



أوراق البشير السرية
للاطلاحة بالتراخي



يمسك القرضاوى .. الشيخ السياسي
الجماعة الإسلامية في دوامة الاختيار
يحيى الفخري: العرب تجاوزوا مرحلة الريادة
صناديق الاستثمار في خطر

لفز موت القضاة في مصر

لجنة القضاة والنظر
بين المعتدين والسلطات السوفيتية

هدية العيد: نتيجة عام ٢٠٠٠ من سيارات سكودا

سلام الجولان!

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائمًا نحن معك
ونتضمني أن تكون معنا



البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩



■ أولبرايت

أولبرايت لـ «الأهرام العربي»:

عرفات يعتقد أن المستوطنات والخرائط مشاكل يمكن التعامل معها..!!

■ حوار - سوزي الجنيدى

انه صعب أيضا على عائلات الضحايا عندما تكون هناك تكهنات غير قائمة على مطويات. واعتقد اننى محظوظة لأننى لم امر بهذا الموقف ولكنى اعرف اناسا فقدوا اقارب في حوادث طائرات وكثيرا لى ان اصعب فترة مرت عليهم عندما كانوا يقرأون في الصحف كل أنواع التكهنات التى تشمل نظرية المؤامرة وكلها ليس لها أى أساس من الصحة. والمسألة بالنسبة إليهم هى ان الأمر يتم تعقيده بالتكهنات، وأسفة إذا انتقدت حكمك ولكن هناك بعض الصحفيين الذين يشرعون أشياء لم يصححهم أو لاي أسباب أخرى وهو امر يؤذى عائلات الضحايا وما حدث هو مسألة مشتركة وأمل ان تقرب من مواطنينا فى بادئنا وأحيانا نقول ان بعض النقاط الطيبة تأتي من النقاط السيئة ونريد ان نعمل مع السلطات المصرية بالكلى الأساليب حرسا وتصميما على الا تنسرح فى الأحكام وإنما اضع فى ذهنى ان من تعامل معهم هم اناس عائلوا فقلنا كثيرا وغير اللائق أبدا ان نجعل الموضوع أسوأ لهم بالقفز إلى التكهنات. وعن المسار السورى واستئناف المفاوضات أوضحت أولبرايت انه قد تم تحديد شيء واحد وهو ان هناك 4 موضوعات للتفاوض وهي: الانسحاب من الجولان ونوعية السلام والترتيبات الأمنية والجدرول الزمنى وهى نقاط صعبة والمهم هو ان الجانبين قد اتفقا على بدء المفاوضات على مستوى عال بجانب الخبراء الذين سيبحثون معهم مسئولون على مستوى عال وهم قادرون على اتخاذ القرارات الصعبة لقيادة المباحثات.

وعن المسار الفلسطينى قالت أولبرايت ان الأمر المشجع هو ان الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى يتفان معا حاليا بشكل مباشر وقد ذكر لى الرئيس عرفات بأنه على الرغم من عدم سعادت بالنسبة للمستوطنات والخرائط لكنه يعتقد انها مشاكل يمكن التعامل معها وهذا هو ما ينوى فعله كما ينوى الاستمرار فى التفاوض دون توقف للتوصل إلى حل، والعزماء يتعاملون مع مشاكل صعبة وتتأثر على حياة إناس كثيرين وقد ظلت تلك المشاكل على الملأنة لسنوات عديدة ووصلنا الآن إلى المرحلة الصعبة جدا ونحن متفائلون بجدوى انفراجة ولكننا نعلم انه لاتزال هناك عقبات كثيرة فى الطريق. وبالنسبة إلى الخلاف حول المستوطنات أكدت أولبرايت ان أفضل السبل لمعالجة هذه المشكلات هو من خلال إطار اتفاق المرحلة النهائية ■

على الرغم من ان الجولة الأخيرة لاملين أولبرايت. وزيرة الخارجية الامريكية. قد بدأت وسط أجواء من التشاؤم على جميع المسارات، إلا انها حققت نجاحا كبيرا قبل نهايتها، والمؤكد ان هذا الفتح لم يكف مصادفة. فالعمل على المسار السورى بدأ منذ عدة اشهر فى شكل مباحثات واتصالات غير مطلة، حتى ان أولبرايت كانت تنوى التركيز - عندما زارت المنطقة فى سبتمبر الماضى على المسار السورى إلا ان الخلافات الشديدة على المسار الفلسطينى أجبرتها على التركيز عليه لتوقيع اتفاق شرم الشيخ. وقد كانت القاهرة هى آخر محطة فى زيارة أولبرايت للشرق اوسطية حيث بحثت مع المسئولين المصريين - إلى جانب عملية السلام قضايا السودان والعراق وحدث الطائرة المصرية المنكوبة.

وفى حديث خاص لـ «الأهرام العربى» حرصت الوزيرة الامريكية على توضيح مواقف بلادها من أهم القضايا الساخنة فى المنطقة. وكانت البداية بالسودان، حيث أكدت ان الولايات المتحدة تؤمن بانه من المهم ان نحاول الوصول إلى اتفاق شامل حول هذه المشكلة ويجب ان تكون المفاوضات المصرية - الليبية جزءا من ذلك.

وحول العراق قالت اننا عملنا معا جميعا بالنسبة للعراق ومن المهم جدا للشعب العراقى الا يتم التعامل معه كهدف سياسى من جانب صدام حسين ولهذا فإن القرار الصادر من مجلس الأمن يتضمن زيادة فى اتفاق للنظ مقابل الغذاء.

وبالنسبة لدعم الولايات المتحدة لبعض فصائل المعارضة العراقية قالت أولبرايت اننا نساعد ونحاول مساعدة المعارضة العراقية بالقصى ما نستطيع ونعمل مع عدد منهم ولكننا لا نعمل أسلحة بل نحاول ان نساعدهم على الاتحاد معا والتغلب على خلافاتهم.

وحول مدى التعاون المصرى - الأمريكى بالنسبة للتحقيقات حول الطائرة المصرية قالت: ان هذا الحادث مأساوى لليدنيا، وهناك امريكيون توفوا فى الحادث وهى مسألة مشتركة. وقد وجدت نفهما من خلال مباحثاتى مع الرئيس حسنى مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى لضرورة ان نتعامل مع هذه المسألة معا وان تستمر التحقيقات بشكل متعاون وهو امر صعب ولا بد

العناوين

اقرأ في هذا العدد

- تنسيق مصري - سوري برعاية مبارك والاسد.....ص ٦
- هل يعود الشيوعيون إلى حكم روسيا.....ص ٧
- أسامة سراجا يكتب : سلام الودعة.....ص ١٣
- مؤسس الجماعة الإسلامية يخرج عن صميمته.....ص ١٨
- كل الفصائل الإيرانية تدعم خميني.....ص ٣٧
- صراع عالمي على الغاز السعودي.....ص ٤٣
- تعريب الإنترنت.. طوق النجاة للعرب.....ص ٤٦



■ يوسف القرضاوى.. الشيخ السياسي.....ص ٥٤

■ الخيامية.. مدرسة الففن

- الجوميل.....ص ٥٨
- عالمية الأدب من قيمته أم قدرته على الانتشار.....ص ٦٦
- لماذا يكتب المتفوقون؟.....ص ٧٠
- الأزهر يسمح بتصوير الصحابة في المسلسلات.....ص ٧٨
- أطفال الحجارة عشاق هذا القرن.....ص ٨٠
- الاسم خليجي والأصل فرعوني.....ص ٨٤
- هوى الشرقية.. بطل فوق العادة.....ص ٩٠



أسرار «ماسبيرو» في رمضان

مثل كل سنة جاء شهر رمضان في موعده، لكنه - مثل كل سنة أيضا - هبط فجأة على مبنى الإذاعة والتلفزيون في ماسبيرو، فكان الارتباك وقرارات إلغاء الفوازير ثم عودتها. بشير حسن يرصد أسرار ومكايات ماسبيرو وكيف أصبحت قدامى المذيعات مرفوعات من الخدمة بعد أن تحول الفنانين إلى مذيعين.

لعبة «القط والفار» في السعودية

خلال شهري شعبان ورمضان يتوافد على الأراضي السعودية مئات الآلاف بقصد أداء العمرة، لكن نصفهم لا يعودون إلى بلادهم، ويحبب رمضان تبدأ المطاردة بين الشرطة السعودية والمتخلفين عن العودة.

من جهة يرصد الجلال خفايا وأسرار ومكايات ورفض العودة إلى بلادهم، وآخر الحيل المبتكرة التي يلجأ إليها الطرفان في لعبة «القط والفار» المستمرة بين الشرطة والمتخلفين من موسم العمرة.

النصاب يجسد شخصية زويل

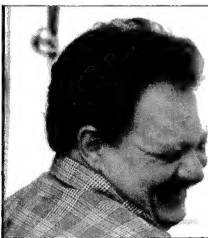
يحيى الفرخاني الذي يصل ويحول ويوما في دور النصاب في السلسلة التلفزيونية «لما التعلب فات»، قال لـ «الأهرام العربي» إن الدكتور أحمد زويل الحاصل على نوبل في الكيمياء، رشحه لتمثيل شخصيته في مسلسل قادم.

علا الشافعي حاورت يحيى الفرخاني، فلجأها، لكنه تسأل أيضا عن سر تمسك التلفزيون بالقوازي، وأوضح أيضا الفارق بين جلال الشرقاوي والسيد راضي.



الأوروبيون يحرقون «ماكدونالدز»

خلال السنوات الأخيرة انتشر النموذج الأمريكي وغزا العالم من خلال رموز استهلاكية مثل مطاعم «ماكدونالدز» ومشروع الكوكاكولا، ورحب العالم كله، لكن يمد أن يشعر العالم أن الأمريكيين زودوها، قرر الأوروبيون إعلان غضبهم على الولايات المتحدة، وقرروا أن يخرسوها من حياتهم من نفس الباب الذي دخلوا منه، وهكذا شهدت مدينة جنيف الهادئة الراقية مظاهرات الغضب الأوروبي ضد الرموز الأمريكية. الدكتور سعيد اللاوندي.. كان هناك لينقل لنا كيف حاول الأوروبيون إحراق مطاعم «ماكدونالدز».





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيري رمضان**

المدير الفني

عطية أبو زيد

تلفون: ٩٧٧٧٧٧ - ٩٧٧٧٧٧

مؤسسة الأرقام في الجلاء - القاهرة -

٩٧٧٧٧٧ - ٩٧٧٧٧٧ - ٩٧٧٧٧٧ - ٩٧٧٧٧٧

e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة: ٩٧٧٧٧٧ - ٩٧٧٧٧٧ - ٩٧٧٧٧٧ - ٩٧٧٧٧٧
الطيران: طريق المدينة - ٩٧٧٧٧٧ - ٩٧٧٧٧٧

المستثمرون يندبون حظهم

بعد ٥ سنوات من تجربة صنائيق الاستثمار في البرصة المصرية، وصلت النتائج إلى فشل كبير بعد أن وصلت الخسائر إلى ٧٠٪ في المتوسط. وبدأ حملة الوثائق في استرداد رؤوس أموالهم. أحمد صابرين يحقق في الأسباب التي دفعت المستثمرين إلى استرداد نحو ٥٠٪ من رؤوس أموالهم، وكيف تبخرت أحلامهم في ربح وفجر وسريع ومؤكد، بعد الوعود التي تلقوها. فهل الفرصة مازالت سانحة لاستعيد الصنائيق هيبتها؟



الرياضيون يتمرّدون في رمضان

طوال العام يلتزم الرياضيون بتعليمات المدربين والأطباء في نوعيات الأكل وكمياته، لكن هذا الالتزام يخفى في رمضان. جمال التشكي يرصد تمرّد الرياضيين على مدربيهم، وكيف هزمت «التطاييف» خالد الغندور، وكيف وقعت نوال المتوكل في حب الخشافة ولماذا يفضل سعيد عبدالعزيز الدول بالصلصة، ويكشف أسرار موائد الرياضيين في الشهر الكريم.



التسوية حتمية لكن السلام بعيد



يرى العلامة اللبناني محمد حسين فضل الله أن التسوية التي تنسحب إليها الحكومات الآن ستتم وستصل إلى اتفاقيات، لكن السلام الذي تصنعه الشعوب مازال بعيدا. وفي حوار مع مراسلي «الأهرام العربي» في بيروت، قال: إن القدس دخلت في مازار الصلح اللصيقة للأطراف. ويصف نفسه بأنه معتدل وانتقد لوجه الجماعات الإسلامية إلى العنف واستبعد نشوب حرب أهلية جديدة في لبنان، ووصف العلاقات بين إيران ودول الخليج العربي بأنها تعيش عصرها الذهبي.



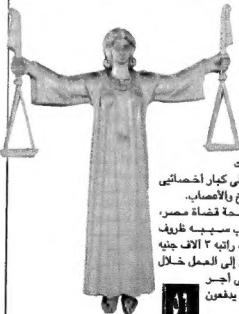
أدباء العراق لا يجدون الخبز

تفاقمت الأوضاع الاقتصادية إلى الأسوأ في العراق، فاضطر أدباؤها إلى بيع أغلى ما يملكون.

مراسل «الأهرام العربي» في بغداد تجول في شوارع المتنتن، ونقل لنا صورة حزينة عن أدباء العراق الذين يبيعون مكتباتهم مقابل رغيف خبز.



قضاة مصر في خطر

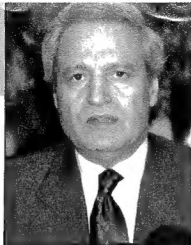


القضاء هو الحصن الأخير والأمل للباقى دائما لإقامة العدل بين الناس، لكن هذا الحصن مهدد بالخطر، فالأمراض تهاجم قضاة مصر بدون رحمة، أو هواة. وخلال ٦ أشهر فقط سقط ٢٠ قاضيا موتى بالأزمات القلبية. وتم تحويل ٤٦٠ قاضيا إلى كبار أخصائى القلب، ١٤٠ آخرين إلى أساتذة الخلع والأصابع. أحمد فريغلي يكتشف من صفة قضاة مصر، وينقل شكواهم من أن وجع القلوب سيبيهم ظروف المعيشة، فترى محكمة الاستئناف راتبه ٣ آلاف جنيه فقط، ومعظم القضاة يلجأون إلى العمل خلال الإجازات، حتى يحصلوا على أجر إضافي يمينهم على الحياة، لكنهم يدفعون الثمن من صحتهم.





■ موسى



■ النشر

بعد الاتفاق على تجاوز سحابة الصيف

قنوات تسقيق مصرية، سورية برعاية مبارك والأسد لدعم المفاوضات السوري

■ كتب: أشرف العشري



اخيراً وبعد الاتفاق نهائياً على تجاوز سحابة الصيف التي ألقت بظلال الفتور على جوهر العلاقات المصرية- السورية اتفق البلدان على فتح صفحة جديدة وتدشين آلية تسقيق متكامل برعاية كل من الرئيسين حسني مبارك وحافظ الأسد لمساعدة الجانب السوري في جولات المفاوضات المارثونية المرتقبة مع إسرائيل طيلة العام القادم بهدف الإسراع بالتوصل إلى اتفاق إعلان مبادئ بين الجانبين يليه التمرحات والمطالب السورية بشأن عملية السلام.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية إن الاتفاق على هذه الآلية تم التوصل إليه خلال الرسالة المهمة التي بعث بها الرئيس حسني مبارك إلى الرئيس الأسد الأسبوع الماضي ونقلها عمرو موسى - وزير الخارجية - حيث تم خلال هذه المباحثات الاتفاق على وضع جميع تفاصيل هذه الآلية وقنوات التنسيق والتشاور بشكل مستمر بهدف مساعدة الجانب السوري في مفاوضات السلام مع حكومة براك وتوفير الدعم المصري أولاً بأول للمفاوضات السورية اعتماداً على الخبرة المصرية الطويلة في مفاوضات «كامب ديفيد» بحيث ينقل الجانب السوري مشغول وجوهر المفاوضات المباشرة أولاً بأول مع تل أبيب إلى الجانب المصري لثبوت مواقف مصرية - سورية عاجلة بهدف الحصول على أكبر قدر من المكاسب للجانب السوري وفتح جميع صيغ الضغط التي يمكن أن يمارسها الجانبان الأمريكي والإسرائيلي خلف الكواليس باتجاه الجانب السوري.

وفي نفس الإطار توقع مصادر دبلوماسية مصرية أن يقوم الرئيس السوري حافظ الأسد بزيارة سورية إلى مصر خلال شهر رمضان الحالي لعقد لقاء قمة ثنائية مع الرئيس حسني مبارك يتفقان خلالها على جوهر آلية التنسيق المصري - السوري وعلى ترتيب أوراق الجانب السوري في المفاوضات وجدول الأعمال وتكريس صيغة التعاون المشترك والفعال بين الجانبين لمساندة الطرف السوري.

وأضافت المصادر المصرية أن بشار الأسد - نجل الرئيس السوري - سيكون حلقة الوصل بين الجانبين المصري والسوري وسيتمولى بعد التوقيع الأخير الذي أحضره على المسار السوري. تشهده عملية السلام بعد قرار عودة المفاوضات السورية. - الإسرائيلية في واشنطن.

وقال موسى: إن التقدم الذي يشهده المسار السوري يجب أن يتبعه تقدم أيضاً على المسار اللبناني دون أي تأجيل أو انتظار وتحريك المسار الفلسطيني خاصة أن هذه المسارات ليست متناقضة في ضوء إعلان مؤتمر مدريد الذي نص على استئناف ووده كل المفاوضات في وقت واحد.

وأكدت مصادر دبلوماسية مصرية أن مصر أبلغت مائيلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - خلال زيارتها الأخيرة إلى مصر بضرورة عودة المفاوضات متعددة الأطراف وفق الآليات فعالة تضمن لانسار تقدم في بعض القضايا التي تتعلق بالتعاون الإقليمي والأسلحة النووية والبيئة وأضافت ذلك لانسار أن هناك صيغة أمريكية جديدة للمفاوضات متعددة الأطراف والتي من المقرر أن تدارق تشاؤها نهاية يناير القادم أو أوائل فبراير على أقصى تقدير وتقالى الإدارة الأمريكية استئنافها بشكل احتقالي واسع ويحضره وزراء الخارجية وخصوصاً وزيرى خارجية سوريا ولبنان لأول مرة.

أولاً

■ زار رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد» قبرص سراً وتفتت بعض الصحف القبرصية عن أن «إلرايم هاليفي» رئيس الموساد قد اعضى الأيام الأربعة الأخيرة من شهر نوفمبر الماضي في جزيرة قبرص. إلا أنه لم يكشف عن سير هذه الزيارة ولم يتم التصريح رسمياً بالفرض عنها. يذكر أن «إلرايم هاليفي» قد بذل جهوداً مكثفة لإطلاق سراح عميلين الموساد الذين سقطوا في قبضة السلطات القبرصية في أثناء قيامها بالانقطة مربية منذ عدة أشهر.



■ إلرايم هاليفي

تسبب سائق إسرائيلي ضطرباً متلبساً بتفجير طن وتلاشاته كيلوجرام من المخدرات داخل شحنة من الخضار يقوم بنقلها عبر ميناء طنة في القرب في حدود أربعة أسانفي النقل في إسبانيا وأصحاب شحنتان الخضار والفاكهة التي تنقل من القرب إلى الاتحاد الأوروبي. وقد قام نحو ٢٠٠ بحار إسرائيلي بإنهاء مواقع حصارهم للشاحنات المتوجهة من وإلى القرب بعد أن تم الإفراج المؤقت عن السائق الذي ضبط بتفجير المخدرات.

هل يعود الشيوعيون إلى حكم روسيا؟

■ كتب: الله الحاج



■ اشتغال للحركة الانفصالية في روسيا

يؤري لوجكوف وشخصية مثيرة للجدل في جينوفيسكي، رئيس حزب قوى هو جيتاى زويجانوف. ويمثل اليمين الروسى فريقان وأثبتت الفرصة لتجميع اليمين من خلال انضمام تجمع «القوة الجديدة» برئاسة سيرجى كورنيينكو والقضية العادلة والثلاث للانتخابات حاليا أن أكثر نسبة ونائب سياسي تمت حتى الآن من منسب يمينى بريماكوف ويوزن. يؤري لوجكوف وروسيا فلايمير باكو ملوف «محافظ بطرسبرج» واكثرية الحزب الرئاسى برئاسة ميخائيل لافين. ويعتقد الخبراء أن هذه التكتلة التي يراها بريماكوف - لو جوكوف تستطيع أن تحقق نسبة نجاح ملحوظة ويمكن أن تمثل أكثر من ثلث المقاعد النيابية.

يتوجه الروس غدا الأحد إلى مراكز الاقتراع لاختيار أعضاء مجلس النواب «الدوما» في ظل عدد من المشاكل القومية أهمها الحرب المشتعلة في الشيشان بجانب الوضع الاقتصادي القوي.

وقد سجلت اللجنة المركزية للانتخابات نحو ٢٧٠٠ مرشح لـ ٢٨ كتلة وتجمعا انتخابيا وحوالي ٢٢٠٠ مرشح للمقاعد الفردية. ورفضت تسجيل مرشحين ٤ تجمعات لأسباب تتعلق بمكافحة الفساد.

ويعتبر المرءيون أن الحزب الشيوعي وكتلة «الوطن» كل وروسيا» - التي يتصدر قائمتها مرشحها رئيس الوزراء السابق فيجيني بريماكوف ياليه يورى لوجكوف عمدة موسكو. ثم فلاديمير ياكوف فليف محافظ بطرسبرج إضافة إلى كتلة الوسط يابلوف التي يقترعها جريجورى ياليفسكى تعد صاحبة الفرص الأقوى في سباق الانتخابات.

وقد أظهرت استطلاعات الرأي أن هناك ثلاث كتل أخرى يمكن أن تحصل على نسبة لا تقل عن ٥٪ لكني تسفل البرلمان. وهي: ينديسفو «الوحدة» والتي تسمى أيضا «مفيد» - اللب، وكتلة جين نوفيسكي، ثم اتحاد القوى اليمينية. ويؤكد معظم المحللين أن يسار روسيا سيسيطر على مجلس الدوما الجديد، ولكن إزاء تمكن اللب واتحاد القوى اليمينية من دخول البرلمان فإن تركيبة المجلس التشريعي ستكون أكثر توازنا.

وتظهر دراسة الانتخابات البرلمانية الحالية عدد اللبية التجموع التي تخوض غمارها... فهناك اثنان من رؤساء الوزراء السابقين هما بريماكوف وتشيرنوميردين، ومستشار أمن قومي سابق هو الكسندر ليبيد. وعدة حالي هو

الكل ساهم في إنقاذ الفتى السعودي!

■ جلة: محمد حوشة

بمنهاة نهار الجمعة أسدل الستار على دراما الشاب السعودي الذي ظل ينتظر تنفيذ حكم الإعدام لمدة سنتين كاملتين خلف قضبان السجن في مكة المكرمة.

كانت القصة التي تمثل دراما إنسانية من نوع المساة فقد بدأت فصولها منذ عامين عندما قام الشاب السعودي عبدالعزيز في أثناء لمة المزماء «التحطية» بضرب الجنى عليه بالعصا على رأسه عندما ظن أن منافس تمارض حدود اللعبة، ومهم بضربه، فما كان من عبدالعزيز إلا أن قام بضربه فاقدا السيطرة على نفسه ولحق به دون أن يدرك نهاية منافسه.

وكان عبدالعزيز الأب سيقت سيف العدالة عندما قام بتسليم ابنه عبدالعزيز إلى يد القضاء معترفا بأنه السبب في موت الجنى عليه دون قصد.

ظل عبدالعزيز خلف القضبان منتظرا سيف العدالة حتى ناشد والده القاضي بمناشدة أهل القتل، وكانت المفاجأة أن طلب أهل القتل مبلغ خمسة ملايين ريال سعودي، لكن الأبوين لم يهدأ سوى الدعاء إلى الله والترحل إلى جريدة «النبية» السعودية، التي قامت بصلة تبرعات على مستوى الملكة، وتعاطف الشعب السعودي مع الشاب وبسام الكثير من فئات في إنقاذ حياة عبدالعزيز.

ومن جانب أهل القتل كانت هناك مبادرة بحيث خفض المبلغ إلى ٢,٥ مليون ريال بدلا من خمسة مما هوّن الأمر على الجريدة التي جمعت ثلثي المبلغ، وجاءت عائلة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد السعودي - الذي اتصل برئيس تحرير جريدة «النبية» د. مازن بايلة وتعهّد بتسديد باقي المبلغ، ثم بعدها باشر النائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز بتحمل جميع الأعباء. كانت هذه للهمة الإنسانية الحانية داعما لجميع طوائف الشعب السعودي الذي تعاطف مع والدى القاتل، ليكتب لعبدالعزیز عمر جديد بنهاية أسس الجمعة، وخرج بعدها من خلف القضبان، منجها إلى مكة لقضاء العمرة، والترحلة بالشكر إلى الله أولا. ثم إلى كل طفل وشاب وفئة ورجل وأمرأة ساهموا في استرداد حياته ولو بنصف ريال على حد قوله، ويعدّها اتجه إلى بيته، حيث عادت الفرحة إلى حضن أمه الهمومة، ليعود للنوم إلى جوفها من جديد.

«العولة» في المحظرة الشنتيطة»

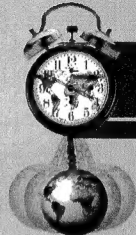
■ نواكشوط، شينها ولد النني

اختتقت الشقة الدوابة حول التراث القاني الموريتاني أعمالها في الأسبوع الماضي، برشيات عديدة حول الخطوط العرضية لاسرائيلية وطنية لصيات وحماية التراث القاني الموريتاني، بالتكديف في القوصيات على انتهاج سياسة صارمة في مجال حماية التراث القاني للحد من انهيار العناصر المكونة للتراث القاني، نتيجة للتدليلات والتأجيل والتأجيلات الاقتصادية والثقافية التي شهدتها البلاد في الفترة الأخيرة، وما طالب بإبراج سقف الرسائل السنية لحفظ هذا التراث في مواجهة الأوضاع السنية التي تعيشها المكتبات الثقافية الموريتانية، كما أوصت باستثمار التراث في مجال السابعة الفكرية للصناعة التقليدية والمبادرات الثقافية مع ضرورة الاحتراز من التماكسات السلية لهذا السقف من السابعة.

وكان وزير الثقافة السيد أسلم ولد سيد المصطفى، قد افتتح الشقة التي استمرت فعالياتها لمدة ٤ أيام شهدت جدلا وتقاشا حيين حول طرق الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل تباين العولة الجارف، واستمرار نظام المحظرة الشنتيطة، وهي الجامعة البدوية للتفتح على ظهور الجمال في دروب الصحراء، التي جلت من المجتمع البدوي الموريتاني مجتمعاً يتبين بالعلم والمعرفة، ويتردد بكلمة عالية في سماء الفكر على مكن بقية المجتمعات البدوية.

ترحيب إقليمي باختفاء الترابي البشير يستعد لإنهاء مشروع الجبهة الإسلامية

■ كاتب: محمد حمدي



كشفت مصادر مقرية من القصر الحاكم في الخرطوم لـ «الأهرام العربي» عن أن الرئيس السوداني عمر البشير اتخذ قراره بجل المجلس الوطني للتحصل من شريكه الدكتور حسن الترابي بعد توقيع لاتفاقية سلام مع نظيره الأوغندي يورى موسيفتي. حيث أبلغه عدد من الرؤساء الأقرافة بأن حل مشاكل السودان مع جيرانه يتوقف على اختفاء الترابي عن الساحة السياسية.



■ الترابي

وقالت المصادر إن البشير أبلغ عددا محددا من أبرز معاونيه بنيتي في وضع حد للمؤامرات الترابية التي تخطل الحدود لكنه لم يحدد توقيت قراراته التي فوجئ بها الترابي وكل المتابعين للشأن السوداني على أنه اتخذ قراره عشية إعادة البرلمان النظر في تعديلات دستورية كان الغرض منها الحد من صلاحيات الرئيس التنفيذية، وتعيين الولاة وإقالتها.

واعتبرت المصادر أن قرار البشير كان حاسما وقاطعا مشيرة إلى أنه سيصدر خلال أيام قرارات أخرى بمنح بعض الولاة الموالين للدكتور الترابي لإحكام سيطرة البشير على مقاليد الأمور في السودان وإنهاء مشروع الجبهة الإسلامية التي أدى إلى عزل السودان خارجيا، وإضعاف الحكومة داخليا بعد تشجيع الحرب في الجنوب تحت شعارات دينية ورغم أن المصادر نفت وجود مشاورات بين البشير وأي من رؤساء دول جوار السودان حول الحد من صلاحيات الترابي فإنها أكدت في نفس الوقت على أن القرار لن يترجمها من كل دول جوار السودان دون استثناء وتأكيد تلك الدول على دعم الرئيس البشير لوضع حد للحرب الداخلية، وإتمام الوفاق الوطني الذي أصبح الخيار الوحيد أمام الرئيس السوداني.

واعتبرت المصادر أن مشروع الجبهة الإسلامية قد انتهى الآن في السودان رغم أن عددا من أبرز معاوني البشير ومن بينهم نائب الرئيس على عثمان طه.. ووزير الإعلام غازي صلاح الدين من قاعة الجبهة إلا أنهم متفقون تماما على

أن مؤامرات الترابي أدخلت السودان دائرة عداء إقليمية ودولية وأن الخروج منها يستلزم القضاء على مشروع الترابي وصياغة مشروع جديد يراعي علاقات السودان الخارجية، وإتاحة قدر أكبر من الحريات السياسية في الداخل مشيرة إلى أن الفترة القادمة ستشهد صدور مراسيم رئاسية لرفع الحظر المفروض على الأحزاب القديمة خاصة حزب الأمة المعارض لممارسته نشاطها السياسي والمشاركة في الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها بعد ثلاثة أشهر.. لكن المصادر ذاتها أكدت أن الصراع على السلطة لم يحسم بعد مشيرة إلى أن الجبهة الإسلامية لاتزال تسيطر على الجيش والمليشيات العسكرية والحكومة والبرلمان والولاة، لكنها نفت أن يؤدي الصراع إلى انقلاب عسكري أو تدخل الجيش بشكل مباشر في الحياة السياسية. **تقرير ص ٢٠**

■ كشفت مصادر موثوقة أن السلطة الفلسطينية سمحت أرضها من حساب ممثليها في لبنان العميد سلطان أبو العيين وأودعتها في حساب آخر، تجنباً لمصادرتها استناداً إلى حكم قضائي غيبي صادر بحق أبو العيين من قبل المحكمة العسكرية اللبنانية بالإعدام ونفد الأموال المخولة والتي وزعت في أكثر من حساب مصرفي بنحو ٢٠٠ مليون دولار أمريكي، مرسومة لرواتب ومصروفات كوادر وعناصر حركة «فتح» في لبنان.

■ مع قرب موعد بدء الألفية الثالثة يبدو كل شيء في باكستان في حالة ارتباك بسبب عدم استعدادها استناداً كلاً لواجبات متشككة (المصرفين) في الألفية من المتوقع أن تصاب جميع الخدمات الرئيسية مثل إمدادات الطاقة وخدمة الطيران بحالة من الارتباك لأن عملية تصحيح الترتيب لن تتم بالسرعة المطلوبة بسبب نقص الإمكانات المالية.

■ ناشدت الهيئة القومية للميراث المستخفيين بعدم وضع أي مبالغ نقدية في الخطابات واللا يتم ذلك إلا بالتوقيع القانوني وفي حالة ترك دفتر توفير

بالميراث لابد من الحصول على إيصاف بذلك وفي حالة وفاة صاحب المعاش يتم إبلاغ مكتب الميراث حرصاً على وضوح المعاش إلى مستحقيه.

■ أثار الحفل الذي أقامته الحكومة المصرية لإدريس البصري، وزير الداخلية السابق بهدف تكريمه جلا شديدا وسط الأعراس الغربية حيث رفضت الأحزاب مبدأ تكريم المصري كما قاطع الحفل معظم وزراء حزب الاستقلال للشارك في الحكومة وعدد آخر من الوزراء. أحمد الهادي وزير الداخلية الجديد لم يتمكن من حضور الحفل نظراً لإرتباطه ببعض مهام الأثرى.



■ عرفات

بعد عامين من الرفض تركيا تحصل على الجنسية الأوروبية

■ كاتب: مایسة جابر

بعد حوالي عامين من الرفض، قبل الاتحاد الأوروبي خلال آخر قمة له في الألفية الثانية، التي عقدت في العاصمة الفنلندية هلسنكي،

ترشيح تركيا لعضوية الاتحاد، وهو الترشيح الذي تسعى تركيا من ورائه إلى التزج بنفسها ضمن زمرة الدول الأوروبية المتقدمة.

وقد وقعت الولايات المتحدة الأمريكية في جانب المرافقين، بل المشجعين على اعتبار أن تركيا هي الجسر الأمين بين الغرب والدول الإسلامية، كما تعد بالنسبة للأتاتورك، وهي عضو فيه - خط المواجهة مع روسيا وحلفائها، ولذا لمحت واشنطن أيضاً دورا هاما في الضغوط على أوروبا لقبول الطلب التركي.

أما اليونان فقد تحفظت بحكم خلافاتها مع أقرنة بشأن قبرص، لكن تراجعها عن موقفها السابق الرافض لانضمام أقرنة إلى الاتحاد بعد مؤشرا على حدوث درجة معقولة من التقارب بين البلدين، خاصة بعد أن عقدت



في أكبر مؤتمر عالمي الأكتاب والأحلام المزججة وراء الإصابة بالسمنة

■ كتيب: ميادة العفيفي

في أكبر مؤتمر متخصص لعلاج السمنة، التقى لخيرا في لندن حشد من الخبراء والمتخصصين بهدف الوصول إلى وسائل جديدة لعلاج السمنة التي تصيب أكثر من ٥٦٪ من شعوب الدول المتقدمة.

وقد وصفت الدكتور مارجريت أشول - أستاذ علم التغذية في الأكاديمية الطبية الملكية في لندن - من يعانون مشكلة السمنة بـ «أجولة البطالمة» حيث يجلسون في أكتاب وأحباط أمام شاشة التلفزيون أو جهاز الكمبيوتر، وليكثروا بلا توقف، ثم يذهبوا إلى النوم، بينما يحملون شعورا قاتلا بالإحباط وأحاسيس ضخمة بكرههم لأنفسهم نتيجة عدم قدرتهم على التوقف عن تناول الطعام أو الوصول إلى جسم لائق ورشيح.

وتعتبر قضية السمنة المفردة من أهم القضايا التي تواجه الأطباء في العصر الراهن، وهي لا تقتصر فقط على تزايد عدد البدناء، مع تفاقم مشاكلهم الصحية الناجمة عن السمنة، وإنما تعزز أيضا سلسلة من الأمراض النفسية التي ترتبط بحلم الحصول على وزن مناسب وجسم لائق، حتى أصبحت تشكل نوعا من الهوس يسيطر على أعداد متزايدة من الشباب، بما يؤثر سلبا على صحتهم النفسية.

وقد أشار دكتور أندرو ميل من جامعة لندن البريطانية إلى أن مبدأ الرقابة أصبح ينتقل بين الشباب، كما تنتقل الفيروسات، وأن هذه المشكلة تواجه الشباب.

خاتمة اللاتي أصبحت لهن طابع خائفة من معنى الجسم العصري الرشيق، وليجان إلى وسائل غير صحية لإنقاص الوزن، منها إيمان حبيب سدد مراكز الشيع إلى الخ، التي ثبت فشلها، ومنعت من التداول مرة ثل الأخرى، إضافة إلى إيمان حبيب اللبية.

وتضمن المؤتمر أحدث الدراسات في مجال السمنة، التي أجراها الباحثون في جامعة شيكاغو، وروبطوا فيها ما بين الأكتاب والأحلام والسمنة، حيث أكتت الدراسة التي أجريت على أكثر من ١٣٠ مخطوفا في مجال النوم، أن الرياض الذي يمانى أكتتابا ويرى أحلاما مزججة في أثناء نومه، يستيقظ أكثر من مرة في أثناء النوم للبحث عن أي حلوى، ليكثل منها بنهم، وقد أشارت الدراسة أيضا إلى أن مرضى الشفي في أثناء النوم يهاجرون بازدياد وزنتهم بمعدلات كبيرة، وذلك لأنه بعد للالاحة وجد أنهم عندما يمشون في أثناء النوم، فإنهم يتجهون فوراً إلى اللعاجة، ويخلطون في تناول الحلوى بشكل شرد.

طلاب جامعة إسرائيلية يصدرون مجلة «جنسية»

■ كتيب: عادل شهبون

أثار العدد الأخير من صحيفة «هتزا» التي يصدرها طلاب جامعة تل أبيب الإسرائيلية ضجة كبيرة في الوسط الأكاديمي بعد أن تصدرت غلاف الصحيفة صورة جنسية فاضحة لإحدى الفتيات، أما الصفحات الداخلية فقد تضمنت أشعارا خاصة بالحب بين الشواذ، وقد صدرت الصحيفة تحت عنوان «عدد خاص من

الجنس»، وقد قام بتحرير هذا العدد الطلاب «عاصيت أنلر» و«رومية آراء» و«هارون هيلر» وشاعرة إباحية تدعى «كارين تسور» وقد طبع من هذا العدد ٢٠ ألف نسخة، بتكلفة ٢٠ شيكل وتضمن العدد أيضا قصة خيالية الحقوق الإسرائيلية التي احترقت اليفاء و«بابا خاصا» بعنوان «الدليل الجنسي للطلاب» وقد اعترض

رئيس اتحاد طلاب جامعة تل أبيب «ليور تينر» بسبب نشر الصحيفة لموضوع عن زيارة هيلاري كلينتون للجامعة فقد نشرت صورة لهيلاري و«جوارها تعليق يقول هيلاري لا تحب الفم في إشارة إلى فضيحة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مع المتدربة السابقة في البيت الأبيض مينيكا لونسكي.

الدولتان جلسة مباحثات بواسطة الأمم المتحدة في بداية الشهر الجاري، ليحث فرص تسوية الخلاص بينهما، وبعد تأكيد الاتحاد أن قبول عضوية تركيا موهون بتسوية خلافتها قبل اليونان، وإصلاح هذه القضية إلى محكمة العدل الدولية، واعتبار قرارها الأقل الفصل في هذه القضية.

وكانت كاتبة الزوال الذي ضرب تركيا في شهر أغسطس الماضي، وراج ضحيته الألاف، تقارب تركيا مع جميع أطراف الصراع، سواء الاتحاد أو اليونان، أو الأكراد، حيث كانت جميعها لمساعدة تركيا للخروج من أزمتها ما فتح الباب أمام هتنة النفوس والقول بمبدأ الحار.

أما الأكراد فقد خرجوا في مظاهرات

تأييداً للقرار الأوروبي الذي اعتبره في مصالحهم، لأن تركيا ستلتزم في حال انضمامها بالمعايير الأوروبية لحقوق الإنسان، وهو ما يعني تغيير ظروف معيشة أفضل لحوالي ١٢ مليون كردي يعيشون على الأراضي التركية كما يعني إلغاء عقوبة الإعدام لزعيمهم عبدالله أوجلان.

وكان الاتحاد وأعضاها في الربط بين إعدام أوجلان وضم تركيا إليه، عندما هدد خافين سولانا - مسئول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي - أنقرة بعد يوم واحد من قبول ترشيحها بجرمانتها من فرصة الانضمام إذا ما أعمنت أوجلان، لأن أوروبا لن تقبل - على حد قوله - أن يكون من بين أعضائها دولة لا تحترم الحق في الحياة.

أما على المستوى الداخلي، فتشير مسألة انضمام تركيا العديد من التساؤلات والشكوك والمخاوف. أولا: لأن أوروبا تطالب بدور أقل للمؤسسة العسكرية التركية وإقصائها عن الحياة السياسية، وهو أمر لن يقبله الجنرالات الأتراك، مما قد يثير خلافا بين الحكومة والجيش.

وثانيا: يخشى بعض الأتراك من أن يحصل رئيس الوزراء وولانت أجاويد على الفرصة كاملة لتطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي، مما يعني الإضرار ببعض قطاعات المجتمع. وثالثا: أن الصدام واقع لا محالة بين تركيا والعالم الغربي، باعتبارها الكيان السلم الوحيد ضمن دول تدين بالمسيحية وتختلف معها ثقافيا.

السماح للأجانب بالاستثمار في ٤٤٪ من الشركات القطرية

■ **الوجهة: العرب والطبيب الطاهر**

مع بداية العام المقبل من المقرر تطبيق القانون الجديد للشركات التجارية في قطر والذي من المنتظر أن يقره مجلس الوزراء خلال الأيام القليلة القادمة.

وحسبما يقول عبد العزيز الخليفي - مدير إدارة الشؤون التجارية في وزارة المالية والاقتصاد والتجارة - قد ادخل العديد من التعديلات على قانون الشركات بهدف تحديث نصوص هذا القانون ومواءمتها للتطورات الاقتصادية العالية وقد تداركت هذه التعديلات سد الثغرات في قانون الشركات التجارية رقم ١١ لسنة ١٩٨١ حيث جاء مشروع القانون الجديد مكونا من اثني عشر بابا في ٣٢٠ مادة بالمقارنة مع ثمانية أبواب في ٢٠٧ مواد في القانون القديم. وقد استحدث المشروع الجديد أحكاما جديدة وكثيرة في شأن الشركات المساهمة والتوصية بالأسهم وذات المسؤولية المحدودة. كما استحدثت نوعا جديدا من الشركات لم يكن مسموحا به في قطر من قبل وهو الشركات القابضة. وكما يضيف الخليفي فإن أهم ما استحدثه المشروع الجديد لقانون الشركات التجارية يتمثل في تيسير إجراءات تأسيس الشركات المساهمة وتضمن المشروع أن يتم تأسيس الشركة بموافقة وزير المالية والاقتصاد والتجارة.

كما ألزم المشروع بالا يقل عدد المؤسسين للمساهمين لأي شركة عن خمسة لتصبح نشأة الشركة وبمصر بالتالي بقاها مع الالتزام بالا يقل رأس مال الشركة المساهمة العامة عن ١٠ ملايين ريال قطري وذلك حتى تصبح مثل هذه الشركات مجالا متامحا لتوظيف رهيب الأموال وزيادة حجم النشاط الاقتصادي.

كما تضمن المشروع زيادة نسبة اكتتاب المؤسسين من ٢٠٪ إلى ٤٥٪ في أسهم رأس مال الشركة وهو ما قد يساعد في تحويل الشركات العائلية لشركات مساهمة نظرا لاحتفاظها بنسبة عالية.

وأضاف لقد أولى مشروع القانون أهمية تعيين مراقبي الحسابات بواسطة الجمعيات العمومية وذلك حتى يضمن للمساهمين استقلالية وحيداء مراقبي الحسابات في القيام بواجباتهم مع إزام مجلس الإدارة بعقد ستة اجتماعات بدلا من أربعة على ألا يفوت شهران دون عقد اجتماع للمجلس.

وتزامنت التعديلات في قانون الشركات التجارية مع مشروع قانون جديد خاص باستثمار رأس المال الأجنبي في النشاط الاقتصادي وعطروح بدوره على مجلس الوزراء القطري حاليا لإقراره جنبا مع إلى جنب القانون الجديد للشركات التجارية.

المثقفون على «موائد الرحمن» الأمريكية

■ **كتبه: عبد ربة**

بدا المشهد مثيرا، حين اصطف الأسبوع الماضي أكثر من ٦٠ مثقفا وانبيا أمام خمس موائد في الجامعة الأمريكية، تلبية لدعوة على الإفطار بمناسبة إعلان فوز الروائي إدوار الخراط بجائزة نجيب محفوظ التي تمنحها الجامعة سنويا.

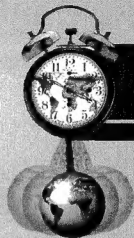
وتعرض المسؤولون للحرج عندما اكتشفوا أن الموائد الموجودة في القاعة الشرقية في الجامعة لا تكفي هذا العدد الكبير من المثقفين، وازداد التوتر والقلق في القاعة مع تضرع فاروق حسني - وزير الثقافة - من الموعد المحدد بأكثر من ٢٠ دقيقة، مما دفع مارك لينز - مدير الجامعة - إلى بدء فعاليات الحفل، والפרفان الذي حضر متأخرا، أخفا في اسم إدوار الخراط مرتين في كلمته إذ كان يظن بكل هدوء، وفي وقت «إدوار الخراط».

وأمام موائد الجامعة الأمريكية، كان الروائي السوداني الطيب صالح أول من هرع إلى عليه «سجائره» بمجرد انطلاق منع الإفطار، بينما حرص معظم الأنبياء على التقاط الصور التذكارية مع الناشئ إبراهيم المعلم، وحين أعطيت الكلمة لإدوار الخراط - ٧٣ عاما - أكد بنبهة مفعمة بنشوة الفوز، أن هذه الجائزة تأتي بمثابة الاعتراف بالحساسية الجديدة التي تشكلت صلب الكتابة في مصر الآن.

رأس لجنة تحكيم الجائزة الدكتور عبد القادر القط، وضمت في عضويتها د. عبدالمعز تليمة، د. هدى وصفي، وديريال غزول، ومارك لينز.



■ فاروق حسني وزير الثقافة بتوسط إدوار الخراط والسيدة حرم الأستاذ نجيب محفوظ أثناء تظلمع والعودة.



■ أكد أمين عام حزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله أن المبروح حاليا في الحفظة هو تسوية غائلة إلى أبعد حدود الظلم ولا يمكن لها أن تحقق سلاما وإمنا، وقال إن القضية الفلسطينية هي المعنية بالتسوية الغائلة بحيث أن إسرائيل تجتث في شطب ٢١ ألف كيلو متر مربع من الأراضي الفلسطينية، وهي تجادل حاليا على ٦ آلاف كيلو متر مربع أي مساحة الضفة الغربية وكزة.

السفير المصري في الجزائر عبد النعم سعودي افتتح سبورة صبرية رمضان بمرکز التسليعية العلمية في العاصمة الجزائرية، وعطد في نهايتها لقاء مفتوحا مع الجالية المصرية القيمة في الجزائر.

■ إيهاب توفيق ومصطفى قمر نجما الأغنية الشاذلية في مصر سيشانكان في إحياء عدد من الحلالي الرضمانية في ولاية باجنه، في الجزائر، كما يقدم المطرب علاء زلزلي لولة رمضان في ضمن برنامج سينتظاق اعتبارا من الأسبوع القادم.

■ تمكنت دورية استبانة لفر السيوال من إلقاء ٣٣ مهاجرا سوريا مغريا بعد عرق قارب كانوا على متنه بالقرب من

جنايل مدينة ملقة الحفظة في محاولة للهروب من الأراضي العربية إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر أسبانيا وقد تم إلقاء المهاجرين السوريين في سبم الشريطة انتظارا لفرحيلهم إلى الأراضي العربية مرة أخرى. صدر أخيرا كتاب «الوجع في تاريخ الجزائر، للمفكرين يحيى بوغزير في جزئين تناول الجزء الأول الجزائر القديمة والوسطية، والثاني الجزائر الحديثة ويضم للكتاب عددا من الوثائق التي لم يسبق نشرها وبعض الخراط التاريخية.



■ إيهاب توفيق

مشروع قانون حكومي لتفادي بطلان الأحكام العسكرية

■ كاتب: أحمد عبد الحكيم

تجرى حالياً اتصالات بين الحكومة ومجلس الشعب لوضع تشريع جديد يشدد العقوبة في جرائم البناء على الأرض الزراعية، وعدم إقامة المبنى دون ترخيص، ومن المقرر أن ينظر مجلس الشعب غداً - الأحد - طلب الإحاطة الذي قدمه إبراهيم النكسي - وكيل اللجنة التشريعية في المجلس - الذي فجر قضية بطلان الأحكام العسكرية المطبقة منذ عام ٩٦ على جرائم البناء على الأراضي الزراعية وإصالح الهمد والبناء دون ترخيص، وأكد في طلب الإحاطة أن الأمرين العسكريين ٧٢١ لسنة ٩٦، ومن قبلها ٤ لسنة ٩٢، والصادران من نائب الحاكم العسكري السابق والأسبق ليس لها أسد من قانون الطوارئ، لأن المادة الثالثة من هذا القانون نصت على حق رئيس الجمهورية بوصفه الحاكم العسكري العام أو من يفوضه في حالة إعلان حالة الطوارئ، أن يصدر تدابير متعلقة بالصفاظ على الأمن والنظام العام في البلاد، وعلى وجه الخصوص أن يتخذ التدابير الأمنية، ويعدد المادة السادسة هذه التدابير، وليس من بينها جرائم التوسع في الأراضي الزراعية أو الهدم والبناء دون ترخيص، كما أن الفقرة الأخيرة من قانون الطوارئ أجازت لرئيس الجمهورية التوسع في اتخاذ تدابير أخرى غير واردة بهذه المادة، شرط عرضها على مجلس الشعب خلال خمسة عشر يوماً من اتخاذها، وخلص طلب الإحاطة - الذي تدرس الحكومة حالياً إعادته - إلى أن الأوامر العسكرية المذكورة سلفاً لم تعرض على مجلس الشعب لإقرارها، لذلك فهي باطلة بطلاناً مطلقاً، مما يترتب عليه بطلان جميع الآثار المترتبة على العمل به، من قبض وتفتيش وأحكام بالحبس، وهو ما يعني أن كل من حوكموا بمقتضى هذه الأوامر ومحبسون حالياً، فهم في السجون، بالخالفه للقانون، وبغير سند منه، ووقاؤهم لحظة واحدة يعد خروجاً على الشرعية وعلى مبدأ سيادة القانون، من ناحية أخرى فإن القانون العام أرقام ١١٦ لسنة ٨٢، و١٠٦ لسنة ٧٦، و١٠٩ لسنة ٩٦، تصد أصلاً عمليات البناء على الأراضي الزراعية والهدم والبناء بدون ترخيص، وكان يمكن تصديق هذه العقوبات من اللجوء إلى أوامر عسكرية باطلة مخالفة للقانون.

صورة قلمية

دينيش روس: الركوع في سبيل السلام

في وثائق وزارة الخارجية الأمريكية يصنفونه بأنه أكثر الشخصيات محضوراً.. وكان حضوره واضحاً منذ فترة رئاسة ريغان، وأصبح أكثر وضوحاً في معركة الرئاسة لعام ١٩٨٨ حيث ساند جورج بوش وكان له دور كبير في نجاحه، ثم وقف بجانبه أيضاً في معركة الرئاسة عام ١٩٩٢، ولكن بوش سقط وفاز كلينتون، فقرر الاحتفاظ بدينش روس لأنه لم يجد من هو أقدر منه على فهم قضية الشرق الأوسط.

ويعد استقالة وزير الخارجية وارن كريستوفر.. فلن وزيرة للخارجية الجديدة مادلين أولبرايت ترويت أيضاً الاحتفاظ بدينش روس، وبذلك يكون قد خدم ثلاثة وزراء خارجية ما بين جمهوريين وديمقراطيين وكل ثلثها يؤمن بأهمية الاستمرار في مسيرة السلام مهما كانت الصعوبات، وبهما رأي من قلوب حكامه وزراء للخارجية أو ثلثه صيرهما.

وبهمه باستمرار من أن يبعد لجلوات هؤلاء الوزراء.. وهم يقاومون إن الرئيس كلينتون يثق فيه ثقة تامة، وإن هذا هو سر قوته واستمراره.

منصة الأرومي هو النسيق العام لعملية السلام، ويصفه عن ظهر قلب كل تقاصيل العملية، ابتداء من معاهدة السلام للصرة الإسرائيلية حتى لقاء الوفدين السوريين والإسرائيليين في واشنطن هذا الأسبوع، وعندما كان كريستوفر يئس من حثا ما خال محادثات مع القادة العرب أو الإسرائيليين.. فإنه كان يتجه بصره إلى روس لكي يعيد على مسامحة دقائق تلك الصلة، بل إنه يملك موهبة تقليد أصوات الزعماء بنفس نبرات أصواتهم. ومنذ أربع سنوات عرضت عليه دار نشر كبرى أن يؤلف كتاباً عن مسيرة السلام للشرق الأوسط مقابل مليون دولار.

ومنذ منتصف الثمانينيات أصبح عضواً في مجلس الأمن القومي الأمريكي، كخبير في شؤون الاتحاد السوفيتي، حيث كان موضوع رسائله المذكورة هو كيفية اتخاذ القرار في القيادة السوفيتية، ولكنه لم يلبث أن انتقل بذكره إلى الشرق الأوسط.

والداه يهوديان من النمستين.. وكان والده يرثل التوراه في المبادئ اليهودية، وعندما بلغ طفل دينش الثامنة، وجد أباه يفاخر البيت نهائياً بعد أن طلق أمه. وبعد عامين تزوجت الأم من مسيحي كاثوليكي، وانتقل والآن لكي يعيشا في بيت الزوج الجديد. واشترطت الأم أن يتبنى ابنها حسب الشريعة اليهودية، وكانت تفتده معها كل يوم سبت إلى المعبد اليهودي لأداء الصلاة والانتقاء ببناء الجالية اليهودية.

وما كاد يحصل على الثانوية العامة حتى ذهب إلى إسرائيل ضمن رحلة مدرسية، وبعد أن أتم تعليمه الجامعي تزوج من زميلة لدراسة ديني، وكانت فتاة يهودية تحافظ على المفهوم الدينية وتهتم بدراسة تاريخ اليهود، وثرائهم وثقافتهم، وهي التي أوزعت إياه أن يدرس اللغة العبرية لكي يتيق السجلات على أصولها.

وانجبت له ابني واما وبنتين: جابريل، وإيلانا، ولحبلهم يجانفون على أداء للشعائر اليهودية ويحرصون على قضاء إجازاتهم، مع والدهم في إسرائيل.

ورغم كل هذه الخلفيات اليهودية.. فلن الإسرائيليون يقاومونه أنه متعطش للعرب، في حين أنه يقول لهم: إن هدف السلام يستحق أن نسمى إياه راكين، ونستمر ولا نأبى إدا.

ومع بداية الألفية الجديدة سيحصل دينش روس بمناسبة أخرى، وهي عيد ميلاده الخمسون. ومع كل الإحتزازات التي حققها فهو مازال يقل في أن يصل للشرق الأوسط إلى السلام دائم الشامل، قبل أن يبلغ هو من للمساء.

■ حسن فؤاد





٢٥ مليون استرليني لبناء

مركز القليدية الجديد

■ قيت تمويل هذا الله

من وقت إلى آخر يخرج علينا الليبراليين المصري محمد القليدي صاحب سلسلة محلات ماروبز بفكرة جديدة وأحدث هذه الأفكار قيامه ببناء منزل فخم تبلغ تكلفته ٢٥ مليون جنيه استرليني ليصبح بذلك أكثر المنازل الخاصة تكلفة في لندن على الإطلاق. حيث يهوى المنزل على دار سينما خاصة وقاعة استراكي وصالات ألعاب وسونا وحمام سباحة بالإضافة إلى تزيينه بعدد من الفخفشة القيمة جداً. والفاسيد يمتلك بالفيلل منزلين في بريطانيا أحدهما في اسكتلندا اشتراه عام ١٩٧٢ وأتفق على إعادة بثاقه ٢ ملايين جنيه استرليني.



أحمد المصري

في معرض الكويت للكتاب (عمارة) يشير جلا حول حقوق المرأة

■ الكويت، محمود حريز

حفل معرض الكويت الرابع والعشرين للكتاب بالمواجهات والفعاليات الساخنة بين التيارات السياسية والفكرية المختلفة، كما شهد مشاركات دليمة للمرة الأولى، من بينها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإيران. ويحضر حفل الافتتاح وزير الثقافة اليمني عبدالله منصور، ووزير الإعلام الكويتي سعد بن طه، فضلاً عن الدكتور محمد المريخي، أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. وكانت مشاركة مؤسسة الأرقام متميزة هذا العام، حيث أطلعت صدارة الجناح المصري، وقال الأستاذ سامي أبانة - مستشار الجناح - إن الأرقام شاركت في معرض الكويت بـ ٧٠٠ عنوان عربي، و٢٧ عنواناً اجنبياً، إضافة إلى ٢٢٠ من سلاسل الأطفال.

وتجيز المعرض باستخدام وسائل النشر الحديثة، ويبيع الاقراص المنجدة، كما شاركت في معرض هذا العام للمرة الأولى بعد القرن اليمني والأردن وقد شهد الفهرس الثقافي الذي أقيم على هامش المعرض في خيمة عربية كبيرة سجلاً بين الشعر القصص، والشعر الشعبي الخليجي، ونعرض لهجوم الصفحات الثقافية في الجرائد الكويتية باعتبارها لرة الأولى التي يسمح فيها المجلس الوطني باحتضان أمسيات للشعر الشعبي الخليجي والتخليجي، الذي يهور أغلبي حول الفزل والنبح والانتصار للبلية. شارك من مصر في المعرض، قشاعران فاروق جويبة، وفاروق شوشة، ومن السعودية أحمأ السفير غزوى القصصى أمسية كبيرة في لبة مطررة لكن اللافتة الجديدة بالانتماء أن جمهور القصصى في الشعر كان قليلاً، بينما امتلأت أرجاء الخيمة في أمسيات الشعر الشعبي، رغم أن المشاركين من الأسماء الحليية أو الخليجية. وتحدث الدكتور محمد عمارة في الخيمة الثقافية عن التجديد في الفكر الإسلامي بوضوح جبراً، وأثار جدلاً شديداً بين الحضور، وطى صفحات الجرائد، أمسياً أن لاساحة كانت ساخنة قبيل جلسة مجلس الأمة الشهيرة، وطرح آراء تتصادق حق للارة السياسية، وأثار كذلك حفيظة التيارات الإسلامية، واعتبر البعض أنها مؤامرة، حيث كان عمارة حاسماً في اللصل بين ما هو شرعي وبين ما هو من العادات والتقاليد، وقال بوضوح متيابة للارة للسيارة ليست لها علاقة بالشعر من قريب أو بعيد.

■ صرح الرئيس الاندونيسى عبد الرحمن واحده بان إسرائيل قد تعهدت باستئثار ٢٠٠ مليون دولار في الاقتصاد الاندونيسى على ان يتم ذلك فى هدوء وقال واحده: فى تصريحاته لصحيفة «كاركتا بوست» إنه طلب ذلك من الإسرائيلىين حيث وجد منهم استجابة واشترط عليهم الا يتون الاستثمار مباشرة لكن عن طريق طرف ثالث وهو إما شركة هولندية او أمريكية.

■ عد الشباب خالد إلى الجزائر بعد غياب استمر ١١ عاماً، طارده حالها حكم صدر صده يوم ٢٠ أكتوبر الماضى بالسجن لدة سنتين، بعد أن استمرت القضية مطروقة لمدة سبع سنوات وعادر نجم المراهق مدينة وهران - مسقط رأسه - بعد أن مثل أمام محكمة مدافعا عن نفسه تحيله كاميرات التلفزيون العرسى، والعضائيات الأوربية، وحمل معه حكماً بالمرأة من ثمة الإحلال بعدد من قومه مع شركة إساج كاسيت في بداية حياته الفنية.

■ أكد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أن لبنان فى حاجة إلى ضمانات دولية لكي لا يتحول دوره بعد الانسحاب الإسرائيلى المزعوم إلى حارس حدود. ورأى أن الانسحاب وفق المخططات الإسرائيالية الجارى الحديث عنها لا يعنى السلام، وأشار إلى أن لبنان سيحتاج إلى ضمانات تمنح إسرائيل من اللجوء إلى القوة فى استباحة سيادته.



■ الشاب خالد

سلام الوديعه

القيارات المعادية للسلام، التي شعرت بخطورتها عليها، فاقدمت على جريمة اغتيال راين، ثم صوتت ضد السلام، وانتخبت حكومة معادية له، لم تستطع ان تكمل منتهى، وسقطت معلقة ان من يقف ضد النجار العالمى السائد لا يستطيع الصمود، وسيسقط ان اجلاً ام عاجلاً، وان الحركة الجمعية تزيجها دالماً، بعد ان يكون قد عطل المسارات او وقفها، لذا فعلينا الا نتوقع ان تكون القوى المعادية للسلام في إسرائيل قد خفت صوتها او قلت مقاومتها، ورغم بقى بناتصار السلام، فإبني لا أخفى خوفاً من قدرة القوى المعادية للاستقرار والسلام في إسرائيل، وأنها تستطيع ان توقف مساراته مرة أخرى، بل مرات كثيرة، لذا فإن قوة السلام وقدرته لن تكون إلا بالتنسيق والدعم العربى للمفاوض السورى واللبنانى، كما كانت دائماً مع الفلسطينيين، ولهذا لا أخفى إعجابى بزيارة وزير خارجية مصر عمرو موسى إلى سوريا، ومقابلته وزير خارجيتها «الشرع»، قبل لقائه مع باراك في واشنطن، لكي يعطى دعم مصر لسوريا، وبهذا الإعلان الواضح فإن العرب جميعاً يقفون في الخندق السورى، ويستعدون لاستعادة الحقوق وتحقيق السلام الصعب.

السلام بين سوريا وإسرائيل هذه المرة لا يجب بالشروط الإسرائيلية التي تفرضها، والتي طالبت بإعادة التفاوض من نقطة الصفر، أو بسلام اللعب على الأجنحة، أو استغلال التناقضات العربية، فقد أصبح واضحاً لإسرائيل أن الخلافات العربية ليست في الاستراتيجية، أو في تحقيق الأهداف، لكن في طريقة تحقيقها، فالسوريون يعرفون جيداً أن مفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين تحتاجهم بشدة، وحتى يتفرغ العرب كلهم لسلام يستعيد القدس، ودولة فلسطين المستقلة، ويحصلوا على الجولان وجنوب لبنان، وأن الكل لن يتقنوا نحو المفاوضات متعددة الأطراف، بدون الحقوق المشروعة، واستعادة الأرض المحتلة بعد 4 يونيو 1967، فتلك هي شروط الحد الأدنى للسلام المرتقب.

عندما خرج كلينتون في واشنطن ليعطى عن إنعام اتفاق في الشرق الأوسط، يتضمن بدء المفاوضات السورية، الإسرائيلية في عاصمة بلاده، ثم الاتفاق بين الطرفين على دور رئيسى لوزيرة خارجيته «أولبرايت» في المنطقة. لم يكن الإعلان مفاجئاً، لكن المفاجأة كانت في مستوى التمثيل المرتقب لمباحثات رئيس الوزراء الإسرائيلي باراك، أو الشخصمية الإسرائيلية الأولى صاحبة القرار في الدولة العبرية، ومعه نظيره السورى، أو من يمثله فاروق الشرع ووزير الخارجية.

مستوى التمثيل، وطريقة الإعلان عن بدء المفاوضات بواسطة الرئيس الأمريكى كلينتون نفسه، عكست وضعا متغيراً، أشعر المجتمع الدولى بأن هناك تصوراً مرتقباً، وأن قطاراً للسلام الشامل يستعد لمغادرة المحطة التي توقف عندها، عندما أوقف عجلاته نيتانياهوى. رئيس الوزراء السابق، فالمفاوضات لم تبدأ فقط، بل بدأت من النقطة التي وقفت عندها، كما جدد الرئيس الأمريكى، فى إعلانه عن المفاوضات الأخيرة للسلام في الشرق الأوسط، وهى المفاوضات التي سلم فيها: رئيس الوزراء الراحل إسحاق راين بالحقوق العربية للفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، لكي يستكمل حلقات السلام مثل التي تمت بين المصريين والأردنيين، وهى التي سميت بـ«وديعة راين». والتي دفع جيرانه ثمنها لها، وجرى على إثرها بنقيضه، لكي يوقفها.

وهكذا فإن ما جرى في إعلان المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، كان إعلاناً بأن الزمن الذي توقف في منطلقنا بعد انتخاب نيتانياهوى قد انتهى، وأن عجلة القطار، التي انزلت عن قضبانها فجأة، قد تم إصلاحها، وأن قطار السلام لن يراوح مكانه، ولم يكن ممكناً أمام كل الأطراف المعنية إلا أن ترحب بما يحدث، فالقرار بإقامة السلام قد اعتمدته الجانب العربى كله، فى لجن قمة عربية عقدت في المنطقة، وأن عقبات السلام لم تكن عربية، بل كانت كلها إسرائيلية، وضعتها حكومة إسرائيلية متخفية من



أسامة سرياء

أول الكلام



على مدى أسابيع عديدة فتحت ، الأهرام العربي ، ملف الجماعة الإسلامية في محاولة للوصول إلى الحقيقة حول نشأة هذه الجماعة ودور الدولة في تأسيسها ومراحل تطور ها.. وهل نشأت بقرار رسمي؟ ومتى تحولت إلى العنف الذي وصل إلى ذروته عام ١٩٨١ باغتيال الرئيس الراحل أنور السادات؟ حكمة الخلاف بين السياسيين ورجال الأمن وأعضاء الجماعة على صفحات المجلة ووصلت إليها عشرات الوديع. ولم تستأ الأهرام العربي ، إغلاق هذا الملف الساخن دون إكمال عناصره خاصة أنه خلال الأيام والأسابيع المقبلة الماضية عادت الجماعة الإسلامية لتظل من جديد على الساحة السياسية في مصر التي تشهد تطورات جديدة بدأت منذ إعلان الجماعة وقف العنف في العام الماضي. ومنذ هذا الإعلان تسارعت وتيرة الأحداث وظهرت الأحزاب الإسلامية لاستغلال ، الهدف ، غير المعلنة بين الدولة والجماعة الإسلامية التي بدأت خلافاتها تظهر في الإعلام لأول مرة منذ تأسيس هذا الجماعة في مطلع السبعينيات

الخلافات بدأت حول من يملك حق تمثيل التيار الإسلامي سياسيا ، حزب الشريعة أم الإصلاح؟ وقبل أن يحسم الخلاف أطلقت فتوى عمر عبد الرحمن بتحريم العمل العربي في الوقت الذي اشتعل فيه الخلاف حول دور الدولة في نشأة هذه الجماعة وتحويلها. ومتى تحولت إلى العنف؟ وارتبطا بذلك سؤال مصيري آخر هو الجماعة الإسلامية إلى أين وما خيارها في المرحلة المقبلة؟ وبينما الساحة السياسية مشققة بهذا الجدل الدائر جاء بيان رفاعي هذه أحد قادة الجماعة الذي قالت وكالات الانباء انه يندد فيه بتكرار أحداث الانتحار الارهابي واشعل هذا البيان خلافات أخرى حول من يتحدث باسم الجماعة. في هذا الملف محاولة للإجابة عن كل الأسئلة

نقن. والعالم

بين رفض «الشريعة» وخلافات القادة

«الجماعة الإسلامية» في دوامة الاختيار؟!

الانقسام..

سيد الموقف

بين قيادات

الداخل والخارج

البيان الذي أعلنه محمد شوقي الإسلامبولي، أحد أبرز قادة تنظيم «الجماعة الإسلامية» المحظورة، وشقيق خالد الإسلامبولي قاتل الرئيس المصري الراحل أنور السادات، والذي تضمن نبأ استقالته ومعه قائد الجناح العسكري للجماعة رفاعي طه، منذ فترة مضت، والتأكيد على أن أيا منهما لم يعد معبرا عن رؤية الجماعة وتوجهاتها، فجر معركة داخل صفوف قيادات التنظيم الأصولي الذي ارتكب عشرات من حوادث العنف على مدار أكثر من عقد من الزمان، ووضع ملامح الخريطة الجديدة للهيكل التنظيمي، وسيناريوهات مستقبل ذلك التنظيم على الساحة المصرية.

■ نبيل شرف الدين



وتؤكد مصادر الأمن المصرية أن اشتغال الخلافات بين قادة التنظيم لم يشكل مفاجأة لأجهزة الأمن في مصر التي فسرت الأمر استناداً إلى نجاح جهودها في حصر الأنشطة المسلحة للجماعات الأممية عامة والتنظيم والجماعة الإسلامية خاصة، وذلك في أعقاب عزل الكرادس العسكرية لونه الجماعة في الداخل من مصادر التمويل والتسليح الخارجية. الأمر الذي ترتب عليه تراجع فرص قيادات الهرج في تنفيذ أهدافها داخل مصر، ولم يعد للواء الهارزين فرصة لخارسة أية أنشطة حركية إلا عبر المنشورات الدعائية والبيانات التي تصل إلى وسائل الإعلام عبر الفاكس أو من خلال شبكات الإنترنت.

من جهة أخرى تؤكد معلومات أمنية أنه خلال العامين الماضيين بدأ أن قيادات الجماعة في المهجر تعاني عزلة واضحة وارتداد شركائها الذين يتساقطون واحداً تلو الآخر في إحدى أجهزة الأمن الأردنية التي تسلمتها بدورها إلى الأجهزة المصرية، وفسرت المصادر ذاتها ما وصفته بالخلل الطبيعي في الأنا الإعلامية للجماعة الأممية بأنه يعكس خللاً وراثياً مماثلين داخل صفوف التنظيم المنطوق، مرعباً هذه العديد من أدواته وبناته.

في الجانب الآخر، وفي داخل أوساط الجماعة، قام لفتان من أبرز المصمومين في هذا التيار بمحاولة استهدافه وتحويل الأضواء داخل الجماعة. واستطاع أراء القيادات التاريخية للتنظيم الوارد منذ عام ١٩٨١ بسبب نهج وبخاصة فيهم يتفق بوضع القيادي الهارب مصطفى حمزة (ابن حازم) داخل الهيكل التنظيمي للجماعة، وبما إذا كانت إدارة التنظيم متقولة إليه، أو إقرارها إذا كانت قد اعتقدت له بالفعل ومن المرجح أن يكون حمزة في أفغانستان حالياً، ورسائده في إسناد إدارة التنظيم، أسامة رشدي (ابن مصطفى) المقيم في هولندا، ومحمد شوقي الإسلامبولي (ابن جعفر).

بينما يتفق في الجانب الآخر أن لفتان من مصطفى شوري للتنظيم ورامي أحمد طه ومن ناحية فقد أرسل محامي الجماعة ورامي أحمد طه في مصر منشوراً لزيارات، وبمعه أحد مؤسسي التنظيم صلاح مياشم رسائل إلى الطرفين، يتبادلان فيها «جميع الإفرة الحراف الأربعة» وفي التصريرات الصحفية فوراً وإتاحة الفرصة للتوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف.

وفي مثل هذه الحالات، لابد من البحث عما يهرفه مهوس للبادرات الأخاسي متمصر الزينات، الذي صرح له الأرقام العربية إلى سبب الخلاف يربح إلى مقال نشره ورامي طه في التفتد فيه ما وصفه باستمرار السياسات الحكومية الخاطئة، وذلك بمناسبة مرور عامين على حادث الأقصير، الذي وقع في رأيه نتيجة تلك السياسات التي لا تزال قائمة، الأمر الذي يخشى منه أن يؤدي إلى وقوع أحداث عظم جديدة، وهو الأمر الذي يستدعي حدوثه الفوري تماماً.

والعلم أن مجلس شوري للتنظيم يتكلم من خمسة قياديين كاهم من القيمين في الخارج وهم ورامي طه مصطفى حمزة وعبد الخادم أحمد وإسماعيل رشدي ومحمد شوقي الإسلامبولي، فضلاً عن القادة التاريخيين الموجودين داخل سجن طره كرم رشدي وعصام درويلا ونجاح إبراهيم وإسماعيل حافظ ومحمد

صراع الصقور والحمام يرسم خريطة جديدة للتنظيم



■ محمد شوقي الإسلامبولي

عبد الرحمن وميمو المزمر وطارق الزمر وعلى الشرفي، بينما يحتفظ للشيوخ عمر عبد الرحمن - الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في المسجد الأممي - بموقعه التنظيمي كشيخ عالم، لكن طه هو الوحيد من بين قادة التنظيم القيمين في الخارج الذي دخل المجلس منذ تأسيس الجماعة، وهو ما أعماه نقلاً لفترة طويلة في حين نطه الأربعة الباقيون في مراحل لاحقة.

واشتهر ورامي طه بنزعه إلى التشدد خاصة فيما يتعلق بأسلوب تعامل الجماعة مع السلطات، وكان قد تنبى عبر بيان مسنونة الجماعة عن حادث الأقصير التي وقعت في نوفمبر ١٩٩٧، في الوقت الذي عارضها زملاؤه للقيمين في الخارج، وفي مارس الماضي، أعلن التنظيم وثقاً شاملاً للعمليات المسلحة في داخل وخارج مصر، يورى المرابطين أن تطورات لربط في داخل أروقة التنظيم انتهت إلى إقصاءه ليعمل مصطفى حمزة محله، لكن التنظيم قد عزم إعلان قرار حلفاً على وضع طه لخلل التنظيم وخشية أن يفسر الأمر على أنه «انقلاب» داخل الجماعة.

وهنا يقول الزينات إن ورامي طه شدد على أن رأيه مجرد اجتهاد شخصي لا يمثل إلا نفسه، وأنه لم يتحدث باسم الجماعة، لكن البعض فهم الأمر على أكثر مما يحتمل مع الأخذ في الاعتبار وضعية طه القيادية في الجماعة وبحول الطريقة التي تثار بها الجماعة خلال السنوات الماضية وحتى الآن قال الزينات إنها «تتعارف وثقاً» لبدأ انتقاد طه، وهو أن تكون الإحراة بالتناوب، بين أعضاء مجلس شوري للتنظيم، وأن حمزة ورامي الإسلامبولي وغيرهم تتوابعوا على إدارة الجماعة طيلة الأوامر للمخفية.

ومن موقف قيادات التاريخية المسجونين حيال ما يجرى الآن اكتفى الزينات بالقول: إنهم بالفعل متدخلوا بشكل حسم هذه الخلافات، دون أن يرضع طبيعة تلك التدخل.

ويعتبر الأمام فؤاد، عالم نخب رئيس جهاز مباحث أمن الدولة السابق مثل هذه الخلافات والاشتباكات مسالة طبيعية تحدث كثيراً في داخل أوساط التنظيمات السرية، بل يؤكد أنها جزء من طبيعة تلك التنظيمات، ويقل من شأن الخلافات الفكرية والفقهية مقارنة بالصراع على زمامة الجماعة، التي يراها العامل الأمي الذي يربى بعده لفتاوى والشرح والتفسيرات التي تبرز مثل هذه الصراعات، أو تدفع لتجاهلها مبنياً على حساب الآخر. ويعتبر اللواء علام أن هذا الانقسام ليس نتيجة

مباشرة لجهد أممي، بل ظروف أخرى وأكبر تلك المرحلة من عمر التنظيم، وشكلت ملامحها، كأولئك القوي للماني للمنظمة المتطرفة، خاصة الإسلامية منها، وملاحقات الولايات المتحدة لقاتلها، وإفانغن البريطاني الجديد كالتفاحة الإزهاب الذي أسهم في محاصرة الشبكة قائمة الجماعات في داخل الأراضي أفغانستان، مع قيام عدد كبير من الدول بتسليم العناصر للشرطة أصر وغيرها، وتحليل مذابح القتل والتسليح، كل هذه العوامل تصافرت فيما بينها لتؤدي إلى محاصرة القائمة بسلامة. لكن هناك مصادر أمنية تختلف مع رؤية اللواء علام مؤكدة أن هذا التخلل والإتبات كشف عن نفسه في العديد من المواقف وادي إلى كشف العوامل الخلق التي تعانته هذه الجماعة، وطرخ العديد من التسللات حول الأسماء (الشخصية) للمنظمات الأممية في الخارج، وإظهارها على أنها ليست مجرد كيانات وهمية لا وجود لها هي الحقيقة، وأن تقديرات الأجهزة الأمنية المصرية التي بإشراف عملية مراجعة تحليلية، وفراة وصنية للبيانات التي صدرت تلك من الجيوش والأدوات ما يمكنها من الوصول إلى أهدافها من ساعات، لكن الحقيقة التي توصلت إليها أجهزة الأمن المصرية، أن هذه البيانات تصدر عن بعض القيادات في الجماعة في محاولة لاقناع الرأي العام بثبات ما زال لها وجود حقيقي، بينما الشطر الذي لا تتهل إلى يتجاوز نطاق الفاكس الذي يصل عليه هذا البيان إلى وسائل الإعلام إلى حد تعبير المصدر الأممي.

لكن المرابطين لشئون الحركات الأممية يختلفون مع ما تفتتير الأمام، ويمتدرون تبسيطاً خطلاً للوضع الراهن في داخل صفوف الجماعة المنطوق، ففي تقديرهم أن هناك أزمة ثق وصراع نقدي بين عدة تيارات في داخل الجماعة الإسلامية، وبين فصائل آخر نجح أين الظواهر التي كانت تنظم «الجهاد» المناط للمناش الإسلامية في استقطابهم واتعاهم بالانقلاب حوله في الجبهة العالمية التي شكلها أسامة بن لادن وبارز مؤلاد هو محمد شوقي الإسلامبولي الذي كشف عن استقلته ورمه ورامي طه من الجماعة الإسلامية في بيانه الأخير،



ممدوح إسماعيل يرى أن الصدام مع الدولة خطأ حزب «الشريعة» أوراقه جاهرة

عند ظهوره إلى العلن كان حزب الشريعة، أكثر الأحزاب إثارة للجدل، باعتباره حزبا يمثل الجماعة الإسلامية المسؤولة عن أحداث العنف، كما كان رفضه السريع أيضاً مثيراً للجدل ووسط هذه الإثارة كان العوارض المعاصي مملوح إسماعيل وكيل مؤسسي الشريعة، حول أسباب الرفض وعلاقتها بالانقلابات داخل الجماعة الإسلامية والاضطرابات التي ينوي التخلصها.

■ أجرى الحوار: محمد حمدي

وما صلحكم بالجماعة الإسلامية؟
علاقات صداقة وأهداف وهرجيات مشتركة، لكن لا توجد أية علاقات تنظيمية وهذه حقيقة مطلقة للدولة ومم كتظيم لهم لانتهم من الضيق عن الحزب تاما، وهل يتخلفون أن هناك علاقة بين رفض الشريعة واختيار مصطفى حمزة قائد الصلاح العسكري بالجماعة الإسلامية قلاداً لهم؟

لا أعرف لكن حتى لو كان هذا هو السبب فامتدح أن اللجنة تسرعت في قرارها وعموما الجماعة وكل قيادات الحركة الإسلامية تراقب بإهتمام شديد تطورات حزب الشريعة خاصة أن بعضهم يرى عدم الفائدة من تأسيس أحزاب صادات الدولة لم تدبر طريقتها في التعامل مع الحركة الإسلامية.

وما علاقتك بقيادة الجماعة الإسلامية للجواريين في مسجن طرة وما إياهم في تأسيس الشريعة؟

أنا نعتبت إليهم في السجن وأحفظهم علماً بشروع الحزب وقد استحسنوا ذلك خاصة إسماع حافط وهو مؤسس الجماعة له مرجعية كبيرة.

من المعروف أن هناك مراحضات داخل الجماعة حول إهتمام جناح سياسي لها، هل تتوقع أن يؤدي الرفض إلى إجهاض هذه الخطوة؟

أنتني أن يفكرنا في الأمر بحكمة، ولا تتعجلوا في اتخاذ أية قرارات الآن، خاصة أن القانون يعطين الحق في الطعن أمام القضاء، ولا أحد مصر على المنفي في طريقه، وأوجه رسالة إلى الجميع بعدم التعتجل واستغلال صلاحيات الآن فمارال ألمانا شوبطوط.

أنتنجحت إلى المحكمة لطلن في رفض الحزب لكن ماذا لو أبيت المحكمة الرفض وهو متوقع؟

من خلال نرساة لتجربة الإضوان والوسط

بعاداً تجسر رفض لجنة الأحزاب لحزب الشريعة؟

أشعر أن الوجود الذي له الشرعية على سطح الحياة السياسية، والفتايات التي أهدتها في المسببه لأنها أصبحت مع بعض القاتنين على أمر الدولة من أسرى الفكر الشمولي، وبغير القانون على استيعاب التغيرات التي حدثت في العالم ومصر.

وهل كان الرفض متوقفاً؟

كلما لجنة الأحزاب منذ تأسيسها لم توافق على قيام حزب واحد، ونحن الحزب الرابع والثلاثون الذي ترفضه الدولة.

لكن سرعة الرفض، ألم تثلث انتباهك؟
بالطبع صبور القرار بهذه السرعة غير المسبوقة أمر غريب، أنا قدمت أوراق الحزب في أكتوبر، ونافقتي لجنة الأحزاب في أول ديسمبر وصدر قرار الرفض في ٧ ديسمبر، وإذا أخرجنا يوم المناقشة ويوم صدور القرار يتضح أن قرار الرفض جاء بعد أربعة أيام فقط وهو أمر يرمي، بالشبهة مدعية لا أريد الخوض فيها، لكنني أشعر أن قوة الحزب في السبب، في سرعة صدور القرار.

لكن البعض يعتقد أن سرعة قرار الرفض رد فعل طبيعي على بيان رفضي له أحد قادة الجماعة الإسلامية الذي قد حدثه بكتار حادث الانصر؟

رفض لي يقل في بيانه إن سكر حادث الانصر، لكن بعض فوكالات الأجنبية ومن لا يحسن لصر الهدى أو الأمن استغلوا هذا البيان بشكل سيء لنق «أسف»، بين الحكومة والجماعة الإسلامية، وأنكر أن وزير الداخلية ناقشني في اجتماع لجنة الأحزاب في بيان رفضي له.

وهناك نقطة أخرى حزب الشريعة ليس له علاقة برفضي له خاصة أنه أعلن التزامه بقانون عمر عبد الرحمن الخاصة بتجريم العمل الحزبي.

وجمعهم صدرت بشأنهم الحكام بالإعدام في قضائيا مختلفة في داخل مصر، ويستند الرافضون إلى ما كشفته قضية (العائدين من البانيا) التي نظرها القضاء المصري أخيراً من أن لخطر القيادات في الخارج يصل إلى ما يقرب من ٤٠ هارباً، وما سبق أن أكتبه المصالح الأمنية المصرية أن كلا من هؤلاء يمكن أن يعثر عن اسم جماعة ويبدأ في إرسال البيانات باسمها سعيها وراء وجود إعلامي أحياناً، أو في إطار الانتشقات التي تجري في صفوف هذه الجماعات، على النحو الحاصل في حالة الإسلامبولي - حمزة - رفاضي، أو بتخطيط منظم في محاولة لتفصيل أجهزة الأمن المصرية وتشيت جهرها لمعرفة مصدر المنشورات وخريطة التحالفات والانتشقات في داخل الجماعات الأصولية.

والراجع لدى المصادر الأمنية المصرية أن المكتب الإسلامي في المهجر، والتي تمثل جماعات حفيقة في المكاتب التي تكبرها كراش مصرولة في التنظيمات الأصولية وأكبر هذه المنابر الإسلامية في (مكتب الرابطين) التابع للجماعة الإسلامية المطهرة وقد كان هذا المكتب الإسلامي يعمل من كوينهاينر عاصمة كندا، كما حتى أختفى مؤسس (طكت فزاد فاسم) في ظروف غامضة في كرواتيا عام ١٩٩٥ فحدث صراع بين محمد شوبلي الإسلامي ورفض طه حول مهمة الإشراف على هذا المكتب والموقع المعروف باسم «الرابطين» للناظر باسم الجماعة الإسلامية، والتي أختفى منذ أكثر من شهر مضى من شبكة الإنترنت. الأمر الذي يفسر طبيعة الخلطات التي نشبت بين فريلو والحمام والمقصود، حول مراهجة المواد التي تنشرها الجماعة الإسلامية على الإنترنت في الصفحة الخاصة بها (الرابطين)، ويث البيانات من خلالها.

وهذا كشفت مصادر أصولية مصرية عن أن الجناح العسكري لتنظيم الجماعة الإسلامية المسلحة المطهرة في مصر لختار نهاية عسكرية جديدة في الداخل، وفي اختيار القيادة الجديدة بعد مصرع قائدها العسكري فريد كنواني ثلاثة من مساعديه في صدام مسلح مع الشرطة يوم ٧ سبتمبر للنضالي في ضاحية العمرانية بالجيزة، واختارت الجماعة علاء عبد الرزاق قائداً عسكرياً جديداً، بينما اختير لقيادة الأصولي رفعت زيدان مساعداً له، ويذكر المصادر ذاتها أن هذا الاختيار سيتم إقراره نهائياً بعد موافقة قيادات الجماعة للثأرية داخل المسجون، وكذا ثلاثة الهاربين خارج مصر، إلى مسقطهم رفاضي له ومحمد شوبلي الإسلامي ومصطفى حمزة.

ولم تشر المصادر إلى الطريقة التي تم بها لاختيار عبد الرزاق وزيدان، مشيرة إلى أنه يجب أن يوضع في الاعتبار أنهما وإتباعهما مطاردون من قبل سلطات الأمن المصرية، والملاويين في عدة قضائيا إلى الذي يقتضي عدم التوصل في التفتيشات الخاصة بمعاملة الاختيار الضار إليها، وبكرت المصادر ذاتها أن هذا الاختيار شكل مفاجئة في داخل الأساطير الأصولية التي كانت تتوقع تكثيف رفض زيدان بالقبضة خلفاً لكواني، ويعتبر علاء عبد الرزاق ثالث القائد العسكري للجماعة منذ عام ١٩٩٢ وحتى الآن، حيث خلف كنواني القائد الأول للجماعة في الداخل طعت ياسين همام الذي كان يعد مهتس العمليات حتى مصرعه في القاهرة عام ١٩٩٤ في شقة كان يستأجرها ببساطة مزرية.



احتفظت ببعض المؤسسين لم اتقدم في الحرب الأولى واستقدمهم مع مشروع الحزب الجديد وأنا الذي مشروع حزب جديد ببرنامج متطور لا يخرج عن الثوابت والبرجماتية والأهداف الإسلامية دون ممارسة لعبة السياسة بفهمها الكيفي.

وإذا الإصرار على العمل الحزبي؟
حين فكرت في إنشاء حزب درست كل تفاصيل الحركة الإسلامية في مصر منذ ظهور الإخوان مروراً بتأثير صالح سرية، ثم تيارات الجهاد، وأحداث العنف والنظام العالمي الجديد، وهذه الدراسة قادته إلى ضرورة خروج الإسلاميين من مزالق العنف وأن المصدام مع الدولة ليس الطريق السليم، وإنما المعارضة السياسية هي الأسلوب الأنسب الذي يتوافق مع المتغيرات والأحداث وبيئة الشعب المصري.

وعني فكرت في تأسيس حزب سياسي؟
في عام ١٩٩٦ لكن العنف لم يسمح بطرح هذه الفكرة ولا لفتت معارضة شديدة من الدولة والإسلاميين حين ظهرت مبادرة وقف العنف، أحدثت مناخاً طيباً ساعد على طرح الفكرة لكن المشكلة في أصحاب الأفكار القسورية داخل الدولة وأتمنى أن يدرسوا التجربة الجزائرية حيث غلب بعض السياسيين المصلحة العامة وخرجوا من الأزمة بصيغة الدوام وهي مطروحة لصر.

تحصنت عن وقف العنف هل تتوقع أن يستمر؟

الرسمية الأصولية التي يظهر من خلالها الفكر الاقتصادي مع لدولة لا تزال سرجية، والهدوء ليس معياراً على نهاية المصدام وإنما مرحلة يجب استئجارها لأن معنى الفكر الاقتصادي لا يزال موجوباً ولأن من حل سياسي يقوم على تقييد مصلحة الدولة والشعب.

وهل تعتقد أن الحزب الإسلامي في صالحه الدولة؟

طبعاً وهذا ما قلته أمام لجنة الأحزاب الحزب الإسلامي لمصلحة مصر والحركة الإسلامية في العالم كله، فكثير من نقاعات الحركة الإسلامية على مستوى العالم تنحس على نقاعات الحركة الإسلامية في مصر. ووجب أن يعرف الجميع أنه لا يستطيع أحد إقصاء على الحركة الإسلامية في مصر لأنها مبروجة على الساحة.

أنت تقترح طلب تأسيس حزب وقفا للقانون والدستور المصري فهل تقبل بهما؟
في صميمها في الإطار أقل من الدستور ما يتوافق مع ديني والدولة أيضاً تأخذ من الدستور ما يناسبه لتستقر ينس على أن نظام الحكم لتفكر، وهي تطبق نصوصاً وأساليب، وأنا أخالف الدستور فيما لا يتوافق مع ديني.

وما موقفك من الانتخابات العامة والمؤسسات التشريعية مثل مجلس الشعب مثلاً؟

أي حزب سياسي لابد وأن يفكر في الانتخابات البرلمانية، لكننا لا نبحث عن التمثيل للشرف، فهو لا ينعجزنا وإنما نناقش من أسس بناه لذلك وضعنا شروطنا لخوض الانتخابات أن تكون نزوية وفي لجوء من المصرية، وإذا تحقق ذلك أخوض الانتخابات، أما المشاركة في ظل الأجواء الرأبنة فهي أمر غير مطروح. ■

صلاح هاشم ينازع محمد عثمان

أنا مؤسس الجماعة الإسلامية

كان لا بد من الاستماع إلى شهادة مؤسس الجماعة الإسلامية المهندس صلاح هاشم المعروف عنه قلة الكلام والحرص على عدم الطعش إلى وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها، ومع ذلك أقرر الخروج عن صمته والإدلاء بشهادته، ولعل أهم ما ورد في حديثه التالي الذي نتناول الكثير من قضايا الماضي، هو تأكيد هاشم على أن الجماعة الإسلامية ترفض العمل الحزبي، وتشعر بأنه ليست له جلوى، لذلك لم يشارك في تأسيس حزبي الإصلاح أو الشريعة، مشيراً إلى أن الجماعة تركز على عدم جلوى العمل الحزبي في مصر، وتشعر بأن أي حزب ليس له دور. وهذا نص الحوار

الجمعة الشريعة، واستطعنا نشر فكرتنا من خلال هذه الجماعة، ولم يعد نشاطنا مقصوراً على اللقاء الأسبوعي، حيث أقيمت ندوات لدل للبيئة الجامعية، وإلى مساجد الكليات، ثم أقمتا معسكراً إسلامياً في نهاية العام الدراسي ١٩٧٥، وتم فيه تغيير اسم الجماعة من الجماعة الدينية إلى الجماعة الإسلامية.

وما سبب تغيير الاسم؟
مصلحة الجماعة الدينية يعني أي دين، فقد نكثت جماعة مسيحية أن يهودية، أما السبب الثاني والمهم فهو أننا كنا نرصد تجربة الجماعة الإسلامية في الهند وبأفغانستان، لذلك تبنا بهما.

ومن كان صاحب الاقتراح بتغيير الاسم؟

ومن المؤسسون الأوائل؟
الاقتراح كان جماعياً، أما المؤسسون فهم: أنا وحسين المنغير ومحمد صلاح، وحاج عطا الله، ومحمد عبدالقادر، ومحمد شافعي، وهم من محافظة المنيا، وكانوا يدرسون الطب في جامعة أسبوط وابتنوا عن العمل الإسلامي حالياً، إضافة إلى عبدالجمال عبدالوحد الذي كان من منذ البداية.

وهل الجماعة الإسلامية ظهرت في أسبوط وأغليخ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى جامعات الوجه البحري خاصة القاهرة والإسكندرية؟
في الوقت الذي نشأت فيه الجماعة الإسلامية في أسبوط كان الإخوان لهم نشاط كبير في جامعات القاهرة والإسكندرية، يقوده عبدالمنم وأبو القتر وحسين العريان وحلي الجزا، وإبراهيم الزعفراني، وخالد الزعفراني، ورغم تقارب الأفكار بيننا، فإنهم لم يحملوا اسم الجماعة الإسلامية.

هذا يعني أن القساسة الدينية بدأ في الجامعات في وقت متأخر؟

تقريباً.
لكن محمد عثمان إسماعيل قال: إنه صاحب فكرة تأسيس الجماعة الإسلامية التي بدأت في القاهرة وليس أسبوطاً من الجائز أن كان له نشاط في جامعة القاهرة.

تعددت الآراء حول نشأة الجماعة الإسلامية باعتبارك المؤسس الحقيقي لهذه الجماعة كيف ومعنى نشأت فكرتها؟

وسافرت إلى أسبوط للاتحاق بكلية الهندسة، ولاحظت وجود الجماعة الدينية في الجامعة وهذه الجماعة كانت تمارس نشاطاً طلابياً تحت إشراف أساتذة الجامعة لكن منهم الأساتذة محمد محروس وعلي زين العابدين، وإبراهيم سويده، وكان نشاطها يقتصر على ندوة أسبوعية تقام بعد صلاة الجمعة، ويحاضر فيها بعض علماء الأزهر، ويطلب عليها الطالب المصري، وحين بدأت الاستماع إلى هذه المحاضرات، تحول لديني لمتراض عليها، فقد تربيت في جمعية أنصار السنة والجمعة الشريعة في سوهاج على فكر أهل السنة والجماعة، لذلك اتفقت أنا وحسين عبدالجمال، وكان طالباً في مدينة أسبوط وعبدالجمال حسين المعيد في كلية الهندسة، على تغيير طابع الندوة من الصيغة الصوفية إلى صيغة أهل السنة والجماعة، واقتربنا انضماماً بعض الدعاة.

ومن الدعاة الذين استقدمتم بهم؟

كان هناك اتجاه للاستعانة ببعض مشايخ الإخوان المسلمين وأنصار السنة والجمعة الشريعة، لذلك بدأ كل من الشيخ عبدالله السامري ومحملي رويحي في إلقاء المحاضرات، وهذا بدأ بتغيير الفكر الصوفي، وكان أعضاء الجماعة الدينية، وأذكر أن مفهوم الالتزام الديني في ذلك الوقت كان ضعيفاً، فبعض الأخوات كن يرتدين الثياب القصيرة، ويظهر شعرهن، فبدأت تنزع بهن إلى الإسلامي، ووربناه بسعر التكلفة، واستجابات الأخوات لنزى الإسلامي، وكانت هذه هي البداية التي استمرت في العام الدراسي ١٩٧٧ و١٩٧٤.

وعني تم الفصول من الجماعة الدينية إلى الجماعة الإسلامية؟

في العام الدراسي ٧٤/٧٥ حضرت مجموعة من محفلة للثاء للندوة في كلية الطب - جامعة أسبوط وكانت هذه المجموعة قد تربت على يد الشيخ محمود عبدالجديد أحد رموز الإخوان، والشيخ أحمد العسال من



■ الجماعة الإسلامية في قفص الاختيار

نرفض العمل الحزبي ونشعر بعدم جدواه

وهل كان هناك تعاون بين الجماعة والإخوان المسلمين؟
نعم. ومنذ عام ١٩٧٢ حتى ١٩٧٨ كان التعاون كاملاً حتى حدث الخلاف.
ولماذا كان الخلاف؟
حين حاول الإخوان السيطرة على الجماعة الإسلامية وتوجيه سياستها، وجدوا رفضاً من الجماعة في أسبوط والمثاق.
ومتى وقع للصدام والقتال داخل الجامعات؟
في نهاية ١٩٨٠ وبداية ١٩٨١.
ومتى حدث التحول في الفكر الجماعة الإسلامية من الدعوة إلى العنف؟
في منتصف عام ١٩٨١.
وماذا كان رد فعله؟
لم أكن موجوداً، فقد سافرت للعمل في السعودية منذ بداية ١٩٨١ حتى ١٩٨٥.
لكن ألم تلحظ أية مؤشرات على أن الجماعة في طريقها للتغيير؟
نعم. كانت هناك مؤشرات لكنني لم أوافق عليها. ما المؤشرات التي رصدتها؟

كانت هناك محاولات من بعض أعضاء الجهاد للالتقاء مع الجماعة الإسلامية، وتثبيت فكرة ضرورة تغيير النظام الحاكم، والخروج عليه، وركت رفضاً لذلك.
وهل كان الرفض عاملاً لهذا الانفصال في داخل الجماعة؟
لا أستطيع تقييم ذلك لأنني سافرت إلى خارج مصر.

ومتى تشكل الجناح العسكري للجماعة الإسلامية؟
في بداية عام ١٩٨١، وقبل مقتل الرئيس السادات بأحد أشهر أيامه.
ومن بدأ صف التسمينيات؟
عدم نظم نظام للجماعة، وعدم تطهير الجماعة للنظام، وكثرة الاعتقالات، كان له دور، لكننا لا نستطيع الحكم على من بدأ.

وماذا كان موقفك؟
نحن في سواج أظننا رفضنا العنف، وطلبنا بإلقاء السلاح منذ بداية التسمينيات، وتحديد عام ١٩٩٢، لكن صوبتنا لم يصب إلى الإجماع.
وهل تمت مناقشة هذه الدعوة في داخل الجماعة؟
مع الأنسب الأحداث لم نسمع لها بقاء الإخوة في الدنيا وأسيوط مناقشة فكرة وقف العنف.
وهل أتت صاحب سيارة وفك العنف الحالي؟

الفكرة بدأها متصرف الأزهر، وقد شاركه رجبها بها وسعي لإجهاها، خاصة حين صدر إعلان القادة التاريخيين في سجن طرة بوقف العنف في صيف عام ١٩٩٧.

وهل شاركت في تأسيس حزبى الإصلاح والشرعية، وما موقفك منهما؟
نحن جماعة نرفض العمل الحزبي، ونشعر بأنه ليست له جدوى لذلك إن شارك في تأسيس الإصلاح أو الشرعية.

وهل ذلك بسبب موقف فقهي؟
الجماعة تركت على عدم جدوى العمل الحزبي في مصر، بينما يرى أن حزب ليس له دور ■

اشتركت من للصكرات، أو من ميزانية اتحاد الطلبة والأشقة التي يقوم بها.

لواء حسن أبو بasha ذكر أن الأمن كان قد اخترق الجماعة الإسلامية في تلك الوقت؟
هذا عمل الأمن، وقد يكون حاول ويوصل إلى بعض الناس، لكننا لم نلاحظ ذلك، ولم يثبت أن الأمن اخترق الأرواف الفاعلة في الجماعة، بليل أن خطة إفتعال السادات لتشتت بين عناصر الجماعة من الاسكتريه إلى اسوان، ولم يوصل إليها الأمن، وهذا ما أثبتته التحقيقات وحكم المحكمة في قضية الجهاد الكبرى ١٩٨١.

وماذا عن أن الأمن مول الجماعة الإسلامية؟
لم يحدث إطلاقاً.

وما دور المؤهسن أبو العلاء ماضي.. هل كان من المؤهسن؟

أبو العلاء ماضي لم يكن من المؤهسن، حيث انضم إلى الجماعة الإسلامية في الثمان عام ١٩٧٦.

ومضى الدين أحمد عيسى؟
من مؤهسن الجماعة في البداية، لكنه لم يكن من المجموعة الأولى التي بإلتامها عام ١٩٧٤.

في رايك لماذا سمحت الحولة للجماعة الإسلامية بالظهور والانتشار؟

في بداية التسعينيات أراد السادات امتصاص الغضب الشعبي الناتج عن اعتقال الإخوان، فخرج من بعض قاعاتهم، في الوقت الذي تغلب فيه الشيوعيون والناصرين في المجتمع، وكان معرباً رفضهم للسادات الذي رأى أن الحركة الإسلامية هي الطريق الوحيد لإحداث التوازن مع كل هذه القوى.

وهل كنتم تدركون هذه التركيبة السياسية؟
لا.. في البدايات لم يكن ذلك واضحاً حتى ارتكاه بعد ذلك.

وماذا فسرتم الدعم الحكومي للجماعة؟
اعتباره أمراً طبعياً، فالقوة مفروضة عليها مساعة الحركات الإسلامية للحلقة على الاستقرار.

لكننا بدأنا نشاطنا في أسيوط عام ١٩٧٢، وهو لم يحضر إلا في منتصف عام ١٩٧٢، إلقاء بعض المحاضرات، كما أنه لم يؤسس الجماعة الإسلامية في أسيوط لأننا نحن الذين أسسناها، وإن كنا لا ننكر دوره للمحور في بعض المسكرات واللقاءات.

وما هذا الدور بالتحديد؟
لم يكن دوراً فعلاً، فخط اقتصر على بعض الفهم للأذى المحمود للمسكرات والزى الإسلامي، وليس صحيحاً أنه كان يدعم الجماعة في كل شيء.

إن كل ما قيل عن الدعم المالي الحكومي للجماعة اقتصر على تمويل مسكرات الجماعة وشراء الزى الإسلامي للفتيات؟

فعلاً.. لكن ليس بالكامل، فتمويل المسكرات كان يتم باشتراكات أعضاء الجماعة، وميزانية اتحاد الطلاب وجزء بسيط من المحافظة.

وهل كان محمد عثمان يفتخر علماء الدين الذين يتولون إلقاء المحاضرات وتشكيل أفكار أعضاء الجماعة؟

معظم الذين كانوا يحاضرون في لقاءات الجماعة من مشايخ الأزهر، ومعهم الشيخ محمد السريفي من الإخوان، وبعض المشايخ الكبار مثل الحزالي والشمراوى، وكنا نقول استضافتهم، إضافة إلى الشيوخ عبدالله السمساري ومصطفى درويش من أسيوط.

ومتى بدأت علاقة الدكتور عمر عبدالرحمن بالجماعة الإسلامية؟

عمر عبدالرحمن كان له نشاط في الجمعية الشرعية، حيث كان أساتذاً في كلية أصول الدين في أسيوط.

ومنذ بداية التسعينيات وهو يلقى للمحاضرات في المدينة الجامعية، لكنه لم يكن مرتبطاً بالجماعة الإسلامية حتى حدث هذا الارتباط عام ١٩٨١.

وماذا عن علاقة عثمان أحمد عثمان بالجماعة الإسلامية وتوحيدها؟

من خلال جدوى في الجماعة في الفترة من ١٩٧٢، حتى ١٩٨١، لم لاحظ ذلك، وكان للتمويل يعتمد على



نعن... والعالم

■ المواجهة الساخنة بين الترابي والبشير أصبحت على المكشوف

قبل انقلابه الأبيض

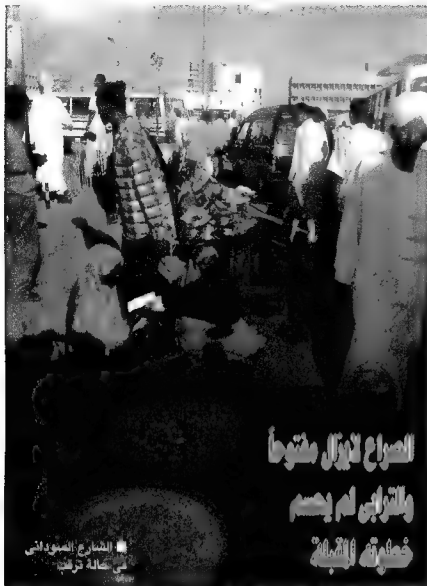


أوراق البشير السرية للاطاحة بالترابي

الصراع العاد الذي استمر عاماً كاملاً في السودان بين الرئيس عمر البشير ورئيس البرلمان حسن الترابي شهد فصلاً ساخناً قبل أيام بانقلاب قصر فضله الرئيس البشير ضد خصمه اللدود وذلك قبل ٣٦ ساعة فقط من محاولة الترابي عقد جلسة للبرلمان كان مقرراً فيها الإطاحة بصلاحيات رئيس الجمهورية.

البشير أعلن حل البرلمان وتعطيل مواد في الدستور قد تستخدم ضد صلاحياته كرئيس للجمهورية إضافة إلى إعلان حالة الطوارئ، خطوة البشير التي فاجأت الشارع السوداني والعربي وصفها الترابي بأنها انقلاب كامل على ثوابت الحركة الإسلامية وهدد بإجراءات مفتوحة ضد البشير الذي وصفه بالمرتد.

■ أماني الطويل



الصراع لتلايل مفتوحاً ولتتوابع لم يحسم خطة نهائية للسلامة

■ الصراع السوداني
في حالة ترقب

الأتريتي إغلاق الحدود الشرقية أمام باقي المعارضين الذين يمارسون انشطتهم العسكرية منها كما اتلع الصراع بين المهدي وجاربانغ بسبب اتفاق جيبوتي حيث انسحب الأخير من الهيئة القيادية للجمع في كمالا، كما استقال دعماً لجاربانغ كل من فاروق أبو عيسى وإبراهيم ربيع عضوي اللجنة ليشي فيها زعيماً الحزبين الكبيرين الصانق للمهدي نعمان الميرضي الذي لقي هو الآخر انتقادات حادة في صفوف حزبه بعد أن نشر فدا في اتجاه تجسيد ميثاق الفاضل للمهدي كأمين عام للجمع ثم عاد لينسحب مع حزب الأمة في لجنة رياضية. ولما خرج من أن البيان الختامي في اجتماع الجمع بكمالا شدد على ضرورة اعتراف الحكومة السودانية بهد كيان تنظيمي وهده سياسي معارضي إلا أنه فشل في تحديد سيناريو محدد للتسليم بين مباينة والإيجاد والبادرة المصرية. الليبية.

ولما لعبه خط الأوراق السودانية فإن مصاهر معارضة سودانية رفضت الكشف عن اسمها للأمرام العربي انحاتر استمريون وهده المعارضين في الخارج لخطوة البشير في إقصاء الأتريتي والتشهد مؤتمر مستوري جامع تحضره جميع القوى السودانية على أسس جدية وحسب معلومات الأمرام العربي فإن هذا العربي سيكون على رأس اللجنة للحملة للقعة المصرية. الليبية. سودانية التي ستمتد بشكل أساسي لإقرار استقرار مدياسي لمنطقة براش واحدة في الشمال ووقف الحرب الأهلية في الجنوب. ■

الداخلي وقد نجح البشير في استقطاب ولاء الأول على قاعدة زمالة المؤسسة العسكرية وذلك بعد فترة ولاء طويلة للأتريتي كان فيها شمس الدين نينامر الجبهة الإسلامية داخل الجيش بل إنه منذ انقلابها علم ١٩٨٨ نور هادي علاقات نائب الرئيس البشير الراحل الرئيس صالح على أسس قومية في الجيش السوداني وإجماعاً فإن البشير حصل على دعم حلق من ترميزي الأتريتي السابقين غازي صالح الدين - وزير الإعلام - وعلى عثمان محمد طه - نائب الرئيس السوداني - فيما اعتبر الصانق بنجيت المستشار الصحفي الرئيس البشير في تصريحاته فاعتق له "الأمرام العربي" أن خطوة الرئيس البشير قد تلتزم بعد أن عمل لتزواج المؤسسات خطوتي الأوراق الأولى مع المعارضة والسلام في الجنوب. وأضاف بنجيت أن خطوة البشير لن تؤثر على اتصالاته البرمتهما الدولية السودانية في المحيط أما على الصعيد للمعارضة السودانية فإن انقلاب أي تحركات الجيش السوداني خارج الشككات.

التصير قد وضعها في موقف صعب خصوصاً الصانق للمهدي الذي أصبح علاقته مع البشير مهددا في ضوء تغيير المعاملة الداخلية السودانية ورفض التجمع الوطني نهائياً لاتفاق جيبوتي طبقاً للبيان الختامي لاجتماعات الجمع في كمالا والأمر الذي يزيد من قفص موقف للمهدي معلومات حصلنا عليها تفيد إقدام للمهدي على التوجه لاسمرا عطية لاجتماع كمالا وطلبه من الرئيس

سهم البشير أصاب الأتريتي في مقتل وهو ما ظهر واضحاً في التصريحات الهادئة التي لجرتها مع الأمرام العربي في الخرطوم.. حيث أكد الأتريتي أن إجراءات لم تتخذ ضد سلامه أو حريته الشخصية ولم يحدد خطوه للقاء سواء في استئناف اتبعام أم إعلان ترشيحه مرة أخرى لمحمد رئيس البرلمان إذا ما دعا البشير إلى انتخابات جديدة لمعها إلى أن متطلبات المرحلة الجديدة ستقرض نفسها حسب مسار الأحداث. وقد ألح الأتريتي إلى أن خطوة البشير لن ترضي الحركة الإسلامية داخل السودان باعتبارها انقلاباً على السلطات التشريعية وعلى التقسيم الدستوري الذي قطعه البشير على نفسه في الحزب الحاكم والمؤتمر الوطني، حيث أعلن محمد الحسن الأمين - رئيس دائرة السياسية للحزب - اعتزال الحزب ورفض دعوى أمام المحكمة الدستورية ضد إجراء الرئيس البشير وفي الخطوة المشكوك في جدواها في ظل إعلان حالة الطوارئ وصرمان الأتريتي أخيراً من إجماع الحركة الإسلامية السودانية عليه خصوصاً في ضوء وجود اتهامات للأتريتي منذ سبتمبر الماضي في تزوير انتخابات هيئة شؤون الحزب الحاكم لصالح خلفاء الجود ضد الموقعين على مذكرة العشرة الذين حاولوا الإطاحة بالأتريتي في البرلمان منذ عام بمباركة الرئيس البشير.

وفي ظل هذه الأجواء فإن الرقعة الصعب الذي لم يحسمه البشير ضد الأتريتي هو ميليشيات الجيش الشعبي أو والديين الذين تتراوح أعدادهم بين ٢٠ إلى ٢٠ ألف مقاتل تم تدريبهم وتسلحهم كجود للحزب الجنوب وحماية الحركة الإسلامية طوال عهد الإنقاذ وينتم في الأتريتي بقوى قوي وهو الأمر الذي قد يفتح جبهة صراع دموي إذا ما تعطلت هذه القوى في معالجة الصراع. ولذا هذا التحدي يبدو موقف الرئيس البشير متوازناً أولاً على قاعدة استخدام إحدى مواء مستوري الأتريتي ذاته في المائدة ١٢٦ واستعمال حقه الرقاسي في حل البرلمان وتعطيل مواد الدستور ٨٦، ٨٧، ٨٨ الخاصة بسلطات المجالس التشريعية داخل الولايات.

وحسب مصادرنا في الخرطوم فإن خطوة البشير في إزاحة الأتريتي قد حصلت على دعم عدة جهات حيث كشفت هذه المصادر عن وجود غير محن للقاتع عروبة - مشرب السودان في الأمم المتحدة - وهو رجل للخامرات الأمريكية منذ عملية تهجير الفدائلا الأتريتي إلى إسرائيل عبر السودان وهو الأمر الذي يعطي مؤشرات بوجود ضوء أخضر أمريكي لخطوة البشير خصوصاً بعد اتفاه مع الرئيس الأتريتي يوري موسيفيتشي في كمالا الأسبوع الماضي بوقف دعم البديلين للمعارضين في كل منهما وذلك تحت رعاية الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر.

أما الدعم الإقليمي فقد حصل عليه البشير من القاهرة التي تنتظر زيارته بعد تشكيلين علاقات ثنائية قوية بين الحكومتين المصرية والسودانية في مطلع نوفمبر الماضي للقاهرة ولا تستبعد مصادر سودانية في هذا السياق تلميحاً حصلت عليه مع عن خطوة البشير في لقاء وتزير الخارجية عمر موسى ومصطفى عثمان في باريس وذلك إضافة إلى دعم إقليمي من إثيوبيا التي زارها البشير لتصفية خلافات البديلين فيما رعت جيبوتي اتفاق مع المهدي.

أما الدعم الثلاثي - الذي استطاع البشير أن يؤمته فكان من الجيش السوداني بالبحايز أمين جيلين في حالها وهما العقيد ركن إبراهيم شمس الدين والواء عبد الله الهادي الذي انتقل من الجيش إلى رئاسة جهاز الأمن

3. 2. 2

[illegible][illegible]

التطبيع الساخن هو الثمن

صفقة السلام الشامل بين سوريا وإسرائيل

يبدو أن كل شيء كان معداً سلفاً وتم الاتفاق عليه بصفة متاهية منذ شهرين بالضبط، خلال اللقاء الحاسم الذي عقد في البيت الأبيض على عجل في نهاية سبتمبر الماضي بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وطريق الشرع مهندس المجلوسياسية السورية، حيث اعترف له يومها كلينتون بوجود وديعة راين واستعداد اليهود بباراك بشكل ماضٍ، ما جرى لهؤلاء بكل ما جاء فيها، والعودة فوراً إلى طاولة المفاوضات السورية من حيث انتهت مقابل منكرة خطية تحمل عشرة شروط تتعلق معظمها بجديّة الموقف السوري من التطبيع، وشكل وجودها الترتيبات الأمنية في الجولان، وضبط جبهة جنوب لبنان، واستعداد سوريا لمساعدة كل أيّيب في تطبيع علاقاتها مع غالبية الدول العربية مقابل الإقرار باستحباب كامل من الجولان في أقل من ثلاث سنوات.

■ أشرف العشري



السرية في الوقت الذي حافظت سوريا على دها القديم مع فرنسا وبسعت بإطلاع باريس على بعض التفاصيل الحقيقية من حين إلى آخر، ولذا أورد الرئيس الأسد نجله بشار في الخامس من نوفمبر إلى باريس، لإطلاع الرئيس الفرنسي جاك شيراك على ما يدور في الكواليس مع الأمريكيين والإسرائيليين. بالرغم من التقارير الأمريكية التي ترفض جدية التحرك الأمريكي على الرئيس بيل كلينتون لتحريك المسار السوري منذ اللقاء الثاني في أغسطس مع إيهود باراك في البيت الأبيض، واستطاع أن يحصل منه على اعتراف نهائي بنية الانسحاب من الجولان، إلا أن قنصله الأكبر والفعال قد جاء في اعقاب رسالة خطية من كلينتون للأسد قبل ثلاثة أسابيع فقط من وصول أولبرايت إلى المنطقة سلمت للقيادة السورية عبر سفارة واشنطن في دمشق، وفيها يطلب الرئيس الأمريكي نظيره السوري بالتمهيد والاستجابة لشروط إسرائيليين، كآخِر الضمانات التي تطالب بها حكومة باراك، قبل الاتفاق نهائياً على الإعلان وتحديد موعد استئناف المفاوضات المباشرة، وتضمن الشرطان الإسرائيليان أولاً: ضرورة قبول دمشق برفع مستوى التمهيد بشكل كبير في المفاوضات القادمة بين الجانبين، حيث تمهد باراك بحضوره شخصياً ورئيسة لاردن الإسرائيلي، مقابل حضور عبدالمعظم خدام نائب الرئيس السوري، أو فائق الشرع، حسب اختيار القيادة السورية.

وثانياً: قبول سوريا بضرورة نقل المفاوضات بعد أسبوعين من استئنافها إلى إحدى مدن أو مستنجات الشرق الأوسط، ورجحت تل أبيب يومها اختيار عمان نظراً للعلاقات المتينة بين الأردن وإسرائيل، واعتراها بدور الملك عبدالله في تحريك الاتصالات الأخيرة،

يومها يتذكر الأمريكيون أن فائق الشرع قد أصابته الحمشة بمجرد سماع أقوال كلينتون هذه، خاصة عندما أكد له: «إنني استطيع أن أضمن لكم اتفاق سلام شامل مع الإسرائيليين قبل حلول يوليو ٢٠٠٠». بطريق تلي إجابات شافية خلال مهلة زمنية لا تتجاوز دقيقة أسبوع، حتى أضمن باراك خاصة أنني أطمح أن الفكرة تحتوي على عدة استفسارات صعبة ومعقدة، لكن بعضاً ستفتح لكم أبواب السلام.

إلا أن عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - يكشف النقاب ويؤكد أن جميع الدلائل والمؤشرات كانت تصب في خاتمة حديث تطور على لسان السوري منذ عدة أشهر، لكن كل ذلك كان يتم خلف الكواليس، ويتابع قاتلاً: إن جميع الرسائل التي وصلت القاهرة والتهنئات التي عقدناها في الأشهر والأسابيع الماضية كانت تؤكد جميعاً أن تطوراً إيجابياً يفوق التوقعات سيحدث على لسان السوري قبل نهاية هذا العام، وقد كان وصفت توقعاتنا.

وفي المقابل فإن دبلوماسياً عربياً وفيما في القاهرة يؤكد: «الأمر العربي» أنه إذا كان السوريون قد نجحوا هذه المرة في الإسماع بطريق الخفية والحصول على تعهدات أمريكية وإسرائيلية خطية تحمل توقيع باراك بالانسحاب من الجولان البالغ مساحتها ١٢٠٠ كيلومتر على ثلاث مراحل متتالية.

وقد فضلت القيادة السورية يومها حسب الاتفاق مع الإدارة الأمريكية أن يتم كل ذلك في إطار من السرية والكمائن، وأضمن في الاعتبار «خديعة أوسلو» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وما أسفرت عنه من نتائج إيجابية ومشجعة للجانب الفلسطيني بالرغم من الاعتراض يومها على نوع عرفات وإعلان أبواب دمشق في وجهه. لكن الأمر اللافت للانتباه أنه رغم كل ذلك

ولعب دورا لا يأتى به إلى إقناع الجانبين بالعودة إلى طاولة المفاوضات.

ومسبب لتكديرات المصالح السورية فإن السلطات السورية أجلت الرد على هذين الشرطين الإسرائيلييين، وأبالت الإدارة الأمريكية بأنها تحتاج إلى بعض الوقت لتراسل مخصصين تلك الإدارة، وممرت ثلاثة أسابيع دون أي رد سوى محمد، الأمر الذي أثار روية وشك الإدارة الأمريكية بحكومة تل أبيب.

ويعد جهد أمريكي متواصل مع استمرار التحفظ السوريى اتفاق على إيفاد مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - إلى دمشق ضمن جولتها الشرق أوسطية، وبالرغم من إشتراطات أنجيل وينتس رويس - الممسق الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط - أنهما أولبرايت كان يساورهم الشك في المصمول على أي إيجابيات شافية من القيادة السورية بسبب طعمهم بمواقف الرئيس الأسد، ورغبته دوما في الحصول على مزيد من الضمانات والتنازلات الإسرائيلية، إلا أنهم اعترفوا بمفاجآت اللقاء مع الرئيس الأسد الذي فاجأ أولبرايت بالواقعة رسميا على الطبعين الإسرائيليين، وأنه رشح للشرح بشكل نهائي لرئاسة الوفد السوري، وكذلك استعداد سوريا لنقل المفاوضات مع حكومة باراك إلى الشرق الأوسط مع إعطاء فرصة لجولة واشنطن الأولى بشكل مباشر بين الجانبين السوري والإسرائيلي، على تحديد واختيار أتبب للعواصم لنقل هذه المفاوضات إليها، لكن كل ذلك مقابل شرط سوري، وحيد يتضمن تحديد موعد نهائي لاستعاب إسرائيل من كامل أراضي الجولان، والدخول ببرنامج أمني تضع دمشق شروطها الرئيسية ومقابل كل ذلك تقبل سوريا تدريجيا بأي أسس وخريطة إسرائيلية تتلاقى بالتطبيع والتعاون السياسي والاقتصادي، بما فيها ضمانات جهة جبهة الجنوب اللبناني خلال فترة المفاوضات السورية - الإسرائيلية.

ولمحا لرواية مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - ذاتي نقلتها إلى كل من الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية المصري عمرو موسى خلال لقائهم الأخيرة في شرم الشيخ، حيث شرحت بالتفصيل قصة الساعة الأخيرة في لقائهما الأخير مع الرئيس السوري حافظ الأسد، الذي تركها تتحدث ساعتين، ثم فاجأها

بعد ذلك بالمواقف السورية الجديدة ويطلبه بعض الضمانات، وخرجت من لقاء مسرعة لتعلم الرئيس الأمريكي هاتلغا من مقر السفارة الأمريكية في دمشق بقصوى اللقاء مع الأسد، ومفاجأة ليلقظ كلتيهين الضيف على الفور، ويجري ثلاثة اتصالات متفرقة مع كل من الأسد وباراك، يتلقى خلالها على جميع الترتيبات والضمانات السورية المطروحة، ويتولى بعدها بنفسه إعلان

قرار استئناف مفاوضات السار السوري.

وفقا لتكديرات بعض المراقبين السياسيين العرب فإن هناك أسبابا جوهريه تقف وراء التحولات والمواقف الجديدة للرئيس الأسد، أبرزها: أنه أصبح يشعر بأهمية عنصر الوقت وبضرورة عدم تقويث الفرصة لتوقيع اتفاق سلام شامل مع حكومة باراك، بعد أن تعمد الأخير برقيته في الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان، مقابل ثلاثة وعده سورية بتحصيل حول إقامة سلام طبيعي بين دمشق وتل أبيب، وتهدئة طويلة على جبهة الحدود الإسرائيلية - اللبنانية، وأخيرا استخدام سوريا كمفتاح رئيسي لطبيع علاقات إسرائيلية - عربية.

أضف إلى كل ذلك رغبة الرئيس السوري في تهينة الأجواء لتعزيز مكانة أبيه بشار في الشارع السوري، وتوفير الأجواء الصمعية لتصفية حاكما جليدا في دمشق، بما يوفر فرص قبوله وتمريه سلاما، والإصرار لتصفية بعض الظروف السياسية والاقتصادية، مما يسهل مهمة بشار الأسد بعد ذلك، ويضمن مرور تجربة حكمه الأولى بنجاح بالغ، حتى يشتد عوده السياسي بعد ذلك، وأخيرا إدراك الرئيس الأسد حجم التغييرات والتحولات الدولية والإقليمية، وحتى العربية، خاصة بعد أن تراجع وإفهار الدور الروسي تماما، وتراجع التضامن والتفاعل العربي، وأصبحت الخلافات العربية تزدري الأوضاع بشكل لافت مع سيد الموقف حاليا في العالم العربي.

وفقا لسيناريو إجراء المفاوضات وتوقيع اتفاق الحل النهائي، فإنه من المقرر أن تستمر مفاوضات واشنطن في ذات الأرياء المأخوذة في تيار الشرق الأوسط، ويهود باراك في واشنطن برعاية أمريكية مباشرة ثلاثة أسابيع، ثم تنقل بعدها إلى منطقة الشرق الأوسط حتى شهر يوليو المقبل، على أكثر تقدير، يتم في نهاية الاتفاق الطرفين على صحيفة سلام شامل يراعى جميع الجوانب العسكرية والسياسية والأمنية والاقتصادية بين البلدين، ويسترکز المفاوضات السورية الإسرائيلية طيلة فترة الخمسة أشهر الأولى، أربع خضايا جوهريه بالترتيب هي حديد، وإجراء الانسحاب الإسرائيلي من الجولان، وكذلك طبيعة الترتيبات الأمنية على الحدود بين الجانبين، بما فيها حجم القوات ونوعية الأسلحة، بحيث تكون متكافئة ومتساوية ومحمات الإثذار المشتركة مع الاستماعة

■ الأسد وأولبرايت خال لقاها الأخير في دمشق

بإعداد من القوات الدولية متعددة الجنسيات كما في الحال في سيناء المصرية، بالإضافة إلى أن مضمون ويطمينة السلام بين الجانبين السوري والإسرائيلي، وأخيرا الجدول الزمني لتنفيذ كل هذه الاتفاقيات، بحيث يكون محددا الأثر والتوقيتات الخاصة بتنفيذ كل مرحلة، ويتم كل كل بضمانات أمريكية خلية قبل التوقيع على أي اتفاق نهائي.

وتقل المضطة التي تراقق بدء مفاوضات السار السوري حاليا، هي التناقص وحرب الأصحاب بين القاهرة، وعمان للفوز بأسبقية استئناف مفاوضات هذا السار عندما تنقل إلى منطقة الشرق الأوسط فالسوريون أنفسهم يعيشون بين نارين فهم في قرارة أنفسهم كما ألقوا مائلين إلى صراحة في دمشق في آخر جولة يرفغون في نقل هذه المفاوضات إلى القاهرة لعدة أسباب جوهريه، منها خبرة السلطات المصرية في التفاوض مع الإسرائيليين ومخبرتهم بفتحات الشخصية الإسرائيلية في أثناء إزمات المفاوضات، وكذلك الحرص السوري على ضمان استمرار الدعم المصري للسار السوري منذ احتلال الجولان عام ٧٧، في الوقت الذي كان الملك حسين يتأهب بدمشق للعداء ويفتح قوات لطبيع عدوية مع تل أبيب، وفي الوقت نفسه فإن القيادة السورية حريصة على حفظ الجميل ملك الأردن الجديد وتصفية على استمرار علاقاته المتطورة حاليا مع دمشق، وإحسانه عربيا، ويشكل مسير لفتح الطريق على انغماسه في علاقات مع تل أبيب أو تطبيع العلاقات بشكل يضر بالمصالح العربية والإقليمية، في حين أن حكومة باراك ترغب ويشدة في نقل مفاوضاتها مع سوريا إلى عمان لتعزیز علاقاتها مع الملك عبدالله، وإعطاء الأردن دورا جديدا يساند مواقف ومطامحات إسرائيل في الشرق الأوسط بعد الانتهاء من عمليات السلام مجعيا، ورفقا تل أبيب في الحد من نفوذ الدور المصري في عملية السلام، وخلق منافس عربي له.

وأخيرا تظل أحداث عوبة واستئناف مفاوضات السار السوري حبلها بمفاجآت دوما، خاصة في ضوء الضمانات الأكيدة التي حصلت عليها دمشق، ومفاجآت القدر المرتقبة، في حين أن كل الشواهد تؤكد أن سوريا وبرواتها الماسرين السوري واللبنانيي قابلة للحد لكل حلول متصف في العام القادم، بعد التعمد الأمريكي التحفيزي لقل أبيب بقيام سلام مع دمشق وإنقاذ إسرائيل من غرقها في الرمال للتحركة في جنوب لبنان.

روبي السعال: ماذا سيكون عليه الوضع بالنسبة للسار الفلسطيني؟ وهل سيؤثر استئناف السار السوري على مفاوضات تقرير المصير للفلسطينيين؟ هذا ما نتجيب عنه الأيام القادمة ■





■ عيون سورية على الجولان

حذرت من التسيّرات الإسرائيلية الغرضة دمشق: لا مجال للتنازلات في المفاوضات المقبلة

اعتبارات دولية وإقليمية وعملية صليدة وقتت وراء مفاوضات استئناف المفاوضات السورية الإسرائيلية بعد توقف استمر حوالي ٤٥ شهراً.

أول هذه الاعتبارات هو عدم قدرة الجانبين السوري والإسرائيلي على تحقيق أهدافهم خلال فترة توقف المفاوضات، فالهدف الأول لإسرائيل كان التخلص من الكيوس اللبناني المتمثل في السقوط باستمرار لفتن من الجهود الإسرائيلية في احتلال لأرض لبنانية، فضلاً عن تعرض مستعمرات إسرائيلية للتصف من وقت إلى آخر بصواريخ الكاتوشا، مما يعني عدم ولاء الكريسي وزراء إسرائيل بتعهداته لتأخير سحب جودهم من الجنوب اللبناني وتوفير الأمان لشمال إسرائيل. وراد من ثور طراز الكهنة حد وثيق الموعدا شبه نهائي لتحقيق هذا الانسحاب، لكن وجهته عقبات سورية ولبنانية جادة وخطيرة.

■ دمشق: عاصف صقر

لقد أصعب الشجعن حصن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني على إسقاطه مستحيل انشباط المعسكر لقوات الحرب بالعرض، عندما طلب إلى العديد من الوسطاء الدبلوماسيين تحديد موقفه إذا نفذت إسرائيل انسحاباً من جنوب لبنان، دون أن يرافق ذلك اتفاق مع لبنان وسوريا باعتبار أن لسارين السوري واللبناني متلازمان في عملية السلام، وجرى تفسير هذا للعرض بل قوات الحرب ستواصل عملياتها ضد القوات الإسرائيلية في شمال إسرائيل باعتبار أن هناك ٧ قرية لبنانية كانت قد ضمتها إسرائيل قبل أن تحتل الجنوب اللبناني، وهي قرية جبب أن تعود إلى لبنان لأنها ليست من الأراضي الفلسطينية التي عندما قرأ تقسيم

لقد أصعب الشجعن حصن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني على إسقاطه مستحيل انشباط المعسكر لقوات الحرب بالعرض، عندما طلب إلى العديد من الوسطاء الدبلوماسيين تحديد موقفه إذا نفذت إسرائيل انسحاباً من جنوب لبنان، دون أن يرافق ذلك اتفاق مع لبنان وسوريا باعتبار أن لسارين السوري واللبناني متلازمان في عملية السلام، وجرى تفسير هذا للعرض بل قوات الحرب ستواصل عملياتها ضد القوات الإسرائيلية في شمال إسرائيل باعتبار أن هناك ٧ قرية لبنانية كانت قد ضمتها إسرائيل قبل أن تحتل الجنوب اللبناني، وهي قرية جبب أن تعود إلى لبنان لأنها ليست من الأراضي الفلسطينية التي عندما قرأ تقسيم

حافظ الأسد تقويم قروض تصل إلى ٧ مليارات دولار إلى سوريا لتشجيع اقتصادها مقابل الموافقة على ضمانات الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني وتخير مسألة الحلان إلى نهاية المطاف في العملية السلمية، إلا أن الرئيس السوري رفض هذا العرض يعني فصل لسارين السوري واللبناني فضلاً عن أن الانسحاب الإسرائيلي من الجولان أول أهداف السياسة الخارجية السورية.

وكان من الواضح أنه على الرغم من الموقف الفرنسي قدام التزام لسارين السوري واللبناني، فإن فرنسا كانت ترى ضرورة الاستعداد للانسحاب الإسرائيلي الممكن من جانب واحد، في حين أن الاتحاد الأوروبي أيد هذا الانسحاب في إطار اتفاق مع سوريا ولبنان لضمان الاستقرار في المنطقة واعتبر الرافضين أن هذه القوات، فضلاً عن قوات أخرى، أكدت أن الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية اللحظة أمر ممكن، لكن ذلك لم يمنع الرئيس السوري - وفقاً لمصدر دبلوماسي - من استبعاد إقدام براك على مثل هذا الانسحاب للاعتبارات السابقة.

وربما كان هذا التقويم من الرئيس السوري وراء ما قاله براك حول أن السوريين أبطال في لعبة حافة الهواة، أي أنه حاول التلميح بأنه سيترك لبنان ويقيم لسارين السوري منفرداً إلا أن السوريين لم يتبعوا له هذه الفرصة حتى جرى الاتفاق على استئناف المفاوضات من نقطة ترقها.

فقد كانت سوريا تملك أوراقاً أخرى تحول دون حصول إسرائيل على ما تريده من الأمن، بعد الانسحاب من لبنان، في الوقت الذي تمثل فيه أراضي سورية فمن الناحية الجينية لا يمكن أن تشارك سوريا في تأمين جنود الاحتلال الإسرائيلي في الجولان السورية، حيث إنه - وفقاً لـ إريده مستحيلون في الجولان أمام سوريين هناك - من المحتمل أن يتضرر الإسرائيليون في الجولان إلى عناية من القاهرة اللبنانية بعد الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، باعتبار أن الجولان أرض عربية ينتمي على كل العرب المشاركة في تحريرها وهو موقف سيحظى بتأييد الحكومة والشعب في لبنان في ظل التزام لسارين السوري واللبناني، وتضيف مصادر فلسطينية بدمشق أن العلاقة بين سوريا وحزب الله بطبيعة عسكرية باعتبار أن السلاح الإيراني يقي إلى الحرب عبر سوريا.

تذكر هذه المصادر أن خطراً جديداً طرأ على إسرائيل هو إمكانية قيام حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بعمليات ضد إسرائيل، انطلاقاً من لبنان بعد الانسحاب الأخرى في ظل عدم وجود اتفاق إسرائيلي لبناني يضمن أمن إسرائيل، وجزء ذلك الإعلان عن عملية الجهاد الأخيرة في لبنان، على الرغم من أن عناصر «الجهاد» موجودة هناك منذ ٨ سنوات ولا تملأ عن عملياتها. وعلى الرغم من أن مصدر في حركة الجهاد تقول أن يكون الإعلان عن العملية مرتبطاً بمحاولة تخفيف سورية لإسرائيل حتى تتسحب في إطار اتفاق مع سوريا ولبنان، إلا أنه من الواضح أن هذا الإعلان أضر عن تخفيف الإسرائيلي من مخاطر الانسحاب بدون اتفاق.

الخطوات المقبلة

ويضاف إلى ذلك أن الجانب اللبناني، الذي يشق مع سوريا علاقة، استطاع إحياء محاولة السلطة

الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات لأن تسيطر على الخدمات الفلسطينية في لبنان، ويقول مصدر فلسطيني مطلع في هذا الصدد إن القضية اللبنانية حول مخاطر التطوعين الذين يرفضهم الفلسطينيون، ومخاطر تصلح عناصر فلسطينية واحتمال اندلاع حرب مخيمات كان لها هدف واحد هو إثارة ضجة عالمية لجذب العالم إلى المفاوضات للتوقف على المسارين السوري واللبناني، خصوصاً أن التصالح في المخيمات موجود منذ سنوات وتحت إشراف السلطة اللبنانية وسوريا، أما إحباط محاولة المواقف لعمليات السيطرة على مخيمات الجنوب، فإنها تمنى إحباط محاولة لأن يقول إسرائيل إنه يستطع حماية مستعمراتها من خلال رجاله الذين يمكنهم رد أنصار حركة الجهاد بدلاً أو غيرها عن مهاجمة هذه المستعمرات انطلاقاً من لبنان، ويعني ذلك أن توفير الأمن لإسرائيل يكون بالتسليم مع لبنان وسوريا بشرط أن يتوافر لهما الأمن أيضاً، في إطار الأمن للجميع في المنطقة.

وأصبحت تلك وقتها المقاومة اللبنانية والفلسطينية في يدى سوريا ولبنان وتم إحباط المحاولة الإسرائيلية للاستيلاء من لبنان مع الحصول على ضمانات أمنية دون الاستيلاء من الجولان وهكذا أصبح الطرفان في حاجة إلى مخرج.

ومحاول فرنسا وبريطانيا إيجاد مخرج، إلا أن الدور التكميلي لهما في أوروبا عموماً جعل هذه المحاولات تقتصر على طرح فوائد التنازلات مهما فعل لبي، أو المساعدة في أمور تكميلية كالتدريب الأمنية من خلال طرح المشاركة بقوات للفصل إذا وافق الطرفان دون حل المشكلة الأساسية التي تتمتعها سوريا أساس الحل وهي التزام اسحق رابين ورئيس الوزراء الإسرائيلي بالاتسحاب من الجولان إلى خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧، وهي ما تصفه سوريا بدويمة

رايين، ونظراً لأن هذه الدويمة كانت لدى الولايات المتحدة، ولم تعلن عنها على الرغم من المكاشفات السورية لها، واعتبار أن إخفاء الدويمة نوع من الضغط على سوريا وإعلانها ضغطاً على إسرائيل، فإن الحل كان في يد واشنطن. ونظراً لأن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يوشك أن تنتهي فترته الثانية في السلطة، يريد أن يتوجهها بالنمساوية الحقيقية في عملية التوصل لأمم زمام العالم عبر التوصل إلى اتفاق معهم، فإنه كان لابد من العمل من أجل هذا الهدف، خصوصاً أنه أسهم في إسقاط نيتنياهو وإنجاح باراك من أجل تحقيق هدف السلام. وكل هذه الاعتبارات الأمريكية دفعت كلينتون إلى إجراء حوالي ٢١ اتصالاً تليفونيا خلال أسابيع مع الرئيس الأسد وباراك، بحيث أمكن للتوصل إلى صيغة يقبلها الطرفان، أي أن كل طرف يدخل المفاوضات على أساس ما عنده، فسوريا تصطحب على أساس أن هناك التزاماً إسرائيلياً بالاتسحاب الكامل من الجولان حتى خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧، وتضمنها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربية والمجتمع الدولي في ذلك فضلاً عن التقاطع حول مبادئ التنازل والقساوي والتنازل في الترتيبات الأمنية بهدف تحقيق الأمن لكل الأطراف وليس لإسرائيل فقط، أما إسرائيل، فإنها تستعبر عملية الانسحاب حتى خطوط ٤ يونيو وهي وضعتها على ورق تفتيش حتى آخر المباحثات، وهي صيغة تقترى، مما قيل عن أن رابين قدم اقتراحاً يقول إنه إذا وافقت سوريا على ترتيبات أمنية وتطبيع علاقات، فإن إسرائيل ستستأذن انسحابها من هذه الخطوط.

ضغوط الرأى الأمريكى

وهنا تظهر أهمية الرأى الأمريكى الذى يضغط من أجل عدم حدوث تراجع عما حقق، وهو أمر لصحة سوريا التى تستأذن أيضاً قرارات من مجلس الأمن، تؤكد أحقيتها في كل المولان المحتل منذ ١٩٦٧.

ويطرح ذلك الموضوعات التى ستتناولها المفاوضات فنظراً لاتفاق الطرفين على استئناف المفاوضات من حيث توقفت، فإن التركيز سيكون على الموضوعات التى تريد أن تعطيها إسرائيل أهمية، ويؤكد السوريون الاتفاقية منها للتوصل إلى اتفاق.

ومن هنا ستكون الترتيبات الأمنية أهميتها، حيث سيحرص السوريون على تنفيذ ترتيبات وفقاً لهدف والمبادئ السامية (كشراء، في حين سيمسعى الإسرائيليون إلى تنفيذ ترتيبات تميل لإسرائيل. وقد تطرح إسرائيل وجود محطة لإنتاج البكر في الجولان، حيث إن أجهزة المراقبة الإسرائيلية الحالية بالجولان لن تتمكن من اكتشاف منشق وما بعدها، لكن هناك محطة لن يتم في المراقبة عبر الأقمار الصناعية الأمريكية التى تستطيع تصوير أقل مساحة على الأرض، وقد يطرح الإسرائيليون خفض القوات السورية حول العاصمة (دمشق) وهو ما يرفضه السوريون لأنه يهدد الأمن السوري.

ويقول خبير سوري في هذا الصدد، إنه لا يمكن أن تقبل سوريا بتحويل الجولان مقابل خلق نوع جديد من الاحتلال لسوريا كلها، ويؤكد مصدر مطلع له الأرقام العربية من سوريا أن القسم الذى تنازل الإسرائيليون، مهما زادوا من ادعاءات منها إلى أن الفترة القادمة ستشهد تسريبات إعلامية إسرائيلية سلبية كثيرة.

بذخ المستوطنين

أما مسألة المياه، فإن إسرائيل تعتمد حالياً على المياه للنهوية من الجولان، حيث تفرغ ثلث احتياجاتها ويتبرع الإسرائيليون للتصرف ببذخ في المياه وحتى لو كانت مياه الجولان التى تدراس إسرائيل بثث احتياجاتها. فليس من حق إسرائيل الاستيلاء بها إلا كان من حقها الاستفادة من بتروى سيدنا. مثلاً بعد انسحابها منها فهذه الموارد ملك للدولة صاحبة السيادة على الأرض، وهي في هذه الحالة سوريا كما أنه من المعروف أن هناك نصف مليون لاجئ من أبناء الجولان المحتل سيعودون إليه بعد التحرير وهم في حاجة إلى المياه، وربما تكفيهم بالكاد، ولهذا السبب قد تخلق إسرائيل مشاكل مع سوريا حول تحديد خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧ لأنها تمنى حقوقاً سورية في مياه بحيرة طبريا غزان المياه الرئيسى لإسرائيل، لكن سوريا لن تتنازل بالطبع عن حقوقها، وفقاً لما أكده مصدر مطلع، خصوصاً أن المفاوضات تعثرت عدة مرات لأن إسرائيل حاولت طرح الانسحاب حتى الحدود الدولية لعام ١٩٧٣ في حين تمسكت سوريا بخطوط ٤ يونيو، حيث إن الفارق بينهما حوالي ٦٥ كيلو متراً غرباً وهي منطقة غنية بالمياه.

أما الموضوع الثالث، فهو المقاومة اللبنانية، حيث ستعمل سوريا على التمسك بالمبدأ الخاص بأنه من حق اللبنانيين المقاومة مادامت أراضيهم محتلة، في حين سيمسعى الإسرائيليون إلى طلب وقف المقاومة أثناء المفاوضات والتراجع أن سوريا لن تضغط من أجل وقف المقاومة إلا إذا حدث تقدم حقيقي على المسار السوري ويتبعه بدء للتفاوض على المسار اللبناني، وإن كانت المقاومة ترفض أن تكون ورقة يساهم بها المفاوضات وسبق للشخص حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله أن أكد أن «الجهاد قيمة في حد ذاته ويجب دعمه ضد العدو الإسرائيلي» ■

نحن والعالم



■ باراك في موقف صعب امام التكتيس ويعجز يتأمل



■ الملك عبد الله

عمان لم تقاها بالتطورات الجديدة

خفايا الدور الأردني في الوفاق السوري - الإسرائيلي

أوضحت تصريحات وزير الخارجية الأمريكية ماد لين أولبرايت إثر لقائها بالرئيس السوري حافظ الأسد، بأن تغييراً كبيراً في طريقه إلى الظهور، وبعبارة: «الشرق ينمو بصورة أفضل بعيداً عن الضوء» التي استخدمتها رداً على أسئلة الإعلاميين حول التطورات المرتقبة على صعيد عملية السلام بين سوريا وإسرائيل نبهت في واقع الأمر، لا إلى ما سيجرى، وإنما إلى ما جرى خلال الفترة الماضية من مباحثات سورية، إسرائيلية اختارت مسرحها في الهائلز خاتمة الأنوار.

■ عمان - ناهد الصن

واشنطن لغمان الاحتفاظ بالحضور الأمريكي ناشطا وفاعلا في لثنتها كما تشير إلى خنبتهم من أن يسبب لتقليل هذه المفاوضات إلى هذه العاصمة، أو تلك حساسية لاسيا بالنسبة للقاهرة، التي أصاب علاقتها بمشوق شي من الفتور في الآونة الأخيرة، لتباين في وجهات النظر حول أولويات عملية السلام، وأولويات الممرات القنصلية العربية، وبلغ الأمر ذروته في الفرش السوري للغة الخماسية التي اقترحتها أولبرايت سحش مبارك في أثناء زيارته في الرباط

ومع ذلك - يتابع - فسألا من المرشح الأول لاستضافة المفاوضات من كل ما تطوى عليه هذه الاستضافة في محاليل، باعتبارات جغرافية وسياسية بالدرجة الأولى، ومن ثمة فإن الحساسية التي ستستج من هذه الاستضافة، سوف تكون من اللوح القابل للاحتواء، ولا يتوقع أن تحدث انفجاراً من نوع ما. وأيضا لأن الإسرائيليين المخوا حتى قبل الإعلان عن بدء المباحثات إلى رغبتهم بأن يكون الأردن من الجبال الخضر، بعد الانتهاء من واشنطن، استكمال العملية السلمية، وقد صمدت أكثر من إشارة تناقلتها الصحف الإسرائيلية عن اقتناع باراك بأن الأردن هو الأنسب بين الدول لونه لهذه

التيين العالم للحزب الشيعي الأردني يعقوب زيانين، يرى أن الدور الأردني في لتقارب لسوري - الإسرائيلي، إن كان موجوداً، فإنه لا يمدون أن يكون مهيماً، أو ثانوي في أحسن حالاته، ويودون توصيل الطرفين للتنازحين إلى صيغة تقام مدينة تقنع بها للمباحثات بينهما إلى ضاربة أمريكية بالدرجة الأولى، تسامها وتعهد لها بالدبلوماسية الفرنسية والبريطانية. ويشفي زيانين: إنه حتى هذه اللحظة لم يحن الوقت لإعلان استعصاء أردني من أي نوع، حتى لو كانت الوساطة المعلن عنها وجهها وتؤمّن حقيقته، فتجرة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين لا تترك فرصة لتنازل بسلام مختلف مع سوريا.

ويريب زيانين عن اعتقاده أن أن قضية حماس، والطريقة التي تم بها إغلاق الملف الخاص بها، لا

استعادة الأردن علاقاته الجيدة مع سوريا، منكهة من لقيام بمحاولات توفيقية صعبة بين الجانبين الإسرائيلي والسوري، كان لها وزنها وأهميتها في توصيل الطرفين إلى الشروع في إيجاز السلام. ويضيف: إن الوساطة الأردنية الحقيقية نشطت إبان التشكيل الحكومي الإسرائيلي الائتلافي الجديد الذي أبدى استعداداً جدياً لإغلاق ملف الجنوب اللبناني، بالأخص مع سوريا، وليس بالانضمام من جانب واحد، إلا أن هذا الدور ظل طيلة الفترة الماضية بعيداً عن الضوء، معتمداً بشكل كلي على الدبلوماسية الصامتة.

ويؤكد الزيتاوي أن الملف السوري - اللبناني طرح غير مرة في لقاتم اللغة الأمريكية - الأردنية، وأن للموفين الأردنيين على مستويات رفيعة تنقلوا لعدة أشهر بصورة مكثبة بين دمشق والقسم، في محاولة لرم الفجوات والتقريب بين التصورات الإسرائيلية والسورية كما أن بعض الأطراف الإسرائيلية تمتعت بأكثر من القوس عن لقاتم غير مباشرة مع السوريين، بهدف استطلاع المواقف ورأسه فرص ومكائلات استئناف العملية السلمية، ثم بعضها في عمان.

يخص الزيتاوي إلى قول إن إعلان بدء المباحثات الإسرائيلية - السورية هو ثمرة جيدة، حقيقة، بأنها الأردن بين الطرفين للتنازحين مستقيماً من علاقاته المستعادة مع سوريا، وعلاقاته السلمية مع إسرائيل التي شهدت انقلاباً كبيرة بعد توقيع معاهدة وادي عربة في عام ١٩٩٤. ولهذا السبب بالذات تبوء عمان أكثر المواقف الإقليمية ترجيحاً لاستضافة المفاوضات في حال استئنافها بعد انتهاء جولاتها الأولى في واشنطن، وإن كان الأمر لم يخل حتى الآن في حين الإجراءات العملية التي يتوجب قبل البدء بها، أن يتلقى الأردن طلباً رسمياً من الطرفين بهذا الخصوص.

وقد أعرب الزيتاوي عن شكته في سلامة الدور الأردني السابق، الذي يمتحن إلى يستكمل في الفترة القنصلية المقبلة على أن تقدم سوريا بالخص، في هذا الخصوص، إلا أن العلاقات غير الرسمية مع الجانب السوري، تشير إلى رغبة السوريين في الإبقاء على المفاوضات في

على عكس التصورات السابقة، لا يمكن التصعيد بين الجانبين المتنازحين سراً، الذي بلغ حد الأزمة في الآونة الأخيرة - إلا مؤشراً لوجود نيات قنصلية جدية جديدة بالاعتبار، ومؤذنة بانفراج ضيق الويزة الأمريكية، قلت نجاح المباحثات بين سوريا وإسرائيل بإيمتها من الضوء، لكن كان من الممكن ألا تكون النتائج مرضية على النحو الذي تراه هي، وتراه ضمن الآن أو من هذه المباحثات تركت كما يترك - الظاهر - لتستكمل نمواً اعتماداً على مقاومتها الذاتية لأسباب الفضل.

بهذا المعنى، أوجعت المعلومات من مصادر سياسية أردنية صريحة، التقارب السوري - الإسرائيلي إلى جهود أردنية صامتة نشطت إلى جانب الجهود الأمريكية في الأشهر الأخيرة، وأكدت هذه المصادر أن قضية السلام الإسرائيلي على المسارين السوري - اللبناني، كانت ملفاً رئيسياً تطلعت حوله اهتمامات القوة الأردنية - السورية، والأردنية - الإسرائيلية، ومن ثم الأردنية - اللبنانية، كما انتهت إلى اعتبار ما أصرت عنه أزمة حركة حماس، فوضعية سورية للمرونة التضاريس المرتقبة التي ستجلب إليها السلطة الفلسطينية، مضطرة بعد أن يصبح الشروع في السلام بين إسرائيل وسوريا أمراً واقعاً.

والمستكملت، تجد غير جهة في الاستعداد الذي أبداه العامل الأردني الملك عبدالله الثاني لاستضافة المفاوضات السورية - الإسرائيلية، بعد إرساء أسسها في واشنطن، أكثر من مجرد توفير مواقع ملائم جغرافياً لكلا الطرفين للتفاوض، وفي هذا الصدد، أشار مصدر أردني موثوق إلى أن الأردن يتطلع إلى استثمار علاقاته الجيدة مع سوريا، والمسلمة مع إسرائيل في المساهمة بإزالة الاختلافات الملحقة وكل ما من شأنه تعطل مسار عملية السلام.

في الختام السياسي الأردني عريب الزيتاوي وصف العلاقات الأردنية - السورية بأنها تشهد تطوراً إيجابياً ملحوظاً في الأشهر الأخيرة، منذ عهد الملك عبدالله الثاني، والرئيس حافظ الأسد، ويقول الزيتاوي: إن



حديث المكاسب والخسائر على مادة المفاوضات

«الجولان» بين نزع السلاح واحتتمالات التقسيم

كشف القاتل زبون الإسرائيلي منذ شهر تقريبا، عن أن يراكم استعداد لإعادة مرتفعات الجولان إلى سوريا في إطار اتفاق سلام. هذه الأنباء لم يصرح بها ياراك للصفيين مباشرة، لكنه قالها أمام عدد من الإسرائيليين بمناسبة عطلة. ونقل عن ياراك قوله، إنه لا يمكن تصديق السلام مع سوريا إلا عن طريق التصفية المؤلمة لتلك المرتفعات الجولان بالكامل. وقد كان لهذا الكشف أثر واضح على الاتصالات السرية التي جرت برعاية أمريكية بين سوريا وإسرائيل.

■ غزة، محمد أمين المصري

باراك لم يحدد آنذاك ماغية السلام المطلوب مع سوريا، لكنه وضع كل همه في استئناف المفاوضات الجديدة مع سوريا منذ عام ١٩٩٦. بهدف من ذلك هو تلميح استحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان عملاً بتمهده قبل الانتخابات التي جات به إلى السلطة. فويسر الوزراء الإسرائيلي وضع هذه المزجج على الاتفاق مع سوريا كشرط للالتزام بهذا العهد، وإن كان لم يقل ذلك صراحة. وشك رأي إسرائيلي يقول: إن الأسد تلقى بجديّة رسالة من واشنطن بل ياراك مصمم على الانسحاب من لبنان، وإن يقضي حتى من مواجهة عسكرية. ويضيف أصحاب هذا الرأي: إن للحدس جملة من المصالح في عدم الاتجار اليوم إلى مواجهة كبرى مع إسرائيل. أولاً: حاجته إلى ضمان صعود نجله بشار إلى السلطة. ثم رغبته في مواصلة السيطرة على لبنان والجمعة الاقتصادية الكبرى في سوريا. إضافة إلى وضعه العمسى الذي أوجبه في قراره باستئناف المباحثات الجديدة. ويعتقد هؤلاء أنه من المعقول الآن الافتراض أن الأسد أدرك أنه إذا كان يرغب في التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل، فإن ياراك هو فرصته الأخيرة بعد فشل ذلك في عهد رابين وبيرين ويتياهاو.

يقول خير إسرائيلي إن الترتيبات الأرضية خير استراتيجي إسرائيلي أن الترتيبات الأرضية تهدف إلى تحسين وتجسيد فكرة الدفاع الذاتي بعد ترك الأرض والمصلحة الأساسية التي ترجحها الاستراتيجيون الإسرائيليون، هي قرب العاصمة السورية دمشق من الحدود. والسوريون يريدون الحفاظ على فكرة نطاعة عن عاصمتهم، وإن طلبت إسرائيل تقويض القوات السورية وإبعادها بدرجة كافية. فسيعارض السوريون فكرة عاصمتهم مكشوفة. وستطلب إسرائيل من سوريا نزع السلاح من الجولان، حسب مبدأ كل الأرض التي سيتم الانسحاب منها سينزع سلاحها. ويعتقد الخبراء الاستراتيجيون الإسرائيليون أن الجولان ستقسم إلى مخططين، على الحدود. وسيحظر تماماً وضع الجنود، وسيمنع فقط النشاط اللصني، وبزيرهم في ذلك أن حكومة ياراك لا تستطيع شحوق أي اتفاق مع سوريا تظهر فيه القوات السورية على سوريا وأحولة. وإسرائيل ستطلب النزع للحلل للسلاح، إلا أنها قد توافق على وضع نزع سلاح جزئي في القسم الشرقي من الجولان الذي يستطيع به السوريون أن يضعوا قوة عسكرية صغيرة. مثل كتائب مشاة خفيفة من دون سلاح هجومى مثل الدبابات والمفعية. وكان يتناهىهم من طلب من السوريون في المفاوضات السرية التي أجراها نزع سلاح كل الجولان. غير أن المختصين يقولون إنه لا توجد حاجة لثل هذا التقليل المقيم. أما الاقتراح الأكثر مغاولة من وجهة نظر هؤلاء، فهو تحديد خط التقليل على طول طريق دمشق، وربما حيث تقع دمشق في الجهة الشرقية منه. وكذلك منطقة اللجج، حيث تصعب حركة الدبابات، أي أن القوة الهجومية السورية الأساسية ستوضع في محيط دمشق أو شماليها المنصر الآخر في الترتيبات الأمنية أو الدفاعية. الذي يهدف إلى كشف الهجوم الفوشيني، والاستعداد له. يقدر الجيش الإسرائيلي خلال الأربعين عامًا أن السوريين قد ادورون على الانتقال من وضع المغاولة كطائفي الثورات، إلى الهجوم خلال ٢٤ ساعة. تظهر عمليات الاستعداد الحروب خلالها على الأرض، وتجمع المصادر العسكرية على أن محطات الإنذار للمكر الإسرائيلية في جبل الشيخ، سيضمن إغلاق القوة، إذ أن إسرائيل في حاجة إلى ٤٨ ساعة لتحشد ونشر قوات الاحتياط في الجولان، وكانت محطات الإنذار للمكر سبب خلافات في المفاوضات أيام رابين، وأوصلت المباحثات إلى طريق مسدود، غير أن تيناهايا كشف في وقت سابق عن أن اتصالاته السرية مع الأسد تمتعت من موافقة الرئيس السوري على وضع محطة أمنية في جبل الشيخ.

والإسرائيليون عنة بذلك من قبل المصالح من بينه السفارة الإسرائيلي فتحها في دمشق، في إطار اتفاق السلام، وهم يقولون إن الهوايات على أية سفارة لا تهدف فقط إلى إجراء اتصالات، بل توجه إلى غايات أخرى، مثل التمسك وإلى جانب نزع السلاح ومحطات الإنذار، سيتم استكمال الترتيبات الأمنية من خلال وضع قوات مراقبة دولية وأمريكية في الجولان، وجهاز ارتباط بل الجيشين السوري والإسرائيلي، الأمر الذي يرفضه السوريون، ويرغبون أن يكون الاتصال عبر الأمم المتحدة، وليس ارتباطاً مباشراً مع قوات إسرائيلية. ويقال هذه الترتيبات من جهة إسرائيل، تحديد انتشار جيشها من الحدود الجديدة حتى صفه، إذ يقترح الخبراء تحليل طابعها منطقة شمية جدا من النزع التام للسلاح على طول الحدود، ومنطقة تقليل حتى خط صفه. (لنذكر، تكون خاضعة للرقابة الدولية. ويتوقع الخبراء أن تصل تكلفة إخلاء مقبلة الجولان إلى ١٢ مليار دولار، ستطلب إسرائيل من أمريكا تعاطية ه عبارات من هذا النبلج، في إطار رزمة الأمن المعلن

تزامناً، إنما ترتبط بإعلان بدء المباحثات السورية - الإسرائيلية التي رأى القاصمون على إتمامها ورعايتها. أخروجها إلى النور يستوجب إقصاء للتحركات الحائرة والمتناحضة لها، وكان أن اصبحت محاسن، نتيجة لذلك يضغط أمريكي - إسرائيلي، وإيرادة فلسطينية مصيرية للنقل.

الربط العام لجماعة الإخوان المسلمين الشيخ عبد الجيد نخبات قال: قد يكون هناك دور ما للآرون في الوساطة بين إسرائيل وسوريا، مادام العامل الأبرزى صرح بلن الجهود الأردنية كان لها وزنها في تنهال المعبات أمام اللقاء بين الطرفين. لكن ذلك على حال، لا يهيننا كما أننا كحركة إسلامية نرفض النقاش تماماً في هذا الموضوع، لأننا في الأساس لا نمتدرب بأي سلام بين إسرائيل، وأي من الأطراف العربية، وأي كلام تتداول بين الخصوص يمكن من شأنه أن تخلق أرضية نفسية بين المواطنين لتقبل الهزيمة فحرجاً، والتكيف معها، وكقها للتمسك. أما فيما يتعلق بمحاسبه، فإن إقصاءها تمهيدا ليده لمباحثات بين سوريا وإسرائيل يعني لا يقبل الشك، فإنعلان بدء المباحثات الإسرائيلية على الجانب السوري لا يعني إلا بلوغ التقسيم الإسرائيلي على المسار الفلسطيني نهائياً أو ما يطلق من النهاية، لذلك كان لابد من ترتيبات أمنية إسرائيلية. فلسطينية تحفظ أن إسرائيل من الفلسطينيين الذين تعرضت حقوقهم للتهديد من طريق الامتياز المزعوم، بل يمكن من وسيلة لتسليم كل الأمن ومحاسبه، مجموعة على الصلحة الأردنية ونتيجة كما رأينا إقصاء محاسبه.

للمراقبين السياسيين في الأردن يتكلمون أن الدور الذي يلته الأردن في الفراق المبسدي بين سوريا وإسرائيل على جبهته وأهميته، لا يمكن زبته إلا من خلال دور أكبر وأشد تأثيراً، سيقيم به الأردن لاحقاً سواء استمرت المباحثات في واشنطن تمت لليلة الأمريكية، أم غادرت إلى عمان، وبينه هؤلاء المراقبون، إلى أن الأردن في مساهلاته إيجاباً مساهمة مشتركة تتقاطع عندما تلتقى السورية - الإسرائيلية، إنما ينتفع إلى كل طرف لإقصاء المبادأة كالألجج والحدود والمياه، قد يتوكل كله في لدى القريبين إن تمكن السوريون والإسرائيليون من إنجاز سلامهم، إلى جانب طاعتهم لنجد كوكفردية أردنية، سورية وأردنية، فلسطينية، وأردنية - لبنانية، من الممكن أيضاً بإتزام السلام أن تحقق لهم في المدى المتوسط.

لاشك أن الاهتمام الأردني بالكونفدرالية في الوقت الحالي، استبقاً للمؤرخين وخروجاً من السياق الطبيعي للأحداث، وقفراً على ضرورات توفير المناخ الملائم لهذا المشروع، وهذا ما أسسه الأردن لدى طرح الفكرة على المصدري اللبناني، إذ قولت رفض لبنايتي قاطع، وصمت سوريا ورفض بمعارضة أردنية شديدة، مع ذلك فقد يحمل السلام السوري - الإسرائيلي تجسيدا للمطروح الأردني في حل مجمل قضاياها، بعضها إن جرت الرياح بما تشتهي سفن المصالح الأردنية ■

نحن... والعالم



لماذا نرفض فكر «المؤامرة»؟

بمؤامرتين، وليس بمؤامرة واحدة، الأولى: الشائعة في دوائر القياس هي أن المؤامرة كانت من أجل تدمير الممران بقرناته العسكرية القوية، وما كان موضوع الكتيبة لا وجهه لإنقاذ القرص الحبيبي، القرض الدائري والذاتية هي دوائر الميم، لا للفرسح له جرى بالاتفاق مع صمد حسين كي يولد ويولد الكتيبة، فيحدث التدمير العسكري الأمريكي، بعد ما يتأسس استئثار بقرناته الكتيبة لدول الخليج. وهكذا أذن الفكر العربي بضرورة حظ واحدة مؤامرتين مع صمد حسين، في أن واحد، وفي واحدة منها هو هدف للمؤامرة، وفي الآخر، هدف طرف.

[illegible]

المملكة الأكبر في موضوع «المأزعة» أنه لا يمكننا فقط أن نرى
 (أي أيضاً) أن مواجهة مبريئة ومشاككتنا، فجوهه كثر المأزعة الأولى
 أسامة يرتبطها على عناصر جارية، وعلى ذلك لنا أن نرى حقيقة
 وبالتالي فإنه يسير من التسليم من سياسة كميّة مؤثرة شريك
 بيمينه، وإتساع مسنوره البحث كثر من المعابر والمجان لكنه لا
 يستطيع على أي شيء إرغامه إلى الحقيقة أن كل من يتبنى فكر المأزعة
 يتبنى به الأثر إلى أي المعجز الحاشي، إلى الاستسلام منطقياً،
 أو الصفة إلى الانتحار إلى أي اتجاه كجرح من الانتحار إلى المأزعة
 التي لا يمكن التحكم فيها، وإلى حاشيات الظلمة مرة أخرى كذا منك
 القائل بوجوه التحويلات مفيدة في فهم معلومة لا تتسبب في التهجيز
 الظاهرة، إلى السحابة السخوية في القاهر، وعلى ذلك إلى عالمات تلك
 قوي بمثل ذلك الكشف، علينا أن نلح لها بها فلا مندوحة أمامنا إلا
 في مواجهة الحقائق، إلى القول: لا يمكننا

منذ حادثة الطائرة المصرية في رحلتها رقم ٩٩٠ في نيويورك إلى القاهرة، دأبت نوجيات كثيرة من نظرات الزمارة التي تفسر سقوط الطائرة بتلقائي بالتمويه فيها على الولايات المتحدة وإسرائيل على حدٍ نظري والحققتها على حدٍ مثلاً غامض اسمه مثقل برهانه الذي يرد في روايات أستاذ علمي معالج صاحب شخصية جيسوس بوند الشهيرة. وبعد أسابيع من سيطرة هذه التقارير على الفكر المصري صرحوا أو ضحكوا، وانتقالاً من دائرة التفسيرية التي قد تحتتمل الصعوبة أو التحمل على أي نظرة الفقيه التي تطالب بالانفتاح، والدخول بدسائلا من حولها عليها وتفتيدها من بين بقاها من الكتاب المشهود لهم بالقدرة الموضوعية على التحليل المرصع لكن ذلك فخر غريباً

هناكلا نذكر أنصار النظرية التفسيرية في فهم الأحداث التي مر بها، من ضمنها يماجين من مبدأ بطريرك نظرم واتهامهم بمؤالة إسرائيل والتخلف الصهيوني - الأمريكي لكن بعيداً عن التفتات المتعادية في الخطاب اللاذع، فإن نظرية المؤامرة - ما تلقى بها ما يكفي من الفحص والتحصيل وتبين صحتها على قدم الوهن والألمة، وبشكل ما تصورنا أنه في نهاية المطاف التفسير سوف يفرق العقل العربي قد تطور بما فيه الكفاية حتى يتجاوز

انتظاره الممتد إلى الأمل.

وبداية فيل الذين يرفضون فكر المؤامرة لا يستبعدون حدوث المؤامرة كلية، لأن التناقض السري لتحقيق أهداف سياسية ذات طابع دولي، كالمؤامرة، لذلك لا يتوانى أي من الثائرين مؤامرة، بل الأحداث مؤامرات، وعلى سبيل المثال ماين أشتاق ساينكس - بيكر كان مؤامرة إلا أن: تم سرا بين بريطانيا وفرنسا، وأثارت: إلا أن، جاء، أحداث للوعود التي قطعت للعرب، والتي في مقابلها جاء العرب بالعربية الكبرى على التآمر، وكذلك على الدول المعنوي اللذان على مصر عام ١٩٥٦ كان مؤامرة، إلا أن العرب التفتيت له سرا في سفير بين إسرائيل وباريس، وبريطانيا، ويعيد أن الأجهزة التكتيدية فيها، وثمة السجلة التي خرجت على الرأي العام العالمي كانت النضاح مع قائد السويس، بينما كان الواقع فيك ذلك شاملا، ولكن حين ١٩٤٨ وحب ١٩٣٧ لم تكنوا من المعلنين، بل كانتا عنوانا مبادرا كما يعرف به من قبل، وهو جرح كل عائلته على الآخرين، في مشروع كل، فيلكا فيلكا فيلكا اعتمد السرا تعرف الدولة عداقة التوجه، الجوده البريطاني منذ عام ١٩٤٧، وبنيت علاقات سوفي العسكرية، والبلل في عام ١٩٧٢، كما تعرف أن إغلاق صندوق غير سوفي يعني الحرب، وكانت القيادة لتسيرة تعرف ذلك، وهو سبب في رفض عبدالمعاصر القيادة العسكرية: معنى ذلك أنه في حوران مؤامرة، وتكفي كل حروب العربية مؤامرة، وليس حتى كل خداع استراتيجي في الجيوش في حرب ملزرة وصراع دول مؤامرة، وعلى سبيل المثال، فيل أن اليهودي للصراع - الصهيوني إسرائيل عام ١٩٧٢، لكن اعتباره مؤامرة على إسرائيل، وماذا مفاجأة استراتيجي فريضة ١٩٧٢، إلا جات شعير معراج واثارهم معاصر من العرب هارمون على استبداد اراضيهم مهما كان الفتن

تحديد تقوم مفهوم المأثرة، إنَّه ضروري حتى تدخل الأمور على يحدث في التقاض التبرع العام، فظهر التبرع مثلاً لم هو مأسرة على الإطلاق، فتم جرى اعتداد قرارات دولة، والجميع فاج على في معرفة تحريم الكويت، ولادة صيغة أشهر كاملة جرى فيها على العراق الجراء من الفلور العربية لتكامل من التبريد من ذلك الغربية بالجلد، وحظر روسيا والصين، ولكن ما كان يبدد تجميع المستفيدة، رغم فشل كل ذلك كانت الأمور في ذلك التبرع مثلاً إنَّ العام يخرج من الموضوع كما



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مظاهرات جنيف ومناهضة العولمة الأمريكية

مطاعم ماكدونالدز.. هل تحترق بيران أوروبا؟

مطاعم ماكدونالدز، الأمريكية الشهيرة هل أصبحت الحشرة السوداء في أوروبا؟ بمعنى آخر.. هل أصبحت العدو الشعبي رقم واحد، هذا ما تؤكد على كل حال مظاهرات جنيف التي اندلعت قبيل، وفي أثناء انعقاد قمة، سيال، في الولايات المتحدة، وجيت شوارع المدينة السويسرية الهادئة، واكتظ

المتظاهرون الذين جاءوا من كل أنحاء أوروبا حول شواطئ بحيرة جنيف ليرفعون شعارات تنح على حرق مطاعم، ماكدونالدز، لأنها رمز للعولمة الأمريكية،

وامتدت المنة الأوروبية تشمل محطة CNN ومشروب الكوكاكولا، والجنين، وديزني لاني. أعلن المتظاهرون عن رفضهم لأن يكون الهامبورجر طعاما عالميا، واكدوا أنه يتعارض مع تقاليد الطعام الأطلسي العريق.

■ جنيف، د. سعيد اللاوندي



الأولى - يحضر من اتساع شبكة هذا الاستثمار الأمريكي الذي لا يقل عند حد، وهو يطوي لندن والقرى والنجوع النائية، ويلغها ببساطة ونون أبة مشككة.

وفي صحيفة تريبيون ذي جنيف رسم أحد الفنانين كاريكاتيرا يسبب فيه أحد المتظاهرين بقرته، متوجهها إلى سيال، ليظهر رفضه لجولة المفاوضات التي تجري هناك. يعتقدنا طلب إلى شاب أمريكي، كان ينظر إليه في تحفز - أن يتضامن معه في المظاهرات، فكان أن سخر منه للشباب وقال له: اعطني برفتك لكي اكها.

والمشني أن المظاهرات التي طالت الشوارع الرئيسية في جنيف، وكان عددها بالآلاف كانت مكتظة بالرخصين لماكدونالدز، ويصورونه على أنه الرمز الصارخ للأمريكي الكريه، وتهجيد السلبية الذاتية التي تسعي الولايات المتحدة إلى فرضها على العالم باسم العولمة.

بل إن أحد المتظاهرين وهو باحث أكاديمي في جامعة زيورخ يربط بين محلات ماكدونالدز وبين ما يسميه بـ «العرب الغدائي الذي تمارسه أمريكا» ويتهم سلاحها الفتاك في القرن الحادي والعشرين. ويضيف: «إن العلم ماكنو - يقصد ماكدونالدز - هو أحد سفراء الامركة إلى العالم جنبا إلى جنب مع، شاشة سي. إن. إن، والكوكاكولا، والاب دبزي لاد، وملابس الرياضة الأمريكية الشهيرة من مشاركة Nike

من يخص إلى القول إن عمل هؤلاء السفراء يدعهم من تحت تحتهم جهاز المخابرات الأمريكية CIA الذي يفتي الثواب أمام المتجاذبات الأمريكية بالندق أو بالصفحة لا فرق، المهم ترويج كل ما هو أمريكي في كل بقاع الدنيا.

وكان نصيب الأمم للتحدة هو نصيب الأسد من الحسابات التي رجعها آلاف المتظاهرين في جنيف لمناهضة سطوة أمريكا على العالم انطلاقا من اعتقادها بأن الاقتصاد أصبح أحد رمايات القوة، قيل الروس النووي التي تملكها الولايات المتحدة، باختصار كانت مظاهرات جنيف ثورة احتجاج على كل ما يمثل راسا للتمسك الأمريكي على العالم.

ولأن مرة - ربما في تاريخ مطاعم ماكدونالدز الأمريكية الشهيرة - تطلب إدارتها من رجال البوليس إحاطتها بـ «محاكمة أمنية مشددة» حدث هذا أمام عيني في مدينة جنيف السويسرية مقر منظمة التجارة العالمية، فكان الأطفال المسفاه المولودين بـ «الهامبورجر» والألعاب الإلكترونية داخل محلات ماكدونالدز يتناولون طعامهم، ويرأسون ألعابهم البرية وسط حراسة بوليسية غير مسبوقة، أما نودهم فكان القلق يلا أعينهم، وهم في حالة ترقب ونهوس، فصرخ المتظاهرين يرقن عنان السماء من صولهم، وحركة الكرون توقفت تماما في شارع أوزان الذي يقع فيه مقر المنظمة، وشفاف بحيرة جنيف الجميلة اكتظت بالمزارعين من كل لون ورجس الذين يشكون من إشغال منظمة لتجارة العالمية لهم، متهمين إياها بأنها تقدمهم ضحايا من أجل رفاهية الأمريكيين.

وقد امتلأت الصحف السويسرية بالتعليقات الساخرة التي تشبه محلات ماكدونالدز بالانتماءات الجيد للعالم.

فهل صحيفة «لوماتي» تضع إعلانا على صفحة كاملة عبارة عن قرية صغيرة ثنائية يتوسطها مطعم فاخر لـ ماكدونالدز، والإعلان - كما يبدو من النظرة



ولأن فرنسا كانت الأسبق في إعلان عاداتها الضارة لطاعم ماكدونالدز، فلقد اتجهت إليها أصابع الاتهام بلقها هي التي تكف وراء بث هذه العدوانية الشرسة في نفوس كل الأوروبيين تجاه «العالم ماكنو» والمعروف أن مجموعة من الفلاحين الفرنسيين في إحدى الشوارع لم يجسوا وسيلة التعبير عن كراهيتهم للاستعمار الأمريكي الجديد ليلانهم إلا أن يطبلوا أحرق أحد مطاعم ماكدونالدز لثقريبه منهم، ويعتقد البعض أن رغبة تحرق مطاعم «العالم ماكنو» كانت كاشنة في نفوس المتظاهرين في جنيف، ولم تخرج إلى العلن بسبب الحراسة الأمنية المشددة التي فرضها البوليس السويسري حول بعض المطاعم المنتشرة في المدينة.

ويبدو أن «كراهية» «العالم ماكنو» متداصلة بشكل أو لآخر في نفوس الكثيرين، ليس فقط لأن ماكدونالدز أو عملاق الأكل السريع كما يسمونه، هو الشيطان الأمريكي الأكبر الذي يريد أن يطوي العالم أجمع ويأتي به صافرا إلى محراب «العولمة» الأمريكية، ذاتها فيها، تأتيها في شياها.

لكن أيضا لأنه بما يحمله معه من سلوكيات وعلامات اجتماعية جديدة يعتبر ارتدادا عن العلامات الاجتماعية الأوروبية الراسخة، بمعنى آخر: إن ماكدونالدز يأتي بمفهوم جديد للإنسان يقطع كل الصلات مع المفهوم الأطلسي الأروبي القديم.

ومن ثم كان لابد من مقاومته، وتبقي وجهه وإلباسه ثوب الشيطان أو الشرير. وبالقول من مقر منظمة التجارة العالمية، امر المزارعين على فرض شجرة تفاح في بعض القرية وكتبوا عليها: تذكروا الفلاحين، وهو الشعار الذي رفعته طوائف المظاهرات نقابة المزارعين في سويسرا، وفرنسا، إلى جانب شعارات أخرى، مثل: الشعب قبل الأرباح.

أما انقباضات العمالية فقد رفعت شعارات أخرى تسير في نفس الاتجاه الرافض لمفاوضات منظمة التجارة العالمية، لكنها تعكس القلق الكبير الذي يلا النفوس مثل:

ومعونة التجارة العالمية تريد إعادة نظام الرق.. أما الشعار الذي لفت نظري فكان يخص منظمة

■ مظاهرات الغضب تليق في أوروبا لمحتاجيها على سياسات منظمة التجارة

الاتصامي السويسري موريس ليس كانت هي الحراك للمظاهرات، ولذلك انحصرت المطالب في ثلاثة - تنجيل دفع الدين - عمل كشف حساب لنظرة التجارة العالمية منذ تأسيسها منذ خمس سنوات حتى الآن - تقديم مساهمات للمزارعين والتجار من العالة

وقد صاغ المتظاهرون هذه المطالب في بيان رفعوه في قمة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية باسم من أوصمهم كل الخاسرين في لعبة العالة أما صوت العالم الثالث في هذه المظاهرات فكان للفكر والبرلمان السويسري المعروف جون زيغلر، الذي كان قائداً لثوبه من إفريقيا السوداء بعد أن شارك ممثلاً عن المجتمع الغربي في قمة غرب إفريقيا للتأهية للعالة. وقد صرّح زيغلر جام غضبه على سويسرا - بلده - واتهمها به «الشيونيرانية» لأنها من جانب رحمت - على اسان وزير خارجيتها جوزيف ديس - نحو ١,١ مليار فرنك سويسري سويوا من أجل التساهل الفني، وفي ذات الوقت وعلى لسان وزير الاقتصاد باسكال كوستيان، وبمستحيلة من الاقتراحات من أجل دعم سياسة أكثر تحررية في سجل المصروف، وصرّح زيغلر أن هذين السلوكين متناقضان، وهو ما يعني أن هناك تضخماً في وجهة النظر السويسرية، لا يقل عن التضخيم الذي تشهده الساحة الأوروبية التي تخشى أضرار العالة. ورفض ذلك توجهه تدوير في اتجاهها

وبعد جون زيغلر أن العالم الثالث هو الضحية الأولى للعالة/ الأزمة، ويقول إن منظمة التجارة العالمية لم تصمق ولم تراع ولمحة لهذا الصوت الجديد القادم من الجنوب. ويؤكد أن منظمة التجارة العالمية في جنيف تنتهج سياسة أن تقرر سوى تركز نظام رق أو عيوبه جديدة لم تعرفها الإنسانية منذ رحلات كريستوفر كولومبس، قبل مئات السنين وإنها في السنوات الخمس الماضية من عمرها قد جحت في الانتماء لبيكتاتورية الرأسمالية الغربية. والذليل على ذلك أن ٧٧٪ من الاستهلاك العالمي تتحكم فيه مائتا شركة عابرة للقارات، كلها شركات غربية ما عدا اثنتين يابانيتين

ويؤكد جون زيغلر أن منظمة التجارة العالمية بهذا المعنى أصبحت عارا على الإنسانية، لأنها أرست قاعدة خطيرة، وهي أن كل شيء أصبح مسموحاً به في مثل عمل الأطفال.

ويتمتع العالم الغربي الرأسمالي بأنه لا يفكر في ظروف وإوضاع دول الجنوب، ويقول أن كل تحدثت مع قادة الدول الكبرى عن هذا صغر في مثل الصومال وسيراليون، ربما لأنهم هذا الحديث ضحكهم، لأن مثل هذه الدول لا وجود لها في «الذنداء» فكيف نلزم منهم أن يفكروا فيها

ونقول زيغلر إن انهيار الاتحاد السوفيتي جعل الولايات المتحدة تتقدم بالقرار الدولي في العالم، وبمستحقاً على الدنيا بأكملها، سوف تتحسم مع الأسف الشديد - في القرن المقبل والقرن الـ ٢١ لأنها تواصل اتجاهها الضخم الكاسح في التكنولوجيا والإتصالات، وهذا سلاحها في فرض سيطرتها على أرجاء العالم.

والنتيجة الطبيعية لذلك أن المعطومة الأمريكية سوف تتزدد، بينما ينسحق العالم الثالث ويذوب. ■



الأمم المتحدة وأجبتها «لأمم كوفي عنان... الشعار يقول: نيس كوفي هل ذات الأمم المتحدة في أعمال الليزنيس» والشعار بهذه الصورة يتضمن مسخرة واتهاماً - المسخرة من كوفي عنان نفسه، الذي لديه المتظاهرون باسم «نيس كوفي» وهو مع تصريف صغير في النطق يعني مشروب «النيس كوفي» الأمريكي الشهير، وكما لا يخفى على أحد فإن الشعار على هذا النحو ينهم كوفي عنان بأنه أصبح أمريكا صرخاً، كمشروب «النيس كوفي»

أما الاتهام فهو أن الأمم المتحدة تلخت من نورما السلمي والحكم بين الناس لتتحول إلى منظمة تعمل في الينيس لصالح الولايات المتحدة الأمريكية بالطبع. الثلاث للنظر أن مظاهرات جنيف التي رفضت أن يكون اكل الهامبورجر سلوكاً عالمياً، تنمها عدد لا يسى به من المفكرين وفادة الرأي في أوروبا إلى جانب نفر من التقنيين المشهورين، مثل الفرنسي جونيه يوفيه الذي كان يصرخ رافضاً ما يسميه بـ «عالة» الغداء الأمريكي لريدي»

أما المفكرين الذين انضاموا نقلاً معنوا إلى المظاهرات، فأبرهم سيزان جورج السياسي الأمريكي المعارض للعالة/ الأزمة.

الذي يعيش في فرنسا ويدير جهازاً يسمى «مصدد العالة» مهمته جمع وتجميع نقد جميع المعلومات والإجراءات التي ترمي إلى «أمركة أوروبا والعالم».

أما المفكر الآخر الذي ألف الكثيرين حوله في المظاهرات، فكان موريس ليس - الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٨٨ - الذي يعارض على طول الخط - افتتاح الأسواق وتحريمها، ولا هناك اتخذ المتظاهرون عزائمته شعاراً لهم، وهو «العالة - تحصين الوظائف والنمو» ويضخ فيه مؤلفه مخطلات العالة التي ترمي إلى إفقار العالم لحساب تراكب الثروات في أمريكا، ويذهب إلى أن العالة هي الدافع الأول لزيادة البطالة وانخفاض الترم، ومع تخشى مظاهر العالة، فسوف تتسع دوائها القومسي، وهذه الاستقرار، كما سيم الويس دول العالم الثالث

أما الحل من وجهة نظر موريس ليس، فهو يكمن في العالة إلى العناية. ويبدو أن أفكاراً كثيرة على غرار أفكار

ببساطة!

■ يقال إن تمجيداً للشعر والوطنية، وأنشطن على كسبايا الأمر والتطبيع، من فأروق الشعر صوبين رئيساً للوزراء. رئيساً لتقضى الجاهلية بارائه، وظل صير نصف لسان الجاهلية، ملأها، المنة إذا كاتبة، لسان على ستعرض كل للتفاهم على الجاهلية للاستغناء

■ للجان يتبعون لدم الجري والجنون أكثر فأقوة للتسوية.

■ كل ما فعله انصار كان صواباً، ولكن ما فعله السادات كان خيائاً، هذا ملخص شهادة حسين الشافعي في قناة الجزيرة، عندما نسمع وشاهد هذا الرجل يتكلم لنا إن اختيار السادات ابارك كان لحد قراره للصائبة. ويتكلم لنا أكثر كيف كان السادات عليها لاله ابد هذا الرجل عن دائرة الحكم.

■ برنامج «تقديلي في الظلام» الذي تزم قناة A.N.N. أنه يعود بصيغة تاريخ العزة ذكر في آخر حلقاته أن كاتب ينفيد افقت الشعب المصري عزته وكرامته، ولا اجد في الشهر الفضيل إلا الفأط مبهلة لئود على هذا العهر السياسي سوى أن يسال سومر الأسد صاحب القنطة من أين أتى الأموال لهذه القنطة، والإجابة ستوفض من الذي فقد شرفه ليحارب عمه على الهواه

■ الكلام والشائعات التي تتردد داخل مبنى ماسبيرون عن برامج ابن وزير الإعلام لن يقضى عليها صمت السيد الشريف.

■ يقضى وزير البحث العلمي المصري معظم وقته في قراءة الصحف، والرد على ما تنيره بالحق أو الباطل، وعموما وزارة البحث العلمي في حاجة إلى عالم عايس محامياً.

■ لبنان في حاجة إلى قانون انتخابات يرفع مصلحة المواطن العادي لا مصلحة الأشخاص والوظائف لتقسيم بيروت إلى ٣ دوائر يركز الطائفة التي سعى لتلاق الطائف إلى إفنائها.

سيد علي



■ خاتمي

من هنا تبدو الساحة السياسية الإيرانية عشية الاستعدادات الجارية للانتخابات البرلمانية المقلية كما يلي:

١ - تكتل اليمين المحافظ بقيادة رابطة رجال الدين المناضلين (روحانيات) خليفة جمعية المؤلفة الإسلامية ومجموعات صغرى رفيعة وأخرى حثية الولاية تبدو جميعها منظمة يتحرك متغاملة مع بعضها البعض إلا أنها تعاني - معيقاً - عزلة جماهيرية وتطرفاً متنامياً للانتزاع راية الإصلاح من الخصم السياسي الذي هزمها في معركة الرئاسة الماضية.

٢ - تكتل اليسار الراديكالي بقيادة تجمع رجال الدين المناضلين (روحانيون) سنداه الرأسمالية جبهة المشاركة حثية الولاية ومجموعات وقوى حزبية نخبوية دينية وغير دينية وأخرى طلابية تتحرك بإتقان متفانية وأصوات غير منسجمة بالقصورى لكن يشد بعضها البعض في التعطلات والشدائد - لا يتحصى سوى الحد من غلاء اليسار الطلابي التي تعاليم بعض أطرافها أحياناً جعلت للمصالح إلى حالة الفطو أو الصدام والمواجهة - لأسبابها وهو يستخدم القوى الليبرالية والقمعية في الصراع ضد غرباء المحافظين.

٣ - تكتل الوسط بقيادة كوادر البناء الموالي للرئيس السابق والمتحالف مع الرئيس الحالي ويضع خططه من اليمين المعتدل واليسار المعتدل من أحزاب ورموز حكومية وتكونوا رابط متشفر في جسم الدولة والنظام السياسي الحاكم ويتنصه الاستعداد الجماهيري للتفكيك إلى ركنه الأساسي يبقى بالإضافة إلى القوة المتمددة من إرث النظام والسلطات للجمعية في تنظيمه أنه باعتدال ونزعة السلطانية باتجاه الإصلاح والتغيير سيتمكن يوماً من كسب الأكرية الصامتة حتى إن اضطر إلى تبديل جلده عدة مرات

تمة من يقول إن هذه الأكرية الصامتة عن الكلام لكنها التاطفة بموجنها ومشاغرها إلى تعبير عنها بصورة شاعلة في الخطابات ربما فاجأت الجميع في أن هذه الصمم غير صانئيات التفرقة ما لا يتوقعه أحد من هذه التكتلات الرئيسية الثلاثة تماماً كما فعلت يوم ٢٢ مايو ١٩٩٧. وهذا ما يكثر الحديث عنه هذه الأيام حيث بدأت رموز هذه التكتلات وهي تتحدث بلغة الأرقام ولكنها موحدة الخطاب علمياً تتوقع فوز (الستقيل) بالكرية مقاعد البرلمان القليل. إن إصلاح مجازي بالتأكيد المقصود منه بأن نوعاً من (توازن) الرعب بات يحكم العلاقة السياسية في البلاد بعد أن ارتدت الأجنحة الثلاثة على أهبة الاستعداد لفتح البرلمان باعتباره التراس الأكثر أهمية وجسماً لترتيب البيت الإيراني من الدال

خوفاً من مخاطر التهميش

دعم خاتمي أصبح عنواناً لكل الفصائل

عندما يقرر اليمين المحافظ أن ينتزع راية الإصلاح من اليسار الراديكالي لا يبقى خيار أمام عبد الملووى غير دخول سجن أون و ليس أمام أكبر هاشمي رفسنجاني سوى العودة إلى واجهة الأحداث السياسية قبل زمن كان - وحدها جبهة المشاركة الإسلامية حليفة العهد البعيدة السياسية استجبت لخياراتها الاندماجية فاضطرت إلى - أمام هولاء الصلدة من جهة (دخول عبد الملووى السجن) وحجم الحاجة من جهة أخرى (عقد رفسنجاني إلى الواجهة) إلى أن تدخل غرفة العقيدة الهامة لتلوي عضلاتها لتقيد التوقير وتعاقد الحركة إلى دعاء عرض لينها.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

عبد الله نورى، وهو ما يحصده اليمين المحافظ اليوم في المشهد السياسي العام.

ويجسد المظلون السياسيون العارفون بقاع المجتمع الإيراني بأن اليسار واليمين التقليديين وإن كنا كنا القرنين العظيمين اللتين تسكان بمفاتيح السلطات العليا في البلاد، إلا أن خيارات الرأي العام الإيراني تتجه بعيداً عن استقطابات المعادلة السياسية التي يشكلها مدخل التكتلات.

ويضيف هؤلاء المظلون بأن رفسنجاني حاول ميكراً أن يبدو رائداً محسناً ثالث يسمى إلى أن يوصى من خلال دخوله الكاريزم إلى حلبة الانتخابات البرلمانية وبمناخية مفرح مستقل عن التكتلات انتهى الأمر، بقه الناطق الرسمي باسم ما يمكن تسميته مجازاً بالأكرية الصامتة محالاً بالتالي انتزاع راية الإصلاح من اليسار الراديكالي أولاً ومن ثم قاطعاً الطريق على اليمين المحافظ لثمة من الوصول إلى مزاره السياسية لقاعية بلقاء زحف الإصلاحيين للمقتل إلى البرلمان من يتلون صوت الأكرية الصامتة.

ولا يخفى لثلاث في إيران على أي ملف الإصلاح والتغيير للفترة منذ ٢٣ مايو ١٩٩٧ أي انتخابات الرئاسة التي أسفرت عن نجاح الرئيس محمد خاتمي، لم يد بإمكان أحد أن يظلمه، بل إن المعارضين للإصلاح باتوا في أغلبية محصورة بعد أن قرر غالبية المحافظين أن يتخووا خلية الإصلاحيين خروبا من يشككوا العزلة الجماهيرية المستقبلة، وبعد أن أصبحت سياسة دعم الرئيس خاتمي عنواناً لكل الفصائل السياسية.

في المقابل فإن هذه الأكرية المصصورة لا تزال صمعية على مواجهة خطط الإصلاح مستعينة بكل الأسلحة الأيديولوجية، وأسار حالها يقول بأن الإصلاح والإصلاحيين باتوا يشكلون الخطر الأكبر على النظام الإسلامي والعبارة التي يخطو الأجنبي لاستخدامها بهدف الاستيلاء على سفينة الثورة.

من جهة أخرى فإن الإصلاحيين لأسبابها اليسار الراديكالي منهم لا يتوقع من استخدام الليبراليين والقوميين ثروات في الصراع ضد المحافظين، بهدف توسيع القاعدة الشعبية لأحزابهم.

فمنذ ملف الانتخابات السياسية الشهيرة في الخريف المنصرم مروراً بالألم الطلائية الستة التي هزمت طهران في الصيف الفائت وصولاً إلى الماكرات العديدة التي طالت الركن الرابع للديمقراطية في الصيف وأخيراً محاكمة عبد الله نورى ما تلك المحاولات من التسلل على جدار الإصلاح والجمع رايته الأشهر منذ صعوده إلى سدة الرئاسة وهي راية للقانون وصيرورة خضوع الجميع لدولة المؤسسات لتتأكد أن عبد الله نورى نضل التاريخ من أوسع أبوابه بخلاف أسسه فيه باعتباره أول منتقري رسمي يطبق على النظام السياسي الحاكم في إيران منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م. فقد كثر نورى في مرافقه التاريخية ما لم يقله أحد من قبله حتى ليه الله منتقري الذي بدأ في لحظة زمنية معينة بأنه يمكن أن يتحول إلى الرجل الأخطر على رموز النظام السياسي الحاكم في البلاد باعتباره ثاني اثنين ممن رفعوا راية ولاية الفقيه وهي الركن الركين لهذا النظام ثم كان أول من تمرد عليه.

في مرافقة وأيا تكن المواقف المؤيدة أو المستنكرة له فإن قدر التكتلين إلى الرنتين السياسيتين خلف نورى هو أن اليمين المحافظ الذي خطب منذ أزمنة الانتخابات السياسية الشهيرة لفتح ثغرة كبيرة في جدار تكتل الإصلاح والتغيير، قد تمكن من خلال لائحة الاتهام الموجهة ضد نورى قبل أسابيع أن يستفز الأخير حتى التنازع مما دفع بنورى إلى الخروج على الملقب في السلوك المعارض والمشهور في التعامل السياسي بين أطراف المعادلة الحاكمة، وتالياً تجاوز جميع الخطوط الحمراء الأمر الذي لوصله إلى سجن أون بأشيان.

وكما كان غلام صبح كيراسبي في لحظة تاريخية معينة مزمع الوصول الأساسي بين أجنحة تكتل الإصلاح والتغيير اليسارية المنطوقة واليسارية القروسية واليمينية المعتمدة فتم التخطيط لإيران به في سجن أون وفوات القضاء والقانون لغرض ذلك عرى لتفصّل بين تلك الأجنحة. فقد تكرر الأخبار وينجح أكبر عدد للكرة مع

نعلن... والعالم





جمعة شرحات



ala.
12.99

محمد حسين فضل الله:

التسوية حتمية

والأنظمة ستوقع

الضيعة

رفض العلامة اللبناني السيد محمد حسين فضل الله إطلاق اصطلاح، السلام، على التغيرات الجارية في المنطقة لإنهاء الصراع العربي، الإسرائيلي، واستبدل بكلمة السلام كلمة، التسوية، لقناعته بأن السلام تصنعه الشعوب. أما التسوية فهي تعنى الحكام الذين سيوقعون كلهم عليها بدون استثناء.

وتحدث العلامة فضل الله في حوار شامل مع، الأهرام العربي، بإسهاب عن مجمل الأمور السياسية والإسلامية. وأكد أن الحركات الإسلامية تتلمذت بطريقة لا شعورية على الماركسية في أسلوب العمل السياسي. ولذلك بدأ بعضها يتحرك بواسطة العنف في مواجهة عصف المستعمرين والمستكبرين. أو العنف الذي يصادم العنف الإسرائيلي واستبعد نشوب حرب لبنانية جديدة، أو حدوث فتنة كتهم للانسحاب الإسرائيلي الذي صار حتميا من لبنان. لأن هذا البلد لم يعد كما كان في السابق محرقة تطبخ عليها مشاريع المنطقة. واعتبر أن ما نسمة من التهويل والأحاديث عن أيام خطرة على لبنان مجرد تعابير سياسية وأمنية من حركة إسرائيلية لإيجاد المناخ الملائم للمفاوضات.

■ حوار في بيروت: أحمد أسعد - جودت صبرا

■ تصوير: يوسف القيس

■ حسين فضل الله

القدس نخلت دائرة المفاوضات.. فهل تعتقد انها ستعود إلى العرب والمسلمين؟

قضية القدس دخلت في بازار المصالح الضيقة لأطرافه بحيث إن كل فريق يكر في القدس من خلال حصته فيها، في غياب أية خطة إسلامية أو مسيحية لاستعادتها، فبذلك القدس قد توسع حدود المدينة لتعطي للفلسطينيين في النهاية قدما صائرا عن قرار حدي صهيوني، وهي غير القدس ذات البعد التاريخي للقدس للإسلام والمسيحيين وأوجه نداء ملحا إلى كل الذين يؤمنون بالقدس كمركز للإحياء الإسلامي أو المسيحي ومركز قوة القضية الفلسطينية أن يستعدوا للمرحلة المقبلة لكي تبقى القدس في البال.

وماذا عن منظمة المؤتمر الإسلامي؟

منظمة المؤتمر الإسلامي انطلقت تبحث عن صوت يؤيد مشروعا أمريكيا هنا، ومشروعا أمريكيا هناك، لذلك فإن المنظمة لا تأثير لها على الإطلاق في مسالة القدس، وكذلك جامعة الدول العربية، فقيادها جاء على خلفية قرار بريطاني، وأريد لها أن تزيد أكثر من مشروع بريطاني في ذلك الوقت.

كيف ترى الحالة الإسلامية الآن؟

عندما ندرس الحالة الإسلامية بشكل عام - بغض النظر عن مواقعها وعن أساليبها وعن الظروف المحيطة بها - نلاحظ أنها انطلقت منذ ما يسمى بعصر النهضة من ذات الفكر التي تقول إن هناك علاقة شخيفية بين الإنسان وربه باختلافات عامة راحة لا تتحرك في الشطوط التفصيلية في الحياة.

فالإسلام هو قاعدة للفكر والمعرفة والحياة وشرعية فضلى، فروعها الاتجاه والقف على مدى تاريخ الإسلام، لذلك فإن الإسلام تماما كما فكر آخر يختزن في داخله حكما ونظما يمكن أن يقدمها الإنسان كقاعدة للفكر والحياة الإنسانية الشخصية.

على ضوء هذا بدأ التفكير في الحركات الإسلامية بعد أن كان الإسلام في الساحة الإسلامية للامة يهأن الشك الذي تختمت فيه الشعوب، وكان طيلة التاريخ الإسلامي في عهد الخلافة بغض النظر عما إذا كنا نتسجم معه أو كنا لا نتسجم معه - كان الإسلام هو نظام الحكم وهو مفردات الحكم، لكن عندما انفتح العالم الإسلامي على الغرب وبدأت أساليب التحرك السياسي الغربية تفرض نفسها على التنمية الإسلامية في تطهير الناس بالفكر الممنع، بدأت الأحزاب الإسلامية في صورها المتعددة، وبعد إلى الإسلام كين يفتن النظام في داخله.

لكن بعض الأحزاب أو الجماعات الإسلامية لجأت إلى العنف؟

من الطبيعي أن حركة الأحزاب الإسلامية مرت بظروف مختلفة تلحق في ميادين الإسلام، وربما تلتقي في دائرة العنف، لكن في دائرة أخرى كما كنا نلاحظ في الإخوان المسلمين، وبدأت الأحزاب الإسلامية تتحرك من خلال التجمعات الثقافية السياسية التي أخذت تفرض نفسها على الواقع الإسلامي، وقد تكون ضمن ذلك مسألة أساليب العمل الإسلامي، فربما نلاحظ أن الحركات الإسلامية لم تنب بشكل صحيح في أسلوب التحرك الإسلامي من الجانب العملي من حيث طبيعة أسلوب الدعوة في الداخل، ومن حيث الموقف من الآخر، بل أخذت بعض العناوين العامة من آيات قرآنية هنا، أو حديث شريف هناك لتختصم للوجه بالعنف في الداخل، أو في الخارج، على أساس أن العنف يمثل الخط المستقيم، ومن الطبيعي أن بعض الأخطاء التي وقعت فيها بعض الأحزاب الإسلامية في اعتمادها مسالة اغتيال السياسي في ظروف لم تكن تسمح بآية نتائج إيجابية كما حدث في محاولة اغتيال الرئيس المصري الرأسل

جمال عبدالناصر، التي قام بها فريق من الإخوان المسلمين، وهكذا في بعض البلدان العربية الأخرى.

وهذا دخل نصف تركيبتها السياسية والأمنية إلى الحركات الإسلامية في الوقت الذي كانت الحركات القومية والماركسية والوطنية تتحرك أيضا في اتجاه العنف فيشكل الانقلابات العسكرية التي حدثت في البلدان العربية وفي بعض بلدان العالم الثالث، والنتائج الحادة التي تركتها في كل هذا الجو للمجون، الذي حكم الواقع العربي منذ أول الخمسينيات وحتى مرحلة متقدمة بعد ذلك.

لكن معظم العنف اتجه إلى الداخل؟

عندما جاءت الحركات الإسلامية إلى الشارع بعد وقف الحركات القومية والوطنية والماركسية أو إلى جنبها في نهايات المرحلة التي تليز ازدهارها، بدأت الحركات الإسلامية إما بمل الضغوط الداخلية، أو بفعل فقدان الثقة الإسلامية الواسعة من خلال طبيعة الظروف وقياس البدايات بالنهايات للنتائج على أساس دراسة العقاب من خلال البدايات قبل أن يطلق الإنساق، لذلك بدأت بعض الحركات الإسلامية تتحرك بواسطة العنف وأسمها العنف الداخلي، حتى إنها شطت عن العنف الوجيه إلى فساد سوء، في العنف الذي يصامد علف المستعمرين والمستكبرين، أو العنف الذي يصامد العنف الإسرائيلي وما إلى ذلك، بل دخل في جدال حاد صار مسلحا مع الداخل في هذا المجال، وهذا علفت الحركات الإسلامية أكثر من مشكلة في شرعية الأساليب، وأكثر من مشكلة في دخول كثير من أجهزة المخابرات، سواء أكانت محلية أم إقليمية عليها، حتى إنها أصبحت تشغل من داخلها تحت عاوين شملت الكثير، لكننا نلاحظ أن هناك حركات إسلامية انتشرت وابتعدت عن الصراع الداخلي، وإن كان قد فرض عليها في نهاية المطاف وانتجت على خط القارعة والمواجهة، وهذا ما تمهله الحركة الإسلامية الليبرالية.

ولماذا انضغبت الحركة الإسلامية اللبنانية في العنف الداخلي رغم وجود عدو خارجي يحتل أراضيها؟

إن هذه الحركة حاولت أن تخرج في البداية من كل صراع داخلي، بإرضاء الفتنة في لبنان، لكنها على الأقل مصعب مفهومها فرض عليها العنف الداخلي، الذي حاول بكل وسيلة أن تتخلص منه لتنتزع للمقاومة، وهناك أكثر من حالة إسلامية في هذا الباب، أو ذاك بدأت تفتتح على الأقل وعلى الأساليب السلمية، وهذا ما نلاحظه أيضا في حركة النهضة التونسية التي ربما نسب إليها العنف لكن خطابها السياسي على الأقل في مراحل متقدمة كان خطاب انفتاح، واعتقد أن هناك أكثر من ساحة بلغت تحدث عن رفض العنف إلا في الحالات المشروعية جدا.

السليطات تحبط بالجماعات الإسلامية لدرجة أن كلمة الإسلام - مع الألف - أصبحت مرانغا للإرهاب خاصة في الغرب؟

أصنوع أن يفرغم من كل السليطات التي تحبط بواقع الحركة الإسلامية، فإن أية حركة من الحركات الإسلامية قد استطاعت أن تنير مناهج قتاليها إسلامي، قد يعبر عنه بالصورة الإسلامية، بحيث أدخل الإسلام في دائرة الجدل الفكري والثقافي، مل هو مجرد دين يحس الإنسان في داخل مسجد، وفي داخل الاختلافات أو هو دين ينقل من خلال حركة الحياة، وفي هذا المفهوم الثقافي المتنوع الذي يحفل بالكثير من الفرديات الفكرية والعملية، استطاع أن يحقق نقلة نوعية للإسلام في حركة الدعوة، وإن كان ذلك على حساب الحديث عن السليطات الإسلامية في بعض جوانب الشيوعية أو في بعض جوانب الفكر، لكنه روح كبر للإسلام الذي استطاع من خلال حركة الحركات الإسلامية في سلحة الصراع أن يفرض نفسه على العالم كله، وأطنا تصور أن منه الحملة التي يقودها الغرب الآن ضد



السلام يعني
الشعوب التي لا
دور لها في
المساومات
قضية القدس
دخلت بازار
المصالح الضيقة
للأطراف

التطرف الإسلامي. ويضد الإرهاب الإسلامي، وما إلى ذلك من الكلمات. استمعات أن تثير أكثر من علامة استهفام في ذهن الإنسان العربي وغير العربي. لكي يخلص من خلالها إلى دراسة الإسلام، إما بالطريقة الحيدلية، أو غير الحيدلية، وفي جميع الأحوال يروج الإسلام الذي لا يملك الآن وسائله، ويواصل الانتفاخ في العالم كله. ولكن أعداءه قد يحسبون فكره أكثر مما تستطيع أن تحمته. وأن الذين يحكمونه أكثر من اثنين يصانفونه.

بصراحة هل أنت متطرف؟

لا أصنف نفسي متطرفاً. ولا أصنف نفسي معتدلاً وإنما عندما أندوس نفسي أجد نفسي مسلماً.

هل تعتقد أن لبنان سيفقد نمطاً باهظاً للانسحاب الإسرائيلي؟

الثمن إن يكن كبيراً... لأن المقصود هو مشروع فتنة أن يكتب لها النجاح لأنه لا يمكن لها أن تنطلق من المفردات اللبنانية الداخلية. لأن الحرب الجديدة في لبنان على مستوى الواقع الداخلي سوف تجبر برامها حربوا كثيرة لأكثر من مشروع سياسي في المنطقة. ولا سيما مشروع الحركة السياسية الأمريكية لأنها سوف تخرج الكثير من الأزمات العربية التي عمل الأمريكيون والإسرائيليون زمناً طويلاً من أجل تشييدها وهي قد تخرج أكثر من جانب في هذا المجال. للحرية الأمريكية نموذج مثالي للفرق منه من تشويه الإسلام... إلى أين تتجه هذه الحرية؟

إن مشكلة افغانستان انطلقت كشوة تحذر من الاحتلال السوفيتي ولذلك انطلقت كل الفصائل التي حاربت الاحتلال خلال خطوط داخلية فيها العنصر العربي الذي يحكم المجتمع الأفغاني. وفيها العنصر الهندوسي الذي يتولى هذا ويهيأ الخطايات السياسية التي تتصل في سياسات إقليمية محيطية بـافغانستان التي قد ترى مشكلة في الثورة الأفغانية من خلال علاقاتها السياسية ولا سيما دور باكستان الذي يمثل خط السياسة الأمريكية. ومن خلال الجو الاقتصادي قضية طريق الحريرة أو ما إلى ذلك، لذلك كانت هناك فرضية سياسية تحولت إلى فرضية أمنية في حركة كل من كانوا يسمون بالجامعين. ومن الطرف أن هذه للتسمية أطلقها عليهم الإعلام الأمريكي. لذلك فإن افغانستان لاتزال تعيش في نفس الدوامه لأنها لم تنطلق من خلال رؤية سياسية واضحة حتى إن حركة طالبان لم تبرز في خط سياسي واضح. هل هي حركة سياسية مستقلة تنطلق من خلال العنوان الإسلامي لترسم سياسة إسلامية مستقلة تنفتح على العالم الآخر من خلال الإسلام، أو أنها تتحرك من خلال خلفية السياسة الباكستانية التي هيأت الظروف لواقعيتها من سياسية وأمنية طالبان. لذلك فإني اعتقد أن افغانستان واقعة في دائرة الصراع الدولي من خلال هذا المحطة بها، ومنها روسيا وإيران. ومن الأفراد الملحقة بهذا المعسكر أو ذاك إلى جانب السياسة الأمريكية التي أيضاً تتفرع منها خطوط أكثر من دولة خليقة لأمريكا. هكذا يراد بـافغانستان في المرحلة الحاضرة أن تخرج من هذه المعضلة وهذا ما يفرض بهاء الفئات المعارضة في جيب صغير في موقع القوة لتحرك الحرب من خلالها.

وما رايك في الحرب الروسية - الشيشانية؟

عندما تدريس تاريخ الشيشان وتعرف أن مدى رغبة الشعب المسلم الشيشاني في التحرير يبلغ أربعة قرون وأن هذا الشعب عاش الضيق والفقر والحرمان والتضييق في تلك الاتحاد السوفياتي. من خلال لينين وستالين وما إلى ذلك، حتى أصبحت للشيشان دولة خارج نطاق التاريخ. ولم تقتصر المسألة على الشيشان بل إنها من التلحقة المشعورة تتسع لكل الشعوب الإسلامية في القوقاز التي تتعمر من خلال إسلامها بأن وجوها تحت الحكم الروسي ليس قضية ولكن الفرق هنا هو أن الشيشان تمثل مجتمعا واحد

مكتسفاً، بينما تمثل الدول الأخرى مجتمعات من إغراق متعددة.. لذلك فإن خلفية التحرك الشيشاني هي خلفية إسلامية ليست لها علاقة بفكره. وليست لها علاقة بالإرهاب ولكن من الطبيعي أن هذه الحركة للتحرية التي انطلقت في العام ١٩٩٤ في مواجهة الجيش الروسي واستقلت أن تحصل على استقلالها اجتذبت بعض المسلمين المحسمين الذين يسعون إلى الجهاد. وعندما خرجت أفغانستان من دائرة الجهاد المباشر، انتقل هؤلاء إلى الشيشان. مع العلم بأن أعداءه قليلة وقد تقترب ٥٠ شخصاً ومن الطبيعي جداً القول هنا إن الشيشان عندما نزلت الحرب في ظروف يطلق الجدل حول كونها ظروفها ملاتمة أو ليست ملاتمة. لأن البعض قد يرى أن الظروف التي انطلقت فيها الحرب الشيشانية خصوصاً بمفرداتها والتفجيرات التي حصلت في موسكو وفي داغستان قد تكون ظروفها غير ملاتمة خصوصاً أن المرشحين للانتخابات الرئاسية في روسيا قد يرون فرصتهم السياسية في الحرب الشيشانية لا سيما بعد التفجيرات. لكن أمريكا تحاول أن تدخل القوقاز تحاول أن تصف روسيا. ولكن من دون أن تسقط بين هذا فابن من الطبيعي أن أمريكا نخلت على الخط بالطريقة التي نخلت فيها



الروسية على الخط في حرب كوسوفا، فهي تستلكر وتتحدث بطريقة سياسية ولكنها بعد ذلك لا تتحرك. هي ليست حرباً أمريكية ولكن أحداثاً لتستفيد من خلال هذه الحرب إنني اعتبرها حرب تحالف بقومها الشيشانيين ولكن أي حرب تحدث لابد أن يستفيد منها كل الذين يملكون في أن يحصلوا على للكسب من خلالها.

كيف ترى الدور الإيراني في ظهور وتطور الحركات الإسلامية؟

إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية عندما انطلقت من خلال قاعدة إسلامية من الطبيعي أن الحركات الإسلامية في العالم استقلت من أجواء الثورة الإسلامية. وربما استانات من بعض مساهماتها ولكنها تعرف أن إيران - التي لاتزال مفتحة على الخط الإسلامي الحرفي - العالم. بدأت تواجه كثيراً من المشاكل التي جعلتها تنكسر وتتبدع من هذا الامتداد الواسع الطماني في دعم الحركات الإسلامية ولكنها لاتزال تدعم حركة إسلامية هنا، وحركة إسلامية هناك لا سيما في مواجهة الاستيلاء الأمريكي والإسرائيلي.

أين أصبحت العلاقات الإيرانية - الخليجية؟

أصبح من هذا العصر يمثل العنصر الديني للعلاقات الخليجية. الإيرانية لأنها علاقات قائمة على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة. لقد اقتنعت إيران بأن علاقاتها الإيجابية مع دول الخليج تمنحها الكثير من الاستقرار السياسي في المنطقة وتبعد عنها الكثير من الأخطار التي يمكن أن تزدورها أمريكا في ساحاتها، وفرضت دول الخليج بأنها لا تستطيع أن تستقر إلا إذا كانت على علاقات إيجابية مع إيران وشعرت أمريكا بأنها لا تستطيع أن تستقر في الخليج فدامت العلاقات بين إيران وبين الخليج علاقات استقرانية.

هل أمريكا حققت أهدافها في المنطقة؟

أمريكا لم تستطع السيطرة على كل دول المنطقة أو تخويف بعض الأنظمة الأخرى لكن المشكلة أن الأمريكيين خسروا شعوب المنطقة وعندما نجد أن شعوب المنطقة تنظر إلى أمريكا و هي تتدبر جانب إسرائيل بالمطلق لتكون الأقوى في المنطقة ولتكون الدولة التي إذا أرادت أية دولة أن تفتتح على أمريكا فإنها لابد أن تمر بإسرائيل وهذا يفرض تصريح رئيس جمهورية اندونيسيا الذي بدأ عهده بالحديث من ضرورة إقامة علاقات بين اندونيسيا وبين إسرائيل. ولذلك فإن المنطقة تعيش القهر أمام السياسة الأمريكية. ولو أننا أجربنا استقداً بطريقة معقولة فمن الصعب أن تحصل السياسة الأمريكية على أي شيء. ■

أنا لست متطرفاً ولا

إرهابياً.. بل مسلماً

والأنس إلى أي

حزب

العلاقات الإيرانية،

الخليجية تعيش

عصرها الذهبي

المنطقة العربية

تفاني القهر أمام

السياسة الأمريكية

SOCIÉTÉ TUNISIENNE
DE BANQUE



الشركة التونسية للبنك

رائدة المصارف التونسية



نهج الهادي نويرة - 1001 تونس - الهاتف : 340.477 / 253.000 (01)

الفاكس : 348.400 - 340.009 - التلکس : 135 / 14.815 / 14.376 15

٢٠٪ خسائر و ٥٠٪ سحبوا أموالهم

أزمة صناديق الاستثمار في البورصة المصرية

صناديق الاستثمار في البورصة المصرية تعيش أزمة حقيقية هذه الصناديق خسرت قطعاً كبيراً من المستثمرين فيها بعد الضائقة الكبيرة التي حققتها هذه الصناديق والتي وصل متوسطها إلى ٢٠٪ الأمر الذي اضطر حملة الوثائق إلى موجه من استدعاء ربح أموالهم وصلت إلى أكثر من ٥٠٪ من رأس مال هذه الصناديق التي بدأت في إعادة حساباتها ودراساتها لتعويض ما فقدته، ورغم أن تجربة الصناديق بدأت منذ ٥ سنوات وسبقته حملة كبيرة ووعود لا تقطع بأرباح ضخمة للمشركين فيها، إلا أن هؤلاء باتوا يتلذذون حظههم، بعد أن فقد الكثيرون منهم خمس رأس مالهم.

■ تحقيق: أحمد صابر

سوق ومال



التحقيق التالي يكشف أبعاد الخسيرة رغم تحسن أداء صناديق الاستثمار خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر الماضي إلا أن تجربة عام ١٩٩٨ والذي شهد تحسناً أسعار معظم الوثائق لتزال في ذلقة المستثمرين حيث انقلب ارتفاع سعر وثيقة بنك القاهرة الأول من ٨٠.٤٪ من السعر الاسمي في عام ١٩٩٦ إلى فقد ١٤.٩٢٪ من السعر الاسمي في ١٩٩٨ إلا أنه عادى الارتفاع محققاً ١.٩٩٪ زيادة في قيمة الوثيقة في نهاية ٢ ديسمبر الماضي والبالغ فإن سعر وثيقة بنك التل للامستثمار تراجع من ٢٨.٣٪ زيادة من سعرها الاسمي عام ١٩٩٦ إلى خسارية ١٤.٧٧٪ من القيمة الاسمية عام ١٩٩٨ وتحسن الأداء نسبياً محققاً ١.٣٣٪ في ٢ ديسمبر الماضي أما تجربة صندوق امريكان اكسبريس فقد بدأ والخسائر حيث تراجعت قيمة وثيقته بنسبة ١٦.٢٨٪ عام ١٩٩٨ إلا أن الوضع تحسن في عام ١٩٩٩ إذ ارتفعت قيمة الوثيقة بنسبة ١.٨١٪ بنهاية ٢ ديسمبر الماضي وتشابه مع صندوق البنك المصري الخسيري الذي فقد ١٦.٢٨٪ من قيمة وثيقته عام ١٩٩٨، واستعاد ١.٨٢٪ خلال ١٩٩٩، وتراجعت نسبة التراجع في أسعار وثائق الصناديق الأخرى بين ١٦.٢١٪ لصندوق بنك مصر الثاني وهو الأعلى خساراً عام ١٩٩٨، و٥٢٪ لصندوق أوربيت تراست عام ١٩٩٨، ومع تحسن الوضع نسبياً خلال ١٩٩٩، ومحاولة أسعار وثائق الصناديق للارتفاع جاءت وثيقة بنك الإسكندرية الأول على رأس قائمة وثائق الصناديق من حيث الارتفاع حيث زالت قيمتها من القيمة الاسمية بنسبة ٢٠.٢٢٪ وأساساً أداء كل من نصيب صندوق بنك قناة السويس الذي انخفضت أسعار وثيقته بنسبة ٢٠.٣٦٪ خلال ١٩٩٩ عبر قيمتها الاسمية ومقارنة هذه النسبة بمؤشر هيئة التمويل الدولية IFC سجد أنه فقد ٣٠.٧٢٪ من

قيمه عام ٩٨ واستعاد ٥.١٩٪ من قيمته خلال ١٩٩٩، وأوضح أنه الأسفل من أداء صناديق الاستثمار عام ١٩٩٩، وإقل من أدائها في ١٩٩٨، وسبب عمليات الاسترداد لوثائق الصناديق والخسائر التي تعرضت لها منذ مارس الماضي فقدت الصناديق جزءاً كبيراً من رأس مالها تراوحت نسبته بين ٦.٩٪ في صندوق بنك امريكان اكسبريس الأول و/٪ في صندوق بنك مصر إيران وفي المقابل زادت قيمة أصول صناديقهما: صندوق بنك التل للاستثمار وارتفع صفائيه أصوله من ٥٠ مليون جنيه إلى ٤٠ مليون جنيه بنسبة ٢٠٪، وصندوق أوربيت تراست وارتفعت أصوله من ٥٠ مليون جنيه إلى ٥١ مليون جنيه بنسبة ٢٪، وبفضل تعديل اللائحة التنفيذية لقانون سوق المال رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢ بقرار وزير الاقتصاد رقم لسنة ١٩٩٩ نجح كثير من صناديق الاستثمار من تجنب الخسائر بفضل نص القرار على أنه إذا انخفض عدد الوثائق في صندوق استثمار بنك أو شركة ثلثي إلى ٢٥٪ من إجمالي عدد الوثائق واستمر ذلك لمدة ستة أشهر متتالية يجب على مراتب حسابات الصندوق لإبطال حملة الوثائق بذلك وفي هذه الحالة يجوز لصحة ٥٪ إلى الأقل من الوثائق الدعوة لعقد اجتماع لحمله وثائق الصندوق للظفر في أمر استثماره ولا يصح الاجتماع إلا بحضور ٧٥٪ من حملة الوثائق وتصدر قراراته بغالبية ثلث الأصوات المطلقة فيه وذلك بعد أن كان النص في إعادة ١٢٢ على تصفية الصندوق إلى انخفاض عدد وثائقه من ٥٠٪ إلى أن يقيد إجراءات تدعو له شركة التل مع البنك المصري لصندوق حملة الوثائق للظفر في استثماره وإذا انخفض عدد الوثائق بعد ذلك إلى ٢٥٪ من عدد وثائقه فإن صندوق الاستثمار تم تصفيته بحكم القانون. ورغم الخسائر فإن حملة الوثائق ومعظمهم من صغار المستثمرين والتي وصلت في كثير من

الحيان إلى نحو ٢٠٪ أو ٤٠٪ إلا أن الدعوة لتصفية صندوق ما تبدو مستحيلة في ظل أن أغلبية الثالين المطلوبة لاتخاذ القرار تقلصت إلى ١٦٪ فقط من حملة وثائق الصندوق عند بدء نشاطه ومعظم البنوك وشركات التأمين المصرية لصناديق الاستثمار تستحوذ حالياً على أكثر من هذه النسبة بفضل مساندة صناديقها في موجه الاسترداد. م خليفة مدير عام شركة الأملى لصناديق الاستثمار إلى أن واقع حملة الاستثمار الحالي ترجع لواقع البورصة المحلية لعندما صعدت الأسعار بدرجة كبيرة خلال يناير وفبراير ١٩٩٦ كان أداء للصناديق جيداً وتراجعت نسبة أرباحها بين ٧٠٪ و ٩٠٪ وتضاوتت قيمة الوثائق مقارنة بالقيمة الاسمية عند الاكتتاب تقريباً. وعندما أخذت السوق وضع الهبوط فإن وثائق الصناديق أخذت أيضاً نفس الاتجاه تدريجياً ولكن بنسبة أقل من نسبة هبوط السوق فمثلاً في عام ١٩٩٨ انخفضت الأسعار بنسبة ٢٠٪ حين أن متوسط انخفاض أسعار الوثائق كان بنسبة ٢٠٪ فقط وذلك لأن صناديق الاستثمار لديها قنوات استثمارية أخرى بجانب الأسهم مثل السندات وأوراق الخزائن والودائع. وينبغي عصام خليفة أن كل من دخل واستثمر في صناديق الاستثمار لحقت به خسائر بل إن من خرج بدواً من نهاية ١٩٩٦ وحتى منتصف عام ١٩٩٨ حقق مكاسب عند خروجه خاصة من خرج حتى منتصف ١٩٩٧ لأنه احتفظ بجزء كبير من مكاسبه. أما من حقق خسائر فهو من خرج بدواً من نهاية ١٩٩٨ إذ كان قد اشتري وثائق الصناديق وقت الذروة خلال يناير وفبراير ١٩٩٦ عندما وصل سعر الوثيقة إلى أعلى سعر وصل للنحو في سوق الأوراق المالية هناك توقيت مناسب للشراء، وآخر للبيع فيجب أن يراعى حملة الوثائق ذلك أيضاً فهناك

بعد فشل قمة السادة والعبيد

الكبار يراجعون نظام العولة

تداعيات فشل قمة سياتل مازالت مستمرة... الولايات المتحدة الأمريكية تتسبب بلطم مغلوطات جديدة في مارس القادم في جنيف، وأوروبا واليابان يبتعدان عن بدائل تعمى مصالحهما حال انعقاد القمة القادمة، والدول النامية توحدها جهودها لإحراز أكبر عدد ممكن من المكاسب خلال الجولة القادمة، بينما تواصل الجماعات المعارضة سواء من المنظمات غير الحكومية أم النقابات احتفاً لأنها بشكل قمة السادة والعبيد، أم مغاوضات سياتل.

والأسئلة المطروحة على الساحة، هل يعنى فشل قمة سياتل انهيار نظام العولة الذي انخرعت كل الأطراف في الدعاية والترويج له منذ مطلع التسعينيات وحتى الآن؟ وما البدائل المطروحة لإنقاذ نظام التجارة الحرة؟ وما رؤية مختلف الأطراف لأسلوب وحلول أعمال المغلوطات القادمة؟

■ تحقيق: ملك عبد العظيم - مایسة جابر

النامية - على حد قول زهران - لأنها كانت على قدر كبير من السذاجة في مغاوضات جولة أوروبية لمرجة أنها وقتت في الدول المتقدمة وقبلت كثيراً من الشروط المجسفة على أمل الاستفادة من بعض المباديء الأخرى كالمعونات وغيرها، وتنامت تلك الدول أنه منذ بداية هذا القرن أو حتى من قبله لم تد الدول المتقدمة بم عهد أو تنصاع لمبدأ إلا إذا اتفق مع مصالحها العامة أو حتى الجزئية كسوق بعض شركاتها أو قطاعاتها الصناعية حتى مصالح فئات أخرى كالصالحين والمزارعين.

ويؤكد مستشار وزير الخارجية أن الخلافات التي أدت إلى فشل جولة سياتل لها جذور في المؤتمر الوزاري الثاني الذي عقد في جنيف والذي اتفق فيه على القضايا الأساسية التي تساهلها مغاوضات سياتل، وكانت هناك عدة قواعد متفق عليها في جنيف لم تلتزم بها الدول النامية لعدم قدرتها، ولم تنفذ الدول المتقدمة وعودها، وتعاملت مع جولة سياتل بمنطقة «الغابة» التي يلتهم فيها القوى الضعيف، ومارست في سبيل ذلك كل

بداية تشير إلى أن الخلافات بين مختلف الأطراف كانت وراء الفشل السريع لجولة سياتل، فكل طرف كان يحاول تحقيق أسفاته من الاتفاقيات المقترحة في الوقت الذي وصلت فيه الدول النامية الصراخ لحماية مصالحها، وهو ما تمثل في تهديد وزراء تجارة منظمة الوحدة الإفريقية بمقاطعة أي اتفاقيات إذا لم تؤخذ مصالح شعوب الدول الإفريقية في الحسبان، الأكثر من ذلك فقد جاء البيان الذي أصدرته

المنظمة شديد الهجة بسبب تهيمش دور الوفود الإفريقية وحرمانها من حضور المفاوضات الخاصة بقضايا الزراعة والعمل وإصلاح منظمة التجارة العالمية بالرغم من الزام الأمريكية بأن مجموعات العمل مفتوحة أمام كل الوفود.

لكن الدكتور منير زهران مستشار وزير الخارجية والمشارك في مغاوضات سياتل يرى أن استمرار الخلافات بين الدول الأعضاء في منظمة التجارة الدولية ربما يؤدي إلى فشل المنظمة ككل لكن ذلك لا يعنى تهديد أوانهيار النظام الحالي الجديد لأنه قائم بالفعل ولا يعتقد أن هذا الوضع سيؤثر سلباً على الدول النامية ومنها الدول العربية، لأنها لم تستفد أصلاً من قوانين وتشريعات المنظمة خاصة الدول الأشد فقراً، لأنه كلما ازادت قوة اقتصاد أي دولة نامية تمازجت بالناتج نسبة استفادتها من تحرير التجارة. وبالتالي فإن الوضع الحالي تقع على الدول

وسائل الضغط على الدول الفقيرة لإخضاعها لمزيد من الشروط والسياسات بهدف فتح أسواقها بشكل أكثر لتصرف منتجات الدول الغنية وتنامت أن الهدف من عمليات تحرير التجارة هو إتاحة الفرصة أكثر لخلق مناخ تنموى موات للدول الفقيرة، إذن مغاوضات سياتل كان يحكمها نظام «الفتونة» وإضاف الدكتور زهران أن من بين أسباب فشل سياتل تلك الخلافات القوية بين الدول المتقدمة وبعضها البعض خاصة قضية الدعم للمنتجات الزراعية خصوصاً أوروبا واليابان اللتين تقدمان دعماً مباشراً لإنتاجهما في حين تتنحج الولايات المتحدة الأمريكية نفس الأسلوب ولكن بشكل غير مباشر، في حين لا تقدم الدول النامية دعماً إلا للمستثمرين، ومازالت الخلافات دائرة بين الطرفين حيث دعمت الدول المتقدمة بتقديم دعم للدول الفقيرة قدره ٦٠ مليار دولار سنوياً، أنخفض خلال العام الجاري إلى ٤٧،٠ مليار دولار وهبطت المساعدات الغذائية للنصف إضافة إلى القطر في الوجود بنقل التكنولوجيا، ووصلت انتهاكات الدول المتقدمة لحقوقها بانتدائها معايير العمل والبيئة وعدم تشغيل الأطفال والتهديد بغرض عقوبات على الدول النامية غير المتقدمة وتنامت الخلافات على التمدد أن لديها أطرافاً يعملون في تزوير الصحف والعديد من المجالات الأخرى، وإذا كانت بعض الدول قد اضطرت تمت التلويح بفعل المميزات إلى التوقيع على اتفاقية أوروبية، فإنها غير مجبرة اليوم على التوقيع على الاتفاقيات الجديدة، هذا ما يراه د. محمد سليمان رئيس جمعية استشاريي العادش من رمضان والمشارك في المفاوضات والذي أضاف أن الدول الكبرى مجبرة على أن تأخذ بعين الاعتبار مطالب الدول النامية بل لقد تلقت الأولى درساً قاسياً بعد أن عمل على أساس حساباتها ودراساتها وفلسفتها لأنها لم تكن تتوقع هذه المعارضة العنيفة في جولة سياتل وهذا يعد تعاملاً تاريخياً في العلاقة بين الدول الصناعية الكبرى والأخرى النامية، ويذكر د. سليمان من محاورات الدول المتقدمة لإحداث وقعة بين الدول النامية لنقطة واحدة الصف الذي بدأ صلباً ومتماسكاً في جولة سياتل، وهو الأمر الذي يجب أن تنتبه إليه الدول الفقيرة التي تشكل ثلاثة أرباع العالم كما يجب أن تحرص هذه الدول على كسب أرض جديدة بإعانتها الفرصة الكافية لتسهيل صناعاتها وتطويرها حتى تصمد أمام المنافسة العالمية الجارية من الدول الصناعية لأن الفجوة تزداد كل يوم وبشكل يثير القلق، وهو ما يستوجب التفتي في تطبيق الآليات الأخرى لتحديد التجارة حتى تحقق المصالح المشتركة للجانبين.

ويطرح المهندس محمد فريد خميس رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشورى أي نقطة أخرى وهي أنه لم يثبت حتى الآن نجاح نظرية التجارة الحرة كما لم تثبت إمكانية تطبيقها عملياً، لكن العولة كانت محصلة ظروف وأوضاع داخل الدول المتقدمة رأت أن تحرير التجارة هو الأسلوب

التحرير لن يتوقف .. والتجارة

العادلة مطلب الدول النامية

سوق ومال





■ رغم الضغوط الأمريكية فشلت قمة سياتل

هذا الرؤية لا تخطف كثيراً من رأي الدكتور محمد صفوت، أستاذ الاقتصاد الذي يرى أن ما حدث لا يعني فقدان الاتجاه إلى تحرير التجارة الدولية لقوتها وإن يتراجع لأن الاختلاف الذي نشأ هو أصلاً بين الدول الصناعية المتقدمة حول مدى ومجال التحرير بينما تشكو الدول النامية من التجامل وعدم التفات أحد من الأقوياء إليها، ورغم أن المدافعين عن هذه الاتفاقيات يرون أن الدول النامية أمامها فرصة هائلة للاستفادة من التكنولوجيا والصناعة الخاصة بها، لكن الواقع يفوقنا بأن الشركات متعددة الجنسية تسيطر على التكنولوجيا الحديثة، وما يرتبط بها من حقوق الملكية الفكرية وفي نفس الأوضاع التي تنطبق على مجالات التصدير وأوجه الصناعة المختلفة مما يستدعي ضرورة التدرج في هذا التحرير بحيث يتناسب مع قدرة الاقتصاد القومي على استيعاب هذا التحرير بدلاً من أن تؤدي عمليات التحرير إلى القضاء على المنتجات الوطنية، لذلك فعلى الدول النامية أن تطالب بتجارة عادلة بدلاً من التجارة الحرة، فالأخيرة تسمح باستمرار التخصيم الحالي للعمل الدولي والذي تتخصص فيه الدول النامية في تصدير السلع الأولية ولا تستطيع هذه الدول أن تدخل لظن مزايا نسبية لتجارها الخارجية ■

صالح مصر والدول التي تعيش مثل ظروفها، لكن خميس يتوقع التوصل إلى اتفاق أدنى حول عدد من البنود في النصف الثاني من العام المقبل، لكن على الدول النامية أن تلتزم بمطالبتها وأن تمارس دوراً إيجابياً في الاتصالات والمفاوضات الجانبية حتى يتضمن جدول الأعمال بعضاً من مطالبها ويشير الدكتور محمود عبدالفضيل، أستاذ الاقتصاد في جامعة القاهرة - إلى أن المفاوضات التجارية متعددة الأطراف يجب أن تلتزم في الاعتبار عنصر الترابط بين السياسات التجارية والتقنية والمالية والتنموية والتأثير المتبادل لهذه السياسات في إطار النظام الاقتصادي العالمي، «المعلم» لكن فشل قمة سياتل يحمل عدداً من الدلالات أهمها أن العالم لن يتحول إلى سلطة يتبادلها الأقوياء سواء كانت دولاً أم شركات وأن الناس والشعوب قبل الأرباح، كما يمكن بداية تفجير تناقضات العولمة خاصة عدم التوازن بين مصالح البلدان المتقدمة والدول النامية وإعادة توزيع عناصر القوة فيما بين بلدان العالم الأول، الأكثر من هذا وذلك - على حد وصف الدكتور عبدالفضيل - أن من أهم منجزات فشل مؤتمر سياتل هو إبطاء الهرولة نحو الاندماج في مسيرة للعولمة دون تامل وروية، ولعل المفارقة أن نقد ممارسات العولمة قد بدأ في العالم الأول.

الأمثال لتحقيق مطالبها، من هنا فالمسألة تلتزم طريقاً ذا اتجاه واحد يحمل صابرات الدول الصناعية إلى الدول الفقيرة، وقد ابتلعت الأخيرة الطعم بسهولة في ضوء ما أضافته الدول المتقدمة من وسائل حماية جديدة لتحد من صابرات الدول النامية إلى أسواقها ومن بينها اشتراطات المعاملة والبيئة وحقوق الإنسان وكلها مبادئ فضفاضة، لذا فإن الانتفاضة الأخيرة في سياتل تؤكد أنه من الصعب على دولة واحدة حتى لو كانت غنية كالإيران أو أوروبا أن تعارض ما تفرضه الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، فقد اكتشفت كل الأطراف خلال هذه المفاوضات قوة خفية هي «التجمّع» وهو نفس الأمر الذي اكتشفته الدول الأخذة في النمى، فقد برزت مجموعة الـ ١٧، ١٥ ألف نسمة من بينها التي أصدرته سكرتارية اتحاد الغرف التجارية والصناعية للمجموعة والتي وصلت لكل مشايرك في المؤتمر وقد أضعفت مدة فقرات من المذكرات في البيان الذي أجمعت عليه للمنظمات غير الحكومية المناهضة لمؤتمر سياتل والذي صدر أثناء انعقاد المؤتمر.

ويضيف خميس أن ما حدث في سياتل لا يعد رجوعاً عن اتفاقية أوجواي ولكن مراجعة لها، وفي اعتقاده انتفاضة لإعادة التوازن، بين حقوق رواجيات كل الدول الأعضاء وهذا بالتأكيد في

محافظ بنك قطر المركزي:

اندماج المصارف العربية لن يحل أزمة المنافسة العالية

من حين إلى آخر تتطور الخلافات بين البنك المركزي في قطر واللجنة التشريعية حول المعايير الإسلامية للبنوك الإسلامية، رغم وجود قانون ينظم هذه المسألة، من أبرز القضايا التي شهدت جدلاً كبيراً على الساحة المصرفية القطرية في الفترة الأخيرة هي من يتحمل الفاسد العمل أم البنك؟ وحسب تصانح العملاء بالقرصان أن الفاسد تحدث دائماً لأخطاء إدارية. والأهرام العربي، التقى عبد الله العليّة محافظ بنك قطر المركزي على هامش مؤتمر الأكاديمية العربية المصرفية التاسع في القاهرة وحاورته حول عدة قضايا مصرفية قطرية وعربية.

■ حوار - حياة حسين

لماذا يستحوذ البنوك الإسلامية على معظم الجدل المصرفي في قطر؟
قطر فيها ١٥ بنكاً ومثلها منها بنك صناعي لتحويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ولا يزيد رأسماله على ٦٠ مليون دولار، ويكان إسلاميان فقط، لهما حصة كبيرة من السوق، وتسجل أعلى معدلات نمو مقارنة بالبنوك التجارية بسبب موازنة معاييرها لطبيعة القطر بين البنينة، ولأن دورهما مهم جداً أخيراً في تطبيق معايير محاسبية متخذة من البنوك التقليدية لكن في إطار إسلامي، بمعنى أننا تكيف الاتجاهاً مع بعضها ومع المعايير المالية والمعايير الرئيسية للمراعية تعتبر واحدة وأيضاً معايير السيولة وتحديد المخاطر بحجم رأس المال والشروط الائتمانية للسلول في مشروعات استثمارية أو شراء أسهم أو سندات.

من يتحمل الخسائر ومن يستحوذ على الأرباح من أهم القضايا التي تثير خلافات في وجهات النظر بين المصرفيين وعلماء الدين، كيف تعاملتم مع تلك القضايا؟
حسناً أخيراً هذه القضية مع اللجنة التشريعية وتوصلنا إلى أن البنك لابد أن يتحمل الخسائر كلها بالضرورة، حدث لأخطاء في الإدارة وكانت هناك آراء تناهت بضرورة أن يشارك العملاء في ذلك لكن العمل يجري معنى تحمل أخطاء المستثمرين في البنوك، كما أن قراراً مثل هذا كليل بل يثير إلى هرب عدد كبير من العملاء، كما أن الأرباح تقسم وفقاً لشروط العقد مع العميل الذي يوقع مقدماً.
السلول التي تنتهجها البنوك القطرية ومعضها كخسر من للبنوك الإسلامية، نبحث د. أحمد النجار، رحمه الله، مؤسس فكرة البنوك الإسلامية إلى رفض كل البنوك الإسلامية القائمة ويعتبرها بنوكاً تقليدية؟

نعم نعم في قضية الأرباح تحت مظلة فتوى شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي بأن أرباح البنوك غير محرمة.

وماذا عن المشروع الذي يسمح للبنوك بعمل صناديق استثمار؟
نحن بصدد وضع المساء الأخيرة، حتى يكون البنك دور قوي في البورصة وهي تعمل الآن كوسيط من خلال خمسة بنوك، وتحاول البنوك القطرية إقبال أدوات مالية جديدة باستمرار لذلك يمتنع القطاع المصرفي بدرجة نمو كبيرة في الودائع والقرض والوجودات بشكل عام، وتتنوع المصارف خدماتها وأدائها فروع خارجية، ويتميز حقل استثمارية، كما يوجد في قطر حوالي ١٦ شركة صرافة تعمل عمل البنوك.

ما مدى مشاركة البنوك القطرية في عملية الخصخصة والتنمية الاستثمارية؟

لدينا بنك صناعي يساعد رجال الأعمال الصغار على النمو ولأخذ بيد المشروعات الصغيرة والمتوسطة لكن القانون القطري للمصارف يحظر تمويل مشروعات كبرى من خلال المصارف لأن هذا دور الحكومة، كما يمنع مشاركة البنوك في شراء أسهم من شركات الخصخصة أو تمويل جهات للشراء، وبورها خنمي حيث تساعد على تمويل التجارة وغيرها من المشروعات ذات الصيغة الضمنية. اندماج البنوك والمؤسسات المالية من أهم التحديات التي تهدد البنوك العربية، فهل يمكن مواجهتها بأنماذج محلية وعربية؟

حفل الاقتصاد العربي في السنوات العشر الماضية بالعديد من التطورات التي شملت ضمن أمور أخرى، إحداث تغييرات هيكلية، وزيادة في المشاركة السياسية والاقتصادية، وتفعيل وتطبيق السياسات الاستثمارية والاقتصادية لذلك تحسنت معدلات النمو ووصلت إلى ٤.٢٪ خلال السنوات الخمس الماضية فقط، وكان لهذا النمو أثر كبير على أداء المصارف العربية سواء على مستوى النمو والربحية، وقد ارتفع إجمالي الودائع لدى البنوك العربية بنسبة ٢١٪ ما بين الأعوام ١٩٩٠، ١٩٩٧ ومن ١٢٩ مليار دولار إلى ٢٧٠ مليار دولار، كما ارتفعت نسبة الودائع إلى الناتج المحلي للأسعار الجارية إلى ٤٥٪ عام ١٩٩٧ مقارنة بـ ٢٨٪ فقط عام ١٩٩٠، ورغم ذلك يعتبر النمو الملحوظ في البنوك العربية أقل بكثير من النمو المتوقع في الدول المنافسة، كما أنه بالإضافة إلى الانماجات التي تتلخص من دراسة القطاع المصرفي العربي توجد سياسات الانفتاح والتقدير بشروط منظمة التجارة الدولية خاصة فيما يتعلق بتحرير الخدمات المالية، إلا أنني لا اعتقد أن اندماج المصارف العربية حل سليم، لأنها لو اندمجت جميعاً لن تستطيع منافسة أكبر بنك في اليابان أو الولايات المتحدة الأمريكية، كما سيقتضي ذلك على فرص المنافسة والتجديد في المنطقة.

ولكن ما البديل لمواجهة هذه الانماجات؟
التعاون بين المصارف العربية بعضها البعض، وعمل تحالفات مع البنوك الأجنبية للاستفادة من خبرتها، وتوسيع عمليات الترويج، فليج بازل كرس الآن نظاماً جديداً لتحديد كفاية رأس المال للبنوك يفتقر في جوهره من النظام الحالي خاصة لجهة اعتماده على تقييم شركات عالية متخصصة في عمليات التصنيف، والبنوك التي لا تحصل على تقييم محدد تتوجب عليها تكوين كفاية رأسمال المخاطر والوجودات قد تصل إلى ١٥٠٪/١٠٠ ما يزيد أعباء القدرة للتنافسية على البنوك العربية وإضعاف دورها في تمويل الأنشطة الاقتصادية الوطنية، والتأثير سلباً على مستويات أرباحها ونموها. ■



■ عبدالله العليّة



■ مشروعات الغاز ستنافس النفط خلال السنوات القادمة

تسعد المملكة العربية السعودية لبدء مفاوضات جادة مع شركات دولية بهدف اجتذاب استثمارات أجنبية، وقال محللون خليجيون إن صناعة النفط في السعودية ستطرح مقترحات جديدة على عدد من كبريات الشركات الدولية التي من المتوقع أن تقدم بدورها عروضاً لاستثماراتها في مجال الغاز.

■ تقرير - عبد الله النعاج

بعد فتحها الباب أمام الاستثمارات الأجنبية شركات عالمية تتصارع على امتيازات استغلال الغاز في السعودية

أعلنه المهندس على إبراهيم التميمي وزير النفط السعودي الأسبق الماضي من اكتشاف حقول جديدين للغاز والكتل الغازية في المنطقة الشرقية من السعودية والذين يسميان بدور فاعل في وضع السعودية في مقدمة الدول المنتجة للغاز في العالم بجانب أنها تحتل حالياً المرتبة الخامسة في احتياطي الغاز العالمي. وأعلنت مصادر شركة أرامكو السعودية أنها ستزود حوالي ١٥ مليار دولار بهدف توسعة شبكة الغاز الرئيسية بما يربط برقع نسبة استخدام الغاز بدلاً من البترول بزيادة الوفود في محطات الكهرباء، ومعامل التخليص ومصانع البتروكيماويات والتي تعد المستهلك الأكبر للغاز مما سيوفر جزءاً كبيراً من الزيت الخام والمنتجات البترولية لتصديرها إلى الخارج وتحقيق عوائد إضافية.

ويذكر أن بنرى شان ويبيان هما سادس وسابع اكتشاف للغاز والمكتشفات قامت بهما شركة أرامكو الوطنية في الآونة الأخيرة، بعد أن اكتشفت حقول حرض والتيات والوقر إضافة إلى حقلي شعبة والظبي وبلغ إنتاج الحقول الآخرين فقط من «الغاز الضخم» ٢٢٠ مليون قدم مكعب في اليوم الواحد.

تعمل المصادر السعودية على أنه خلال السنوات الأخيرة فإن المملكة بدأت بالاعتماد بالاستثمار الوطني والأجنبي في مجال الغاز وربما استطاعت تجاوز وتعوّض النقص الذي حدث في السنوات الأخيرة على مخزونها من الغاز. ■

حيث أشار مصدر سعودي إلى الاهتمام البالغ الذي توليه الدولة حالياً لهذا النوع من الاستثمارات، كما لفت المصدر النظر إلى أن السعودية لن تلقت مكتوفة الأيدي تجاه الجهود التي يبذلها جيرانها لجذب الاستثمارات الأجنبية. فـ «ليران» وهي عضو بارز في الأولويات تدعى إلى جذب الشركات الأجنبية حيث عرضت ٤٠ مشروعاً تبلغ قيمتها ٨ مليارات دولار بشروط ميسرة للغاية.

وترنو الكويت هي الأخرى إلى ما يبلغ ٧ مليارات دولار تفرق الشركات العالمية بعضها في الاستثمارات الكويتية الداخلية في مجال النفط والغاز الطبيعي بل إن العراق رغم العقوبات الاقتصادية الدولية للفرصة عليه كلف شركات عالمية كبرى للمشاركة في جهود إعادة الإعمار لسوق البترول عقب رفع الحصار الدولي.

وقال المصدر السعودي من خطر المنافسة الإقليمية مع السعودية بقوله إن شركات النفط على استعداد للاستثمار في كل مكان مادامت هناك فائدة لها من وراء ذلك، كما أن البنوك الكبرى على استعداد لتمويل تلك النعمية من الاستثمارات.

وهي الرغم من أن هناك حوالي ١٩ شركة دولية كبرى على استعداد لاحتكام مجال الاستثمار في الغاز الطبيعي في السعودية، إلا أن هناك المزيد من المشاورات والمباحثات التي لم تنته بعد بين الجانبين ولعل ما يزيد من رغبة الشركات الدولية في الإسراع بتقديم برامج استثماراتها تلبى الاحتياجات السعودية، ما

يرى المحللون أن وإلى العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ركز الانتباه في العام الماضي على هذه الخطوة عندما طلب من شركات النفط الكبرى التقدم بمقترحات لاستثمارات أجنبية في المملكة التي تعتبر أكبر منتج للنفط في العالم، وبالفعل زار كبار المسؤولين في تلك الشركات الكبرى السعودية لاستعراض قدرات شركاتهم المالية والتكنولوجية.

لكن التسابق المصمم بين المستثمرين على المملكة تحول إلى مباراة انتظار، إذ عرضت الشركات مقترحات طموح في حين ظلت تجاهد محاولة فهم الاحتياجات الفنية السعودية والسياسات النفطية الداخلية.

لكن كل ذلك بدأ في التغير الفعلي حيث عقدت لجنة وزارية سعودية أخيراً اجتماعاً تطورت عنه دراسة استراتيجيية طويلة المدى بشأن جدوى الاستثمارات الأجنبية في قطاع الطاقة السعودي شملت مقترحات من كبريات الشركات العالمية العاملة في مجال النفط والغاز ومستقبل اللجنة الوزارية رفيعة المستوى والتي يرأسها وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل برقع الدراسة إلى ولي العهد السعودي في بادرة تشير إلى استعداد السعودية لبدء العمل في استغلال طاقات ضخمة من الغاز بالتعاون مع شركات دولية أجنبية دون تلك هذه الشركات حصص من الإنتاج وأن يقتصر دورها على التتقيق.

يبد أن السعودية تضع مشروعات الغاز الطبيعي على رأس قائمة استثماراتها المستقبلية

عقب إنشاء جهاز خاص لتنمية:

مهام جديدة للصندوق الاجتماعي لدعم المشروعات الصغيرة



د. حسان الجمل

حوار: محمد عز الدين

أثر إنشاء جهاز للمشروعات الصغيرة ينعكس الصندوق الاجتماعي للتنمية بموجب قرار جمهوري تم تأويلات عملية بين قطاعات عرضية في الشارع المصري خاصة أن القرار سبقته قرارات لرئيس الوزراء. علاطف عبيد الله تناول عمل الصندوق، والأهم العربي، التقنت. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية، الذي أكد أن تلك القرارات تضيء ضرورة التنسيق والتعاون بين الصندوق ووجوه الدولة المختلفة، وكشف أن الصندوق الاجتماعي سيسهم في وضع استراتيجيات الجهاز الجديد. بحيث تتكامل مع خطط الدولة الاستراتيجية الكبرى ومع خطط التنمية الشاملة لتوفير فرص العمل في جميع المحافظات. وإلى تفاصيل الحوار.

ما اختصاص الصندوق الاجتماعي حالياً بالنسبة لقطاع المشروعات الصغيرة بالذات؟

القرار الجمهوري رقم ٤٠ لسنة ١٩٩١ للصندوق الاجتماعي لم يذكر بالتحديد المشروعات الصغيرة أو المتوسطة أو متناهية الصغر، ولكن جاء في المادة الثانية أن الصندوق الاجتماعي يختص بتعبئة الموارد المالية والفنية والمالية والحلقة للمعانة في تنمية الموارد البشرية ورفع المعاناة عن محدودي الدخل بإعداد وتنفيذ مشروعات محددة لإنشاء فرص العمل وتحسين معيشتهم. لهذا كانت هناك حاجة إلى تحديد أكثر وضوحاً لنوع المشروعات التي يختص الصندوق بتوفيرها، وفرضت على إدارته مسؤولية بالقرعة الفنية والتدريب ثم الخطة والتنفيذ حتى يضمن نجاحها. من أجل هذا صدر القرار الجمهوري رقم ٤٢٤ لسنة ١٩٩٩ في أول صيغته الحالية ليضيف فقرة جديدة في المادة الثانية من القرار رقم ٤٠ سابق الذكر إلى بيان الصندوق الاجتماعي لقطاع تنمية قطاع المشروعات الصغيرة، ويوضح وتنفذ السياسات الخاصة به القطاع. وهذه المرة يشار فيها إلى الصناعات الصغيرة إلى رجة التحديد كاختصاص أساسي للصندوق الاجتماعي. بهذا يكون القرار الجمهوري قد عبر عن واقع الصناعات الصغيرة من خلال برهانه التراكمة بأنه التميز وإنجازاته الفاضلة أن يصل إلى. وهو الاهتمام الشديد الذي أولاه الصندوق الاجتماعي لقطاع المشروعات الصغيرة وبمقتضى الأمر خاصة أن استطاع أن يمول حوالي ١٢٠ ألف مشروع صغير استلزم كل حوالى ٦٠٠ ألف مائة وسبعمائة من فرص عمل دائمة تدور عليها ملايين مناهل يخرجه من دائرة البطالة ليصبحوا مواطنين منتجين يساهمون بسلامة مدينتي لائق.

ماذا يعني إنشاء جهاز ذي طابع خاص للمشروعات الصغيرة، وما صلة هذا الجهاز بالصندوق الاجتماعي؟

إن العمل على إنشاء جهاز للمشروعات الصغيرة يختلف اختلافاً جديداً عن طريق عمل باقي برامج الصندوق الاجتماعي حيث تحتاج المشروعات الصغيرة إلى جهاز متخصص لتنفيذ خدمات ذي طابع خاص للمستفيدين من خدمات تنمية نشاط في ظل العلاقة التقليدية بين القروض والقرض من حيث الخدمات والقدرة المالية وخدمات متخصصة لتقديم الدعم للمستفيدين في صورة مساعدات فنية وتنسيقية وتنمية إدارية وتنمية مهارات.

وما خلاصات الإسراع بإنشاء جهاز تنمية للمشروعات الصغيرة؟
جاء إنشاء الجهاز الجديد استجابة لطبق شمس فقد طلب أعضاء مجلس الشعب ومؤسسات التمويل للمصري والاتحاد والغرف التجارية والصناعية بالعمل على حل المشكلات التي نتجت عن تنفيذ المشروعات التي طرحت بالأنشطة الإنتاجية إما بإنشاء بنك للشباب أو بإنشاء جهاز ذي طابع خاص وكان من الضروري إنشاء بنك الشباب، وبعد أن أُلجئوا لإنشاء الجهاز حتى يمكن أن يقدم المساعدات الفنية والإدارية والتدريبية للمستفيدين وكل هذه الخدمات لا تقدمها البنوك. وقد رحبت كل فئات الجهات للجنة النظرية في تمويل الصندوق الاجتماعي بإنشاء الجهاز. وأضاف القرار الجمهوري الجديد في المادة الثانية فقرة جديدة بقرع حكر نعمها أن يتم إنشاء جهاز ذي طابع خاص تابع للصندوق يتولى مسؤولية تعبئة الموارد والجهود وتنفيذ وتنفيذ سياسات الدولة وتوجيه الأليات نحو تنمية المشروعات الصغيرة ويكون مجلس إدارة الصندوق الاجتماعي للتنمية هو السلطة المختصة على تشغيل ودعم السياسات الخاصة التي سيمر عليها. والخليفة أن هذا الجهاز الخاص بالمشروعات الصغيرة أمانة الصندوق. والفعل وأسماه برنامج تنمية المشروعات الصغيرة

وهو ضمن خمسة برامج وإمسية الصندوق. ولكن بعد أن تيسر البرنامج في نشاطه وفتح واسع وعرضه في عشرات الآلاف من المشروعات المعولة من الصندوق كقروض للشباب كان لابد أن يتمتع هذا البرنامج بشيء من حرية الحركة حتى يطلق أكثر في خدمة الشباب وحتى يمكن أن يتوسع ويتعمق في أنشطة بحيث يلي توجيهات مجلس الوزراء بضرورة توفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل سنوياً للإسهام في حل مشكلة البطالة. وهذا العدد هو تقريباً ضعف ما كان يتم توفيره من فرص العمل، ولهذا كان صدور القرار الجمهوري في وقت متأخر من أجل مساعدة الصندوق الاجتماعي على مزيد من المساهمة في توفير الأمل للأجيال لتحويل الأيدي إلى واقع ملموس.

ما تصوركم لدور الجهاز الجديد في مسألة التأسيس؟
الصندوق يتعامل حالياً مع الدول والمنظمات الدولية. لا اكتسب من خبرات ثمينة في مجال تنمية المشروعات الصغيرة وبتي برنامج واسعة تعظم من فعاليتها وإمكاناتها ويرجع ثمراتها بالتنسيق والتوجيه إلى التأسيس. وسيساهم هذه الخبرات بالتنسيق مع جهات الدولة المعنية لتحقيق الأهداف المرجوة في ضوء إنشاء الجهاز الجديد. ويتم الآن الاعتماد لاستخدام التجارة الإلكترونية من أجل التأسيس. كما قام الصندوق بإعداد خطة للامراض والأسواق لعام ٢٠٠٠ لتكثيف إقامة والاشتراك في المعارض المحلية والدائمة والمتنقلة والمعارض الدولية التي يحرص فيها المستفيدين من قروض الصندوق دون أن يتحملوا أي أعباء مالية.

بالنسبة لجزئية جهاز المشروعات الصغيرة الجديد. هل ستكون منفصلة عن ميزانية الصندوق وبالذات؟

نفس القرار الجمهوري الجديد على أن يكون لجهاز تنمية المشروعات حساب خاص به وأيسر ميزانية مستقلة. وأن يرسل الفائض من سنة مالية إلى أخرى. أما دور الصندوق بالنسبة للجهاز فهي أن الأموال التي يعمل بها الجهاز هي أموال يمدنها له الصندوق من رصيده المثلج والقروض الواردة وفوائدها بنسب الشريعة التي حصل عليها من الجهات المانحة أو القروض والإسناد إلى القروض والمثلج التي ترد من الأفراد والحكومات الأجنبية والمؤسسات والمنظمات الدولية والإقليمية والمحلية التي تفصّل له والمبالغ التي تدفع مقابل الخدمات. والمبلغ بين الجهاز موزع حسب نص القرار الجمهوري يرد ما يحصل عليه من إيرادات وفوائد الشريعة التي يتم توفيرها عليها من الجهات المانحة.

ما حجم التمويل المبدئي المتاح للجهاز الجديد لكي يدعم المشروعات الصغيرة ويوسع فيها؟

حتى نهاية عام ٢٠٠٠ التمويل المتاح في حدود ١,٥ مليار جنيه حتى يستطيع أن يفتح الجهاز أبوابه من شهر توفير ١٥٠ ألف فرصة عمل.
لكن مجلس الوزراء أصدر توجيهاته أن يوفر للصندوق الاجتماعي ٢٠٠ ألف فرصة عمل على الأقل، فكتب سيوفراً للصندوق الباقي وهو ٥٠ ألف فرصة عمل أخرى؟

هناك برامج أخرى في الصندوق توفر فرص عمل عن طريق مشروعات متناهية الصغر ويخصص بها جزء من تنمية المجتمع، فحرص على توفيرها برنامج التشغيل العامة الذي يقوم بتوفير ودعم الأيدي العاملة من صفر محلي ومياه شرب وإقرار رفعية وتطوير طرق والتي يتم تنفيذها عن طريق المقاتل الصغير ثم إن هناك برنامجين آخرين أحدهما لتدريب وتنمية الموارد البشرية والآخر خاص بالتنمية المؤسسية وبمجموعها يعمل لتحقيق نفس الهدف وهو مكافحة البطالة وتحسين مستوى المعيشة.



الهيئة القومية للبريد

بشرى لودعى صندوق توفير البريد أعلى عائد سنوى

٢٥, ١١ ٪

على الإيداع من بشية
إلى مليون بشية

جنيه ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧

وجوائز شهرية
قيمتها السنوية

جمال عبيد



بالإضافة إلى جوائز أخرى بقيمة ١٧٠٠٠٠ جنيه في السحب

السنوية لأصحاب الودائع البريدية في أكتوبر من كل عام

مع تمنيات العلاقات العامة بالهيئة بحظ سعيد



استغرقت أبحاثه ١٠ سنوات متصلة وجهود ٧٠ باحثاً تعريب الإنترنت .. طوق النجاة الأخير للعرب

أسما أو فعل أمر أو فعلا مبتدأ مجهول.

كل تلك مشاغل صرغية نحن البشر نستطيع التعرف عليها أى المعنى المقصود بها، فكيف يرى الكمبيوتر كلمة عين المكتوبة من الحروف ع- ن- و ويتعرف عليها؟

هذا الكلام صحيح تماماً وهو الذى دفعنا إلى استخدام المطل الصرغى ووظيفته ألا أن يقرر ما إذا كانت الكلمة صحيحة أم خاطئة، وإذا كانت صحيحة يبدأ المطل فى وضع احتمال صرغى ويقول إن هذه الكلمة لها سياق ولابد أن يرجع إلى الجذر والميزان وبالتالي يمكن للكمبيوتر باستخدام هذا المثل الصرغى أن يحدد سمات الكلمة وعلى سبيل المثال إذا كانت جمعا فهل هو جمع مذكر سالم أم جمع تكسير.

ولتجنب مشكلات أخرى متعلقة بما يسمى الاليس الدلالي أو الاليس المعنوي، والذي يعرفه خبراء اللغة «الاليس المعجمي» بعد معرفة الاحتمالات الصرغية لكل كلمة هذا يقودنا إلى أن يكون لها أكثر من تحليل معجمى كما خربنا مثا بكلمة معين، التى يمكن أن تكون بمعنى «المقر» عين الماء أو عين الإنسان، أو بمعنى البئر أو ممكن أن تكون بمعنى معينه من الأحيان أى شخص مشهور.

ونأتى للجهة التى تتخذ فى مكوناتها مجموعة من الكلمات كل واحدة منها لها أكثر من تحليل صرغى وبالتالي أكثر من تحليل معجمى، وهذا هو المستوى القاتنى من مشاكل اللغة على مستوى الجملة.

أما المستوى الثالث: من المشاكل فىأتى على مستوى الحل حيث يظهر شيء اسمه «الاليس النحوي» مثال ذلك إذا قلنا جملة مكتوبة قصص فرنسية، فسنجد أن الجملة صلبة ومخالفاً وأضافا إلى ما يتدلى هناك خياران لتكوين هذه الجملة. أمام العقل البشرى حيث يفهمها بأن المقصود هنا الكتابة أنها فرنسية الجنسية أو أن تكون نوعية القصص نفسها فرنسية، وبالتالي فإننا نملك الاليس النحوي عبر معلومات دلالية حتى يصل عقل اللغوى إلى اللطوة مباشرة دون إشارة إلى

فلت اللغة العربية حبيسة حروفها وكلماتها وحملها لا تقرب من الكمبيوتر إلى وقت قريب، ولم يستطع خبراء التكنولوجيا الحديثة الاقتراب من ذلك البحر الهائل الذى غرق فيه كثير من المحاولات الواعدة نحو تحريرها والخروج بقواها وحملها إلى شدة الأمان التكنولوجى، حتى تستطيع اللغة العربية أن تتركب طوفان الكمبيوتر وتظهر على شاشته بعاطفيتها ورشاقته جمالها الموحية، وعبراتها التى تعمل بين طياتها جرساً وموسيقى.

■ حوان، محمد حيوشة

علم الحاسب الذى مهمته الأساسية معالجة اللغات الطبيعية بحيث يتمكن الكمبيوتر من فهم الحروف التى تشكل كلمات ثم جملا ويحدد ذلك بقائها إلى المخ البشرى الذى يدخل فى محادثة مع الكمبيوتر عبر كثير من العمليات التقنية.

لكن ما المشاكل التى واجهتهم للتغلب على مشاكل للترجمة، هل هى اللغة فى حد ذاتها أم التقنيات المستخدمة؟

هناك شقان للمشكلة الأولى: يتعلق بالأجهزة المستخدمة، لكن التطور الهائل فى إمكانات الكمبيوتر ساعدا، حيث إن كل تطور فى مجال اللغة كان يصاحبه تطور هائل فى إمكانات الكمبيوتر سواء كان يتعلق هذا التطور بمسعة الكمبيوتر أم حجم الذاكرة، وبمنظرة سريعة إلى حصر التطور خلال السنوات الخمس الماضية سنجد ترجمة عملية ومصسوبة لذلك. أما الشق الثانى للتعلق باللغة فهذا هو أهم الأكر، فقد واجهنا مشاكل على مستوى الكلمة مثل «الاليس الصرغى» وهذا يعنى أن هناك أكثر من معنى للكلمة الواحدة فى اللغة العربية بعكس اللغات الأخرى، وهناك أكثر من احتمال صرغى والاحتمال الأصوب يأتى من السياق الذى تظهر فيه الكلمة.

وأضرب لك مثالا على ذلك بكلمة معين، فهى يمكن أن تكون معين الإنسان أو عين لاء، أو يعنى عين أى تولى وظيفة جديدة، يعنى ذلك أن الكلمة يمكن أن تكون

ظلت تلك الفخشة - اللغة - الجميلة بزخرفها وتشكيلاتها رفيعة محاسن للتكنولوجيا، حتى جاءت المحاولة الأكثر أهمية من جانب صخره للبرامج بمثابة طرق النجاة الأخير الذى يعبر بالعربية الألفية الثالثة على حصان التكنولوجيا عبر برنامجها الجديد (Site)، ذلك البرنامج الذى من خلاله يستطيع المستخدم العربى الجلوس فى أمان أمام شاشة الكمبيوتر ويطلق عنان خياله للمعلوماتى المحصول على كنوز المعلومات ويعيش عصر القرية القرية الواحدة باتزان معرفى ووفرة على

الوقوف نحو لتقديم والرقي بين الشعوب والأمم. من هنا كان هذا الحار مع المهندس أشرف شلى

- مدير قسم الترجمة بشركة صخر - الذى استفاد وإفاض حول جذور تلك الخطوة التى تمتد لثورة جديدة فى عالم اللغة العربية. هنا يتوقف أمام الأبحاث التى استمرت طوال ١٠ سنوات متصلة وجهود ٧٠ باحثاً حتى استطاع مستخدم اللغة العربية أن يدخل عصر الإنترنت بقة ويقف على عتبات قرن جديد مسلماً بلفه ورائته الذى كاد ينثر لولا تلك المحاولة.

كيف تمكنت من إدخال اللغة العربية إلى الكمبيوتر وإخضاعها بعد ذلك لعمليات الترجمة الدقيقة؟

بدأت القصص مع اللغة العربية منذ عام ١٩٨٠ وتركزت أبحاثنا فى البداية على (NLP) وهو اختصار لـ (Natural Language Processing) وهو فرع من

تدخلات.

مثال آخر لتقريب الفكرة «أكل التفاحة» يمكن أن تكون أكل التفاحة أي شخص أكلها أو تكون نوعية الطعام نفسه متناوح.

نحن الآن أمام مشكلة الاحتمالات التي تضع للجملة معنى رغم أن الكلمات واحدة لذلك استخدمنا القواميس ذات الصفات للجمعية والعربية الخاصة بتكوين الكلمات وأصبحت لدينا ١٢٠٠ سمة دلالية.

وهل ١٢٠٠ سمة دلالية كافية لحل تلك الطلاسم اللغوية حتى يتحدث الكمبيوتر ويترجم لغة عربية بطلاقة؟

بالطبع ليست كافية ولكن على الأقل هي يمكن أن تحدد ملامح عامة للجملة وبالتالي وفهمنا على أساسها مجموعة من قواعد البيانات التي تعالج اللغة وقد استغرقنا في ذلك وقتا يتجاوز ٧ سنوات وبعدها طبعا استخدمنا ثلاثة آلاف دالة تتعامل باللغة الإنجليزية، حتى تكتمل عملية لترجمة الآلية بصورة جيدة.

أهم مما سبق أن الأبحاث توقفت عند حد السمات الدلالية وليس الصيرفي والمجمعي فقط وتم عمل برنامج ترجمة آلي؟

الأمر ليس بهذه البساطة التي نقولها فباستخدام العلاقات النحوية والسمات الدلالية الإضافية المعاني استطيع فك اللبس، ولكن الأمر طلب من بناء توصيف دلالي للمعاني وعلاقات دلالية بين الكلمات ثم بعد ذلك على مستوى الجملة التي أضفنا إليها في طرق للعالجة ما يسمى به «النحو الرياضي».

ما المقصود بالنحو الرياضي؟ المقصود به أن نوصف بطريقة منهجية القواعد الخاصة باللغة ونقل مثلا إن أنواع الجمل اللغوية في اللغة العربية جملة اسمية جملة خبرية جملة استفهامية وأيضا جملة الأمر.

الجملة خبرية عبارة عن مبتدأ وخبر المبتدأ عبارة

عن جملة اسمية والجملة الاسمية عبارة عن اسم أو اسم وصلة. إلخ هذا باختصار المقصود بالنحو الرياضي التي يخلط علاقات رياضية بين الكلمات والجمل وبينها على أساس ٢٠ ألف قاعدة للغة العربية وثلاثة آلاف قاعدة للغة الإنجليزية.

بعد تلك الجهود كنا قد وصلنا في نهاية الرحلة إلى ٧٠٪ أو ٧٥٪ من معاني الكلمات العربية المترجمة من أصل إنجليزي ولا أنسى أن أضيف أن هناك نوعيات خاصة من الترجمة بلنا فيها جهودا كثيرة مثل الترجمات الخاصة بنشرة الأخبار الجوية التي تحتاج إلى مصطلحات محددة للتفسير عن حالة الطقس.

كيف تم الوصول إلى برنامجكم (Sara) الذي يعمل ثورة في علم الترجمة الآلية على شبكة الإنترنت وهل هناك تقنيات محددة أستخدمتم في هذا البرنامج بحيث تصل للترجمة إلى نسبة ٧٠٪.

لدخل البرنامج الذي انهيته كل تقاصيله في منتصف الشهر الحالي. استخدمنا التقنيات التي ذكرناها والمعالجات الخاصة باللغة على مستوى الكلمة والجملة والفقرة وبغير ذلك من الأمور التي تظهر في النهاية نصا عربيا مترجما ترجمة موهوبة. الآن يمكنك الدخول إلى موقع صفحته لتقريبه وأن تضع النصوص المراد ترجمتها وقارن بينها وبين الترجمات الأخرى لذى الفرق.

ما الفوائد التي تعود على المستخدم العربي من البرنامج بصورة أوضح؟

يستطيع المستخدم العربي الذي لا يملك أية خبرة في اللغة الإنجليزية أن يدخل على شبكة الإنترنت عبر برنامج (Sara) الذي أعدناه لهذا الغرض ولا يتعصر الأمر على جيل نص لإجراء الترجمة بل يمكن أن يبحث عن طريق محرك البحث الموجود في البرنامج من الموضوع المراد جلب معلومات حوله سواء كان ذلك باستخدام كلمات عربية أو كلمات إنجليزية فإن البرنامج هنا هم يتحرك عبر أدوات البحث لدخله ويذهب

إلى مصدر اللطوة في أي مكان على الشبكة الدولية ويقوم بإحضار اللطوات باللغة العربية مباشرة أمامك.

هل معنى هذا أن تتحول واجهة الشبكة في هذه الحالة إلى لغة العربية؟

نعم تتحول مباشرة إلى واجهة تستخدمها إلى اللغة العربية فلو كنت - على سبيل المثال - في موقع جاهو مستحوّل للواجهة عن طريق الربط مع البرنامج من واجهة عربية ١٠٠٪، وتستطيع تحويل ٨٠٪ من محتويات شبكة الإنترنت للكثيرة للغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

ما الوقت الذي تستغرقه هذه العملية؟ الوقت قياسي جدا سافحل منك الآن إلى الإنترنت لإجراء ذلك بصورة مباشرة وبالفعل ندخلنا إلى موقع جاهو، فنحوّل الواجهة إلى اللغة العربية وبمنا نحن نحرك كلمة (Movie) ترجمتها للبرنامج إلى «فيلم» ثم نحرك الياست عبر البرنامج وأخضر لنا مواقع الأفلام على شبكة الإنترنت من جميع أرجاء الدنيا سواء كانت من مؤابويع أم في مواقعها في أوروبا وكندا وحتى الأفلام المصرية لتتألف إلى لكشبة.

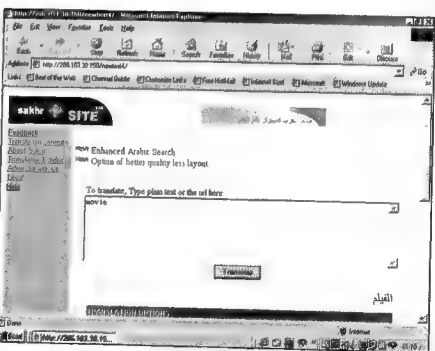
ما متطلبات المستخدم لتشغيل البرنامج على جهازه الشخصي؟

فقط يحتاج إلى جهاز كمبيوتر عادي مربوط على شبكة الإنترنت وبالطبع ويوصل من خلال المتصفح سونابر أو إكسبلورير العربي أو كروميكر - العربي وبالطبع هذا وذلك لابد أن يكون نظام التشغيل عربيا، حتى تتوافر الحريف الكافية للترجمة. لاحظت من خلال استعراض البرنامج أن هناك مواقع في داخله تسمى بالواقع المميزة ما حاكبها بالضبط أنت تعلم أن عملية ترجمة الآلية لا يمكن أن تتم بنسبة ١٠٠٪ من الإنجليزية إلى العربية وهذا يعتمد على ثقافة المستخدم ومدى إلمامه بالمعطيات التي يرغب في جلبها وهذا يساعده كثيرا في استكمال المطويات. من هنا جاءت فكرة الواقع المميزة والتي نجري من خلالها اتقاها مع الشركات والمؤسسات الكبرى التي تمدنا بالكلمات والمصطلحات شائعة الاستخدام في المصطلحات المتخصصة التي تساعد زيار تلك الواقع في الترجمة بصورة دقيقة، فقد تكون اللطوات اللطوة عدية - اقتصادية - عسكرية - إلم وبالتالي تكون على طبع عالمة عن الجوهج. ولك المؤسسات لديها أعمال واتصالات واتحادات باللايين من الدولارات وهذا بالطبع يحتاج إلى اللغة في الترجمة. وهنا لكشبة في تلك الواقع ستكون مستحقة عن عمليات الاستخدام العادي.

هل وضعت وسائل الحماية التأمينية لهذا البرنامج؟

البرنامج أول سبترافر مجانا على شبكة الإنترنت لفترة محدودة وهو بالنسبة لمن جدا من شبكة (Sara) في مركز اللطوات بمركز الأوزار المصري، وبعد فترة سنشره في الأسواق على CD مؤمن بالطبع ولا يمكن أن يسخن أو يستخدم بطريقة خاطئة.

■ «ساريت» برنامج يطبع على شبكة الإنترنت بملفك دون عذاء



قضية «القروض» فتحت الملف

وجع فى قلوب القضاة!

ريما يكون الأمر شليد الأهمية والأحساسية، لأعضاء السلك القضائى المصرى... فهو ينفذ إلى «قلوبهم»، ويهددهم بالسقوط من على المنصة، فى أى لحظة، ولكنه، أيضا، شديد الأهمية بل الخطورة بالنسبة لنا جميعا باعتبار أن «صحة القضاء وعدالة» هي من «صحة القضاء، وراحة بالهم».

■ تحقيق: أحمد على

حياة الناس



.. الأرقام وحدها فجرت القضية، وفى لم ترد بين سطور إحدى الدراسات العلمية أو على لسان أحد الأطباء وفقا لنسب واعداد تقريبية، وإنما هي أرقام وإحصاءات من واقع السجلات الرسمية لوزارة العدل، ففي قضية نواب القروض سقط المستشار حسبي البطاراي - رئيس محكمة أمن الدولة العليا - إثر أزمة قلبية فاجأته على المنصة، وهو يحكم في القضية التي مزت الرأي العام، ومن قبله قضى المستشار جلال ثابت - عضو الهيئتين في ذات القضية - عشرة أيام في الرعاية المركزة لأمرض القلب في أحد المستشفيات الكبرى.

وخلال ستة أشهر فقط تم تحويل ٤٦٠٠ قاضيا إلى كبار التخصصين في أمراض القلب، ٤١٤٠ آخرين إلى أساتذة على الأعصاب وذلك في القاهرة ومدها، وفي ذات الفترة سقط أكثر من عشرين قاضيا موتى بالأزمات القلبية وجلسات الخ وهم يمسون بهيئان العدالة، أما في العام الماضي فقد سافر أكثر من ٢٠٠ قاضيا لإجراء جراحات نادرة للقلب والمخ في الخارج، كما تبين أن أكثر من ٦٠٪ من رجال القضاء مرضى بارتفاع الضغط و٥٠٪ مصابون بأمراض القلب المزمنة، بينما أجريت ١٢٠٠ جراحة لقضاة كبار في مصر.

هكذا «عشش» الوجع في قلوب وأعصاب القضاة المصريين، هبات المرض ولوت يستكان ملفات القضايا للنشمة بالأوراق والمستندات.. فما الحكاية بالضبط... وما دالة الأرقام والواجع الأخيرة؟

في يوم الخميس ١٩/١٢/٢٥ كانت الساعة قد

جاوزت للثانية والتصف وكانت كل العين معلقة على المنصة التي يجلس عليها المستشار حسبي البطاراي - رئيس محكمة أمن الدولة العليا ورئيس دائرة قضية نواب القروض - وكان البطاراي يجلس على المنصة وقلبه مطول فقد كان يعاني انسدادا في بعض الشرايين القلبية، ونصحه الأطباء بإجراء جراحة عاجلة لتغيير هذه الشرايين، ولكنه رفض حتى ينتهي من القضية للهيئة - نواب القروض - قبل حلول شهر رمضان.. وبينما كان الرجل يجلس على منصة العدالة دامته الأزمة القلبية وتم نقله إلى وحدة العناية المركزة بالمستشفى الفرنسي، ولكنه لفظ أنفاسه الأخيرة، ولم تنته قضية القروض، وانتهى رئيس المحكمة بعد أن انلجر قلبه.

رئيس الاستئناف:

راقى ٢ ألف جنيه.. وراتب القاضي

قبل الثورة (٢١) ألفا

نائب رئيس النقض:

مرتب القاضي في أمريكا كبير من

نائب رئيس الجمهورية

ومن قبل المستشار البطاراي كان المستشار جلال ثابت عضو الهيئتين في نفس القضية قد أصيب بأزمة قلبية هو الآخر قضى على إثرها عشرة أيام في وحدة الرعاية المركزة. ولعل ما حدث للبطاراي وثابت كان دافعا قويا لتفكير في صحة القضاء الذين سقط منهم أكثر من ٢٠ قاضيا في ستة أشهر فقط رغم أنهم مازالوا في الخدمة ولم يبلغوا سن التقاعد، وأجرى أكثر من ١٢٠ قاضيا جراحات نادرة في القلب والمخ وحسب البيانات المسجلة على شبكة كمبيوتر الإدارة الصحية بوزارة العدل فقد سقط المستشارون الكبار: فاروق الصيرفي، وشريف فوزي، ومحمد حسن الوراق، ومحمود موسى، وماهر عبد الرحيم، ونجيب محمد رجب، والحسيني عبد الحى، ومحمد عزت الأنور، وحسنى سعد الدين، ومحمد سمير مراد، وأحمد على إسماعيل، ومحمد حلمي عبدالنور، ومهاطف محمد أحمد، ومحمود كامل بدوي، وعزيز أنيس، ومحمد كامل محمد، ومحمود شوقي، ومحمد نشأت وآخرون ومعظمهم من رؤساء المحاكم وكبار المستشارين فضلا عن ظهور حالات وفاة بين شباب القضاة سقطوا وهم يطالعون القضايا أو جالسون على المنصة ومنهم من ضربه الأزمة وهو في طريقه إلى المحكمة، فلما حدث للمستشار محمد الوراق وهو في طريقه إلى محكمة النقض.

.. البيانات الرسمية التي حصلنا بها بمساعدة بعض المسؤولين في وزارة العدل تقول إن عدد قضاة مستشارا سطحا صرعى الموت بالأمراض - قلبية وخفية - في غضون ستة أشهر بلغت وأن أكثر من ٢٥٪ من المستشارين أجريت لهم جراحات قلبية مثل تغيير الشريان التاجي، كلها بخلاف في العام



■ المستشار زكريا عبد العزيز



■ المستشار عماد النجار

الحكم وذلك اشعر بآثني على وشك الإصابة بأزمة قلبية أو جلطة في المخ.

ملف قضية القضاة ضخم وملء بالقضايا الاساسية التي تتكسب سلبا على صحة القضاة منها قضية الدخول المالية التي يعتبرها بعض المستشارين. من ادم الاسباب التي دلت على الإصابة إلى بذل المزيد من الجهد وعدم الحصول على الاشراف الثلاثة المحددة لهم كإجازة سنوية.. وكما يقول المستشار احمد مكي. نائب رئيس محكمة النقض. أنا شخصيا ٩٠٪ من جميع رجال القضاة لا تأخذ هذه الإجازة المشروعة من قبل القانون ونجا للضغط على انفسنا ونعمل فيها لأنها تعصب لنا ثلاثة اشهر إضافية من إجمالي دخل القاضي الشهري أي أنها تكون فرصة لكي يضيف القاضي إلى دخله حوالي تسعة آلاف جنيه يرفع بها عن نفسه بعض الأعباء المالية التي تكلفه.

ويؤكد المستشار زكريا عبدالعزیز رئيس محكمة الاستئناف في طنطا أن القاضي المصري بالمقاييس العالمية للقضاة يعد فقيرا والدليل على ذلك أن هناك بعض القضاة أصبحوا يبحثون الآن عن إجازة أو إلتداف إلى جهة ما - يرغب أن القضاء يعاين تكسب القضاة - مثل بعض القضاة الذين يعملون مستشارين قانونيين لدى الهيئات والوزارات أو الفركا، وفي الماضي لم تكن مصر تعرف الإجازات القضائية أو الإلتداف وغالبا ما كان يعمل في هذه الفترات قضاة بالعام.

وأسئلة: هل بإمكانك أن تتحرف في براتبك وهل معنى كلامك أن القضاة فقراء؟

فأجاب: المسألة ليست سرا بل هي أمور ثابتة ومحددة وسوف أضرب لك مثلا برؤساء محاكم الاستئناف ومن في مرتبتهم مثل نواب رؤساء محكمة النقض، فالمعروف أن رئيس الاستئناف يكون قد قضى ٢٥ سنة خدمة في القضاء ويتقاضى الآن حوالي ٢١٦٠٠ جنيهها شهريا ومفراته ٤٠٠ جنيه أساسيا و ٨٠٠ جنيه حوافز وألف ومائة لجر إضافية و ٦٦٠ بدل علاج و ٢٠٠ جنيه بدل تمثيل وبدل انتقال.. ولذلك عندما يعمل القاضي ثلاثة أشهر إضافية يحصل على راتب الثلاثة أشهر كاملة.

ويوضح بنا المستشار زكريا إلى حال القضاة قبل ثورة يوليو ضاربا المثل بما كان يتقاضاه القاضي شهريا والذي كان محددًا بـ ٩٥٠ جنيه من التبع شهريا وهذه القيمة تعادل بحسبنا اليوم أكثر من ٢١ ألف جنيه.

ويتساءل المستشار احمد مكي: هل تعلم شينا عن راتب القاضي في الولايات المتحدة الأمريكية؟ قلت له كم؟

قال: رئيس المحكمة الاتحادية - رأس القضاء مثل المحكمة الدستورية عندما يتقاضى مائة ألف وسبعمئة دولار ثم يليه عضو المحكمة الذي يتساوى في الدرجة مع رئيس الاستئناف ونائب رئيس النقض ويحصل على ٩٦ ألف وسبعمئة دولار، ومن بعدهما قاضي الاستئناف ويحصل على ٧٧ ألفا و ٩٠٠ دولار وأخيرا القاضي الجزئي

الإشارة إلى وفاة ١٤ مستشارا في عام ٩٨ فقط بمحكمة استئناف الإسكندرية.

أين الصعافة والرياء للعام من واقع ومعاينة القضاة؟

سؤال صمخني به أحد كبار المستشارين وهو يصرخ ويقول: اكتنوا عن القضاة لهم بحاجة الآن إلى من يساعدهم، نفس هذا القاضي كان يتولى قضية مهمة وأوشكت أن توبى بماته بعد أن وجد نفسه فجأة محاصرا بين الرأي العام وما تكتبه وسائل الإعلام وبين ما يفرضه عليه ضميره المهني - وفي هذا الصدد يقول - كنت مثل تلك الميران أكتب حكما بالحبس بعد فحص الأوراق جيدا وأعود لأكتب حكما بالإفراج وأفكر في هذا وذلك طويلا ثم أجد نفسي منحاذا نحو الحق، وبين هذا

للماضي أكثر من عشرين مستشارا إلى الخارج لإجراء جراحات خطيرة، بينما بلغ إجمالي المحامين من القضاة إلى كبار الأطباء والمستشفيات من مرضى القلب والمخ في ستة أشهر فقط ٨٧٤ حالة منها حوالي ٢٥٪ من شباب القضاة فضلا عن الذين يعالجون منذ فترات متباعدة والذين أجريت لهم جراحات القلب والمخ خلال السنوات الماضية، والمثير للدهشة أن هذه البيانات تخص مستشاري العاصمة فقط ولا يوجد حصر بالحالات الأخرى في جميع الأقاليم المصرية، أما ملفات للمستشفيات فهي عامرة بالحالات، حيث تؤكد دخول أكثر من ١٢٠ قاضيا إلى العناية المركزة باقسام القلب والمخ المختلفة في المستشفيات الكبرى - مثل قصر العيني الفرنسي - وخلال العام للماضي - ويكتب



في ٦ أشهر..

وفاة (٢٠) قاضيا.. وتحویل

٨٢٤ للأطباء

وإصابة ٥٠٪ بأمراض القلب

و ٦٠٪ بالضغط

مساعد وزير العدل:

القاضي قد يموت

قبل قراءة أوراق

قضية واحدة



■ القضاة وجهود لتخفيف من أجل العدالة

إن الظروف المالية هي أهم الأسباب التي تدفع بالقاضي إلى العمل الإضافي وبذل جهد أكبر لتأمين أجر إضافي وبالتالي يكون كل ذلك على حساب صمته!

الإجابة «ببعض» اتفق عليها أكثر من عشرة مستشارين تحدث إليهم وأكدوا أن الإجهاد والعمل للتواصل والجلوس على الكرسي في المكتب والمنزل لساعات طويلة هو السبب الرئيسي لإصابة القضاة بآزمات القلب والمخ.. وفي محاولة لتمسك الأسباب سالت شيخ القضاة المستشار يحيى الرفاعي - رئيس شرف نادي القضاة مدى الحياة - الذي بادرنى بمقولة «السنهوري»: «نحن نخشى من رجال الأمة أشد من نفوسهم لصرام الفنانين، والنفس في قلوبهم حب العمل، وهم بطبيعتهم يؤمنون بمبدأ الشريعة ويتفانون في سبيل أداء رسالتهم.. ومن هنا فإن رسالتهم تفرض عليهم حياة منعزلة عن التمتع بل تفرض

وحدة ما يثبت بانها تتقاضى عمولات ونسباً معددة من بعض الشركات.

لذا يجب علينا أن نضمن وضع القاضي حتى لا يفكر في اللب أو الإغارة لأنها تعتبر ممسدة للقضاء كما أننا نشكو ونعاني تكس القضايا فضلاً عن أن القاضي يجب ألا يجلس مع الموظف العادي ولا يصح أن تكون للقاضي حوافز أو بدلات لأنها تخلق مجالاً للتفريق بين القضاة.

المستشار يحيى الرفاعي:

الشرعان التاجي وخطلة المخ يتعدوان

قائمة «أمراض القضاة»

٢٢ ألف ومائة، والأول والثاني يفوق راتبهما راتب نائب الرئيس الأمريكي والذي يحصل على ٩١ ألف دولار، في حين يحصل الوزير الأمريكي على ٨٠ ألف ومائة دولار.

وإننا لا أقول هذه الأرقام لكي أطلب للمساواة بأمريكا ولكن لكي يعرف البعض أن هذه المهنة لها متطلبات مادية خاصة حتى لا يعتقد البعض أن راتب القاضي راتب ضخم وهذا يدفعني إلى أن أعترف بجهود وزارة العدل في محاولة تحسين الأوضاع المالية للقضاة.

ولكنني أعتقد أنه أصبح هناك عدم توافق بين الراتب الأساسي لوظائف الدولة وبين «المقبوضات» الفعلية التي يحصل عليها الموظف في بعض المؤسسات المختلفة ففي الوقت الذي يتقاضى فيه موظف عادي مائتي جنيه أجاب إحدى الموظفات على القاضي وهو يسأله عن مصدر ثروتها بأنها تتقاضى راتباً شهرياً يصل إلى ٢٠ ألف جنيه.

مساعد وزير العدل للشئون الصحية والاجتماعية:

الفحص الدورى للقضاة كشف «بلاوى»!

المستشار حاتم الشريينى، مساعد وزير العدل، هو الرجل المسئول عن صحة القضاة وتحسين أحوالهم المعيشية.. الرجل لم ينكر أمراض القضاة ولم يتوارى خلفها بل أبدى انزعاجه الشديد وخوفه على صحتهم وبالتالي صحة العدالة مؤكداً أنه يعلم بتطبيق الفحص الدورى على جميع رجال القضاء فى مصر.

الشريينى قال كلاماً خطيراً مشيراً إلى أن وزارة العدل تتفق ٦٧ مليون جنيه سنوياً على صحة أصحاب المقام الرفيع.. ومازالنا فى الأمراض تضربهم فى مقتل وأنه مهما بدفت دخولهم فى لا تصل إلى حد الكفاية.

فى الجلسات وانظمامه المستشفيات وبعضهم كان يرفض دخول المستشفى لإنهاء القضايا وذكر على سبيل المثال المستشار مجدى راغب الذى شعر ببعض الإزعاج فذهب إلى الطبيب وبعد أن رفع الطبيب الكفوف عليه منع من العمل فطلب من الطبيب أن يسمح له بأن يكمل «الدور» فقط وهو، ليجبى ثمت أمر الطبيب ولكن الرجل مات فى الجلسة وهو يكمل الدور. هل يصح قننى أسد لو ثلث إنه فى دائرة استغاثى وسعاري الشفصية يوجد ٣٥ مستشاراً أجريت لهم عمليات تغيير شرايين، وأنا منهم، فقد أجريت لى عملية مثالة وأخروم المستشار صفوت عبدالعليم فتدلى الذى يريد الآن فى مستشفى للنزفة.

البطاروى مثل صارخ لما يعانیه كل قاضى فى مصر، فهذا الرجل رحمه الله طلب منه الأطباء سرعة إجراء عملية جراحية لتغيير أربعة شرايين لكنه صمم أن ينتهى من القضية التى عرفت بقضية نواب القروض.

ومن قبل حبيب سقط عشرات المستشارين



■ المستشار حاتم الشريينى

بصفته المسئول عن الرعاية الصحية والاجتماعية للقضاة هل تفكرت ظاهرة سقوط القضاة بالأمراض المفاجئة؟

هذه الظاهرة مفرغة ومخيفة لأسباب أولها أن فقد القاضي لا يعرض على الإطلاق ويشكل خسارة كبيرة جداً لأن إعداد القاضي لا يتم بقدر أهى مسألة تستغرق من الوقت والخبرة الكثير.. السبب الآخر الذى يعزى شفضيا هو سقوط العديد من شباب القضاة بالأمراض القلبية، فضلاً عن إجراء جراحات تغيير الصمامات للكثيرين منهم بينما لم يتجاوزوا سن الأربعين.

والأهم من هذا وذلك أن القاضي المصرى يؤث أداه لواجبه على صحته وإسرته، وحبيب

رأبنا بصفة شخصية أو أن يعامل معاملة استثنائية بآية صورة لأن ذلك له أثره على نفوس القضاة ورسالتهم بما يزيدهم تعرضاً للأزمات والمخاطر.

الفعالات القاضى

ويرجع لمستشار عماد التجار - مساعد وزير العدل - قضية صحة المستشارين إلى طبيعة عمل القاضي التى تفرض عليه جهداً كبيراً والفعالات خاصة يتعلق بصمم المنازعات فلكى يقول القاضي فطلان سارق وتوجب عليه عقوبة كذا، فهى ليست مجرد جدول ضرب إنما هى مسألة ذات تبعات وتحتاج إلى براهن من كل يصل إلى نتيجة تحقق العدالة، وإلى أن يصل إلى هذه النتيجة يظل فى صراع مع نفسه خاصة أن القاضي لا سلطان عليه فى القضية غير القانون ولا يخضع إلا رقابة الخصوم والمحاكم وهو صاحب القرار وغالباً ما

ويضاف إلى ما سبق أن وزارة العدل عندما بحكم هيمنتها على دوائر العمل فى المحاكم أصبحت تضغط على رجال القضاء ومكاتب الخبراء لتسريع الفصل فيما يعرض عليهم من قضايا وابتدعت لذلك حوافز مادية وأجوراً إضافية بما يخالف نص المادة ٦٨ من قانون السلطة القضائية التى تستوجب أن يعامل رجال القضاء جميعاً بالمساواة ولا تمييز أن يمنح أحدهم

عليهم حياة مجوسية مستمرة، وبالتالي ينفقون كل وقتهم فى قراءة القضايا ودراستها تأملياً عما يصيب بعضهم من التوتر كلما عرضت عليهم إحدى قضايا الرأى العام أو تلك التى تمس شخصيات يعرفها الناس ويتبعون أخبارها وبغيرها من القضايا التى تصيب القاضى بهجوم قاسية، وإمراض خطيرة أصيبنا نطلق عليها نحن القضاة اسم «أمراض القضاء» ومن أهمها أزمة الشريان التاجى وجلطة المخ.

ولا شك أن قضايا الرأى العام بما قد يصاحبها من شائعات وإفهامات لدى غير أطرافها يثرب عليها الكثير من الأضرار والجساسيات فى نفوس بعض القضاة ومن هنا أوجب الدستور أن يكون القضاء مستقلاً ويبلغ الأمر ببعض الدساتير فى دول العالم أن تنص على القواعد المحددة لهذا الاستقلال بجميع شئون القضاء والقضاة.

إن القاضي مريض مهمل لأنه مستغفر قليما يؤذي؟

بالتأكيد هو مريض مهمل جدا.. لأنه يعتبر أداء العدالة عملا إلهيا ومهما خذره الطبيب لا تراجع ولا يتوانى ولا يترك إلا في أداء الواجب بل إنه يموت أحيانا وهو يعلم أنه يموت.

سيادة المستشار ليست هناك علاقة بين صحة القاضي وصحة العدالة؟

صحة القاضي من أهم عناصر أداء العدالة لأن العدالة إقرار بثلاثة عوامل هي: الواقعة والنفس وفكر القاضي.. وكما كان القاضي في حالة بدنية سليمة تحققت العدالة بصورة دقيقة بل كانت تكون أكثر اقترابا من معاني العدل للخلق.. وهو الحق جل وعلا.. لأنني شخصيا لا يتساوى عندي حكم صادر من قاض صحيح معاني مع حكم صادر من قاض تعثره العلل وتفتقر إلى الأمراض، لأنني لا أستطيع أن أحزم بمعدل تأثير الرضخ على حسن تفسيره وطى قراره.. ومؤدى ذلك أن رغاية القاضي الصحية والاجتماعية يستفيد منها أولا وأخيرا المتقاضى «المواطن» ومهما اتفق عليها فهو إلتزام عام لمصالح طالبي العدل.. أما العدالة فهي كما قال قبله الإنسان منذ القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد: العدالة خالدة الذكرى.. تتلذذ مع من يديهم إلى الخير ولا يمسى اسمه من الأرض بل يذكر على مر السنين بسبب العدل.

كم حجم الإلتزام على صحة القاضي؟

يبلغ إجمالي الإنفاق السنوي حاليا ٦٧ مليونا و٣٧٧ ألف جنيه تشمل العلاج بالاستشفيات والعليقات الجراحية وصحة الأمراض المزمنة وتركيبات

الأسنان ومقابل الدواء وكل ما يتعلق بصحة القاضي.

يرغم هذا الإنفاق الضخم إلا أن القضاء في خطر فهل لديك حلول؟

هناك مشروع فكر فيه وزير العدل وأصر على تطبيقه بقضى بضرورة توقيع الكشف الدوري كل عام على القاضي الذى بلغ ٥٠ عاما.. بحيث يكون فحصا شاملا وقد تمانينا معاً قصر العيني الفرنسي وبداتنا نطيق هذا المشروع.. ولا أخفى سرا إذا قلت إننا بسبب العجز المالى نطبق كل عامين لأنه يكلف الوزارة كثيرا.. ونأمل أن تتحسن الأحوال ونطبقه على جميع أعضاء القضاة.

وهل أسفر الفحص النورى للقضاة عن شيء؟

لقد أسفر عن بلاء.. من الأمراض التي لا يهتم بها رجال القضاء والذين أصبحوا يتعايشون مع الأمراض بالآونة والمكانة.. وقد تبين إصابة عدد كبير منهم بمرض العمود الفقري.. بسبب الجلوس المتواصل فضلا عن أمراض القلب.

اليس من حق القضاة أن يكون لهم مستشفى خاص؟

لقد فكرنا كثيرا في إقامة مستشفى للقضاة بل إننا قمنا بدراسة الجدوى ولم نتجح الفكرة لأن المد الأبنى للتشغيل الاقتصادي غير متوافر بالنسبة لعدد القضاة.. كما أن بعض الأجهزة تتطلب حدا أدنى لتشغيلها وهذا يتطلب تقديم الخدمة لغير القضاة وفى ذلك قمة الخطورة لأن من طبيعة عمل القاضي عدم الاندماج والاتصال بالفلتا الأخرى حتى لا يحدث اللباس بهيبة القضاء.

بلاحد أنك تعلق لافتة «مساعدة وزير العدل للشئون الصحية والاجتماعية» فهل ترفعى الوزارة القضية اجتماعيا؟ بالطبع نحن نحاول تحسين الوضع الاجتماعى للقاضى سواء بدعم السكن أو إقامة المعارض المختلفة لتلبية احتياجات القاضى لأننا مهما بذلنا من جهد في إعداده مهينا لابد أن نبذل نفس الجهد في تحسين مظهره الخارجى لأن القاضى مواطن مكمل بالتزامات خاصة جدا فلا يمكن أن يركب أتوبيس القتل العام أو يركب في قطار الدرجة العادية.. حتى أننا فصلنا أحد القضاة لأنه كان مصرا على ركوب قطار الدرجة الثالثة العادية وفصلنا قاضيا آخر بسبب تورط أحد أفراد عائلته في قضية مثقلة بالشر.

هل يتم فصلهم أم نلهم لوزائف أخرى؟

حتى أننا نقلوا إلى وظائف أخرى فهو فصل وحرامان من ممارسة المهنة.. وهناك عشرات الوقائع بهذه الصورة.. والذكر اننى شخصيا ذهبت إلى إحدى الجلسات مرتباً بيلة فاتحة اللون وفوجئت برئيس الجلسة بمنعني من الجلوس على المنصة واضطرت أن أعود إلى منزلي لكي أغير بدلتى وكل هذه الأشياء تكلف القاضي قاض لا يمكن أن يكون لديه أقل من عشرين إلى ثلاثين «بلة».. إن لابد أن نرى القاضى اجتماعيا لأنه كما كان يصنف الرئيس السادات هو صاحب المقام الرفيع وأذكر أنه قيل لتشرشل: إن الفساد ظهر في الجهاز الإدارى والسياسى في بريطانيا فسأل: وما حال الجهاز القضائى فقالوا له إن حاله جيدة جدا.. فقال: لا خوف على بريطانيا. ■

أحد القضاة في فترات سابقة لم يستطع أن يحسم قضية ما فكان يكتب حكيمن الأول بالبراءة والثاني بالإدانة وكان «يطبق» ورقة كل حكم ويهرثها في الأخرى ثم يضع الحكيمن في جيبه ويأخذ بالحكم الذى وقع في الجيب الأيمن.. هذه الواقعة القاضى إلى حد ما طبيعة التردد المرتبط بالضوف الذى يولد القلق والاضطراب الدائم.

قبل إصدار الحكم

وفى تقدير المستشار محمد موسى - رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب - أن حالة القلق والتوتر الدائم التى تلازم القاضى مدى حياته كخيلة بأن تصيب كل الإلتزامات وليس بأزمة قلبية فقط.. لأنه لا يتصور أحدا مقدار المعاناة التى يحس بها القاضى قبل إصدار الحكم.. وهى معاناة مشروعة تكون نابعة من

لكن مع كل ذلك ومهما بلغت حساسية القضية يجب أن تكون القدرة على المسم هي أهم صفات القاضي ومهما بلغت القضية في درجة حساسيتها السياسية يجب ألا يكون لها أدنى اعتبار في تقسية القاضي أو مشاعره وصحته.. لكن ربما يكون هناك بعض الزلاء يعتبرهم التردد ويتسلل إليهم القلق.. ونذكر أن

المستشار محمد موسى:

حياة القاضي خليط من التردد والتوتر والخوف على العدالة

د. محسن إبراهيم:

٥٠٪ من الأمراض القلبية مفاجئة

كلام

التليفزيون المصري، جهاز عبقرى، كل سنة يوهنا بأنه سيقدم لنا كنوزاً في رمضان الكريم. استعدادات وأخبار هنا وهناك، ونحن نكتبه والناس يصدقون.. ثم نقف نحن بان الشهر الفضيل جاء في وقت مفاجئ دون أى توقع. فيرتد الجهاز العظيم، وتذور الخناقات على الفواوير والمسلسلات، ونسمع عن النجوم..

يا عين أهمهم.. مقطعين نسمهم شغل وتصوير حلقة بحلقة حتى فى أثناء الإططار. ما هذا العيب؟! يا ناس أيقوا، برايمكم تافهة، ويلا أى قيمة، وضيق حلقاتكم أكثر تافهة..

وحتى تصفوا الفحوا التليفزيون بعد الإططار، أرباع نجوم بقصص بين البرامج، أشرف عبدالباقى بسال فى أهمية شديدة عن اسم مؤلف فيلم تافه، ومنى الحسينى تقنع عزت أبو عوف بأنه مريض نفسياً، ومنيرة ثالثة.. وعاز أن تصبح منيرة.. تستخدم اسم الدكتور زويل لتؤكد أنها مثقفة.. ثم تسال يونس شلبى فى أى حاجة عن البانجنان مثلاً. أما صاحب العيون الجريئة عبدالمجيد خضر فقد أعانته الله ليأتى بنجوم محترمين ويقول لكل واحد منهم: إياك تخط وتقول «أيوه».. والله العظيم حرام عليكم كل هذه التافهة وتضيع وقت عبادة الله فيما لا ينفع وحسبنا الله ونعم الوكيل!

البتة التى تقوم بدور أم كلثوم، حاجة تشرح القلب، أداء بطاوىل قامة الكبار فى بساطة وتمكن، وصوت يلرح ويأرب طول لنا فى عمر الست وهى صغيرة كدها

يعتبر الدكتور محسن إبراهيم - أستاذ ورئيس قسم أمراض القلب فى قصر العبنى - أن نمط حياة القاضى وما يمارس عليه من ضغوط عصبية وتوترات فى عمله هى السبب الرئيسى للإصابة بالأمراض القلبية خاصة أن عدداً كبيراً من القضاة يدخلون بشراة، وبعضهم يكون لديه ارتفاع فى ضغط الدم وآخرون تكون نسب الدهون مرتفعة لديهم أو ورنهم زائد، ولا يمارسون الرياضة ولعل أخطر ما فى هذه الأمراض أن أكثر من ٥٠٪ من الحالات تكون إصابتهم مفاجئة وغالباً ما تحدث هذه الأمراض للأشخاص لم تظهر عليهم من قبل أعراض المانة أو الإصابة بأية مشكلات فى القلب وفى هذه الحالات يكون لكل دقيقة ثمن. وبالنسبة للأزمة القلبية فهى تحدث عندما يكون هناك انسداد مفاجئ فى شرايين الدم، التى تمد عضلة القلب وفى هذه الحالة تعتبر الإسعافات الأولية حيوية للغاية. وتكون أعراضها هى: ألم ضاغط ومفاجئ يتركز الصدر ويمكن أن ينتشر إلى الذراعين والجانب الأيسر بصفة خاصة مصحوباً بدار، وقد يصبح ذلك قصور فى التنفس وغثيان وعرق وشحوب فى الجلد والشفاة. وهنا يجب على المصاب بالآزمة أن يرقد فى وضع خاص بحيث يزيد من رفع ضغط الدم لديه بأن يستلقى تماماً على ظهره وأحياناً يستحسن رفع الساق قليلاً حتى تذهب أكبر كمية من الدم إلى المخ، وإذا كان طريحاً على الأرض أو السريير يتم رفعه بحيث يجلس نصف جلسة وإذا كان يعاني صعوبات فى التنفس تتم مساعدته برفق، ولا يسه المشدودة مثل رابطة العنق وغيرها لكن المهم فى حالة القضاة أنهم يملكون مستحجم ولا يستمعون لصيحة الطبيب فعندما تطلب منهم الراحة وإزالة أسباب التوتر لا يستمعون إلى النصيحة وتتزايد لديهم حالة التوتر العصبي والإجهاد فيصاب المريض بالذئبة الصدرية التى يتوقف القلب فيها عن العمل ويكون المريض معرضاً لحادث تدمير دائم فى المخ. ويوضح الدكتور محسن إبراهيم رجال القضاة بالابتعاد عن الانفعال والتوتر والمخاطبة الدورية مع الأطباء وإزالة أى مشكلة تظهر فإذا كان المريض فى حاجة إلى تغيير الشرايين فيسارع بالجراحة حتى لا يسقط من على المنصة فى لحظات قليلة. ■

القاهرة، وأصبحت هذه المسألة عابئة بالنسبة للقضاة، وبمها حاول القاضى التجر من جميع المؤثرات الخارجية - الصحافة - الرأى العام والدفاع - فهناك مؤثر مهم يتمك فى مضاعف القاضى هو ضميره وإحساسه بالرفية فى تحقيق العدالة. وهنا يحضرنى مثال فقد كانت هناك فتاة تدعى دنال نوره دعمت بسهارتها إحدى المصيليات وقتلت ثلاثة أشخاص وقامت الدنيا ولم تقعد على هذه الفتاة وكنت الصحافة تطالب بإعدامها لكن القاضى وكان اسمه أحمد أبو العز تجرد من كل هذه المؤثرات وأصلى حكماً بالبراءة وفى اليوم التالى للحكم كتب أحد الصحفيين الكبار بالأهرام «إنى أرى جثث القتل تخرج من قلوبها لتختلف هذا الحكم الظالم، وبدأت حملة ساخنة من الغم واللمز على هذا القاضى، وكانت المفاجئة بعد استئناف الحكم أن المحكمة أيت الحكم بالكامل. ■

إحساس القاضى بالأنا يتصرف وأن يحقق العدالة، ومعنى أذكر لك واقعة حدثت معى شخصياً عندما عرضت على إحدى قضاياء الجنابات الخطيرة وقد كان فى هذه القضية أكثر من ٣٠ قتيلاً وكلهم قتلوا بطريق الخطأ وعندما كنت أهم بإصدار الحكم فى القضية وجدت نفسى ميلاً إلى التلطيل لكنى أفكر أكثر وأذكر أننى كتبت هذا الحكم مرات عديدة ومرتفته وكتبت حكماً آخر ومرتفته وأثأ وأربما وهكذا وكان لدى شوب بالرفية فى عمق الانزلاق فى الخطأ فأتا بشرى رويماً أعظم أحداً بهذا الحكم دون أن أدرك ذلك. وليس خافياً على أحد أن شقيقى المستشار محمود موسى الذى كان مساعداً لوزير العدل مات منذ أسبوعين بعد أن أصيب بانفجار فى المخ وكان لى صديق حميم - المستشار محمد نديم - توفى بالقلب وهو رئيس لمحكمة شمال

خيري رمضان

الفلاح الفصيح «نجم» المنابر والفضائيات والإنترنت

القرضاوى .. الشيخ السياسى

وهو عبدالله بن الحارث بن الزينيدى، كما نص الحافظ بن حجر وغيره.

وكان مولد القرضاوى فى هذه القرية فى ١٢٦٧/٩م وأتم حفظ القرآن الكريم، وأتم أحكام تجويد، وهو دون العاشرة من عمره. التحق بمعاهد الأزهر الشريف، فتم فيها دراساته الابتدائية والثانوية، وكان دأباً فى الطبيعة، وكان ترتيبه فى الشهادة الثانوية الثانى على التلقة المصرية، رغم اعتقاله فى تلك الفترة بتهمة الانضمام إلى جماعة «الإخوان المسلمين» للمطوعة، ثم التحق بكلية أصول الدين فى جامعة الأزهر، ومنها حصل على العالمية سنة ١٣٠٧م. وكان ترتيبه الأول بين زملائه، وعندما مائة وخمسون. ثم حصل على العالمية مع إجازة للتدريس من كلية للغة العربية سنة ١٣٠٤م. وكان ترتيبه الأول بين زملائه من خريجي الكلية الثلاث فى الأزهر، وعندما خمسمائة، وفى سنة ١٣٠٨م حصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالمية فى اللغة والآداب، وفى سنة ١٣١٠م حصل على الدراسة للتبوية العليا العالمية للماجستير فى شعبة علوم القرآن واسعة فى كلية أصول الدين، وفى سنة ١٣١٣م حصل على الدكتوراه باستيفان مع مرتبة الشرف الأولى فى نفس الكلية، وكان موضوع أطروحته للكتوراه عن «الزكاة وأثرها فى حل المشاكل الاجتماعية» ولمل لهذا الاختيار دلالاته الواضحة فى فهم نزوع الرجل المبكر للانتماء بالحياة والاتصاف بمشكلاتها اليومية والاجتماعية التى تغنى المايين من الناس، على خلاف ذلك الطراز الذى بات الناس يشعرون تجاههم بالملل، من فرط تمسكهم بطرق التنفير والترهيب فى الدعوة والموعظ لدرجة بات البعض يصنفهم معها بصفاء المنابر.

مولفه

عمل القرضاوى فترة بالخطابة والتدريس فى المساجد، ثم أصبح مشرفاً على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف فى مصر، وبقي بعد ذلك إلى الإدارة العامة للثقافة الإسلامية فى الأزهر الشريف للإشراف على مطبوعاتها والعمل فى المكتب الذى لإدارة الحقبة والإرشاد. وفى سنة ١٣١٦م أعير إلى دولة قطر، عيذا لمعهدا الدين الثانوى، فعمل على تطويره على قواعد صحت بهي القويم التابع والحيث الصالح. وفى سنة ١٣١٧م أنشئت كلتي التربية للدين والبيان نواة لجامعة قطر، فنقل إليها لؤيس قسم الدراسات الإسلامية وبيرواسه. وفى سنة ١٣١٧م تولى تدريس وعادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية فى جامعة قطر، وبقي عميداً لها إلى نهاية العام الجامعى ١٣١٩/١٣٢٠م، كما أصبح المدير المؤسس

ليس هناك عالم فى جيله، أو هفيه بين أقرانه آثار جد لا حوله، وحول شتواه ومواقفه مثله.

يوسف القرضاوى ليس مجرد عالم دين، أو هفيه حسب، بل هو رجل سياسى من الطراز الرفيع، وإعلامى بعيد التعبير عما يرمى إليه بسهولة، وداعية يمتلك أدواته الخاصة التى تعرف طريقها إلى العقول، مثلما تعرف موضعها داخل القلوب، وهو قبل كل هذا طراز خاص من الفقهاء وأصحاب المشروع، الحضارى والسياسى للصيق بالواقع، رغم حفاظه الصارم على الثوابت الفقهية والمرجعية العقائدية.

نبيل شرف الدين

رجل بهذه المواصفات لا يمكن أن يمر مرور الكرام على الأسباط التى تتلاقى أو تصطبغ معه، أو حتى تتقاطع مع نشاطه السياسى، وانتشاره الإعلامى، الذى يعد علامة مميزة على حضوره الطاقى وتكديدا على أن «الشيوخ» باتوا مع نجوم هذا العصر، وقد ألبنت القرضاوى بلا شك تجربته مع قطر من جهة، واستعداده الشخصى التابع من مرونته لفكرية والفرصية، وصلاته الإنسانية فى التصدى لخصومه ومعتقدى من جهة أخرى.

مفاته

فى حياة الدكتور يوسف القرضاوى عدة محطات محورية، القرية.. الأزهر.. الإخوان.. وحاليا دولة قطر، ولكل محطة من هذه المحطات بصمته على فكر الرجل ووجداته وتجربته الإنسانية المتفرقة، فقد واد يوسف فى قرية صطفاواتراب مركز الحالة الكبرى، بمحافظه الغربية، وفى قرية تشبه كل القرى المصرية، قديمة.. جديدة.. ما يميزها بين ما حولها من قرى هو مقام مسيدى بن الحارث الذى يقال إنه كان آخر الصداقة موتا فى مصر، ومات وبقي فى هذه البادية،

لرکز بحوث السنة والسيرة النبوية فى جامعة قطر، ولإزال قائما على إدارتها إلى اليوم، ثم أمير من دولة قطر إلى الجزائر عام ١٩٩٠، ليرأس المجالس العلمية لجامعتها ومعادها الإسلامية العليا، ثم عاد إلى عمله فى قطر منيراً لركن بحوث السنة والسيرة.

وحصل القرضاوى على جائزة البنك الإسلامى للتنمية فى الاقتصاد الإسلامى لعام ١٤١١هـ، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك فى الدراسات الإسلامية لعام ١٤١٣هـ، كما حصل على جائزة العلماء العلمى المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية فى ماليزيا لعام ١٩٩٦م، كما حصل على جائزة السلطان حسن بليقة سلطان بروناى فى اللغة الإسلامى لعام ١٩٩٧م.

الفلاح الفصيح

تركزت القرية فيه أكثر ما يميز شخصيته، وبشخصية كل فلاحى مصر، وهو الصبر والجلد، والفلاح المصرى كما يصفه الدكتور جمال حمدان صبور بالقطر، يصل إلى هدف فى نهاية المطاف، ويحرص على تكبد أقل خسائر ممكنة، وبهذا كان القرضاوى الذى تعلم من تجربة سجنه كيف كان لم



■ اتصال القرضاوى بالمكر بحركة الإخوان المسلمين، وتعرفه على الإمام حسن البنا كان نقطة انطلاقه الأولى في العمل السياسي

مجمع فقه الإسلامى التابع لرابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة، وخبر المجمع الفقهى التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى جدة، وعضو مجلس الأمناء للجامعة الإسلامىة العالمية فى إسلام آباد، ومجلس الأمناء لمركز الدراسات الإسلامىة فى إكسפור، وعضو رابطة الأئمة الإسلامىة فى الكويت فى الهند، وعضو مؤسس لجمعية الاقتصاد الإسلامى فى القاهرة، وعضو مجلس إدارة مركز بحوث إسهامات المسلمين فى الحضارة فى قطر، ونائب رئيس الهيئة التشريعية العالمية للزكاة فى الكويت، وعضو المجمع الذى لبحوث الحضارة الإسلامىة مؤسس آل البيت فى الأردن، وعضو مؤسس للهيئة الخيرية الإسلامىة العالمية فى الكويت، وعضو مجلس إدارتها واجتنتها التنفيذية.

الشهر والجملة

اشتغل القرضاوى منذ شبابه بالعمل السياسى والتنظيمى، وشكل اتصاله بالمكر بحركة الإخوان المسلمين، وتعرفه على الإمام حسن البنا، نقطة انطلاقه الأولى فى العمل السياسى والحركى، وقد هيات له أن يوجه معظم محافظات مصر، وأن يثير

كثيرا حتى تحول إلى نجم إقليمى يسمى بهدوء ويضئ ثابته صوب العالمية. ومن النجدة، وتحديدًا من مسجدهما الكبير، مرورًا بقناة الجزيرة الفضائية، التى كانت ولم تزال هى الأخرى موضع جدل وخلاف عميق هدد علاقات قطر الدبلوماسية بدول عربية فى كثير من الأحيان، وانتهاء بطريق المعلومات السريع الشهيرة بشبكة الإنترنت، التى كان القرضاوى أول من يهرأ، أهميتها، بين كل الفقهاء والعلماء، الذين ألفوا التعامل بجفاء، وتجاهل لكل هذه التقنيات الحديثة، ربما باعتبارها بنعاء، أو جهلا بقورها، أو يولغا للإسلامة فى التصدى لها، أو إقرارها حتى يتخفى الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

وهكذا أصبح لقرضاوى يشغل من خلال دوره هذا عددا هائلا من المناصب والمهام ولكن منها: أنه عضو المجلس الأعلى للتربية فى قطر، وعضو هيئة الإفتاء الشرعى فى قطر، ورئيس هيئة الرقابة التشريعية لحصرف قطر الإسلامى، وملك قطر الإسلامى الدولى، ولحصرف فيصل الإسلامى فى البحرين وكراتشي، وملك التقوى فى سويسرا، وعضو الهيئة لدار المال الإسلامى، وعضو مجلس الأمناء لمنظمة الدعوة الإسلامىة فى إفريقيا، ومركزها للخرطوم، وعضو

بزل طالبها انخرط فى صفوف جماعة الإخوان المسلمين، بعدها ربما أدرك بفطرة الفلاح أن المسجن ليس تجرية جديدة، وأن الله لم يمنح للارء الحياة ليقتضيهما بين جذرائه الكثيرة، لذلك قرر ألا يعود إليه مرة أخرى، لكنه حرص أيضا على ألا يقدم المزيد من التنازلات مقابل ذلك، بفرض الفطر عن اتفاقا معه أو اختلافنا حول ما يعتبره تنازلا، فهذه منطقة الفتايات التى ينبغى على كل من يؤمن بالحرية احترامها، لذلك سافر الرجل، وجاهل هنا وهناك، حتى واتته الفرصة التى يترقبها أى فلاح فصيح، ممثلة فى نظام سياسى فى دولة قطر، الذى تتشكل ملامح تنطعم للمستقبل شيئا فشيئا وسط القبال الصارمة فى قبليتها، التقت مصالح القرضاوى مع أساطين هذا النظام، كما تلاقت أطروحاته الهائلة المتقدة، مع دور كان لم يزل شافرا فى صلب تلك المنظومة السياسية التى أثارت، ولم تزال من الجدل قدرا لا يقل عما أثاره القرضاوى شخصيا فى الأوساط العربية والإسلامية، فقام بهذا الدور على أكمل وجه ممكن.

وكان طبيعيا أن يحصل القرضاوى على دور سياسى وفكرى وإعلامى قبل أن يحصل على جواز سفر قطرى، فاصبح الرجل نجما محليا، لم يابث



■ زيارة للقرضاوى الشهيرة إلى إيران لثارت حوله المعارك

٥. إنه يدعو إلى الديمقراطية والكفارة التي مذهبها التحاكم إلى غير شرع الله تعالى القائل: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فلنأكلهنم الكافرون».

٦. سلوكه منهج العقلانيين، الذين يصنفهم منتقدو القرضاوى بأنهم معتزلة العصر، وتوقفه عن قبول بعض الأحاديث الصحيحة بدوى معارضتها لظاهر القرآن أو عقل الإنسان.

٧. إنزله وتناقضه لخدمة الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ووصفها بـ «الحركة الوهابية التي لم تُعرف بالتجديد والاجتهاد».

٨. أرائهم، فهو يرى جواز الاختلاط بدخول المرأة المجالس النسائية، وأن اشتراكها في التمثيل أمر ضرورى.

٩. إنه تميز بالقضايا المخالفة للكتاب والسنة تحت دعوى «فقه التيسير» ومن ثم القادى لإجازه سماح الأقليات المسيحية بالموسيقى، وإباحة المسيند، وهم تآمروا خلق الحي... إلخ.

١٠. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد صدرت ضد القرضاوى عدة كتب منها: «الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام للشيخ صالح الفوزان» وكتاب «القرضاوى فى ميزان سليمان الخراسانى».

١١. تمسك مريدوه الذين أصبحوا بعشرات الآلاف لآراءه وتصرفه ما أطلقوا عليه «التجديد والتجربة» وضربوا الفهم الشمولى للإسلام، وبزوير القرضاوى شخصياً لديه على هؤلاء من خلال نقده الصريح والقاتس للمؤسسات الدينية الرسمية، التي يراها -

على أعمقها - موقفاً قاصداً، لا تعد قادرة على القيام بمهمة ترسيخ الصحوة الشبابية وعلاج ظاهرة القلق على ما ترفع السلطات السياسية بينها حيناً، وإن رأى بعض مناصريه منفتح على الحركة الإسلامية أو مجرد نافذ لها، وهو يعجز عنها لا يستطيع أن يقدم بنوع

إيجابي في تسخيرها وترسيخها، فلابد أن يتصدى لنسج الشك من أن يعارضهم ويتعرف على حقيقة حالهم، ويضيف: إن أسباب الخلاف قائمة على طبيعة البشر، وطبيعة الحياة، وبخاصة اللغة والتأليف، فمن

أراد أن يزيل الخلاف بالكيفية، فإنما يكلف الناس والحياة واللغة والشرائع ضد طبيعته، وأن الخلاف العلمى لا خطر فيه إذا أقرن بالتسامح وبسمة الأفاق، يتحسّر من التخصص وضيق النظر، ويضيق

القرضاوى قائلان: إن من العلماء من قصر في واجب البلاغ للدين، ومنهم من مشى في ركاب السلطان، ومنهم من جعل من نفسه جهازاً لتدريج القرضاوى حسب ما يحد تعبيرة.

ولا تنهتى بمارك القرضاوى، بل تتسع رقتها، وتمتد ظاهرها بأعداد انتشارها الإسلامى، والتعصاف بقضايا العصر، ولعل في تجربة موقع «إسلام أون لاين» لـ «الشيخ» الذي بدأ يشهراً خبيراً على شبكة

الإنترنت، وجوب تحديثه بموقفه، كما يرى رغم كل الخلافات مع القرضاوى أو حول فتواه ومسلكه السياسى أنه بلا شك يتحسّر من أبرز الفقهاء المعاصرين الذين يتعمقون بقدره متخيزة على النظر

النفيق من خلال فهم المعيق للعلم الشرعى، وتجزئة الدينانية في مجال العمل الحركى، كما يعتبر من المفكرين الإسلاميين الذين يتأرجحون بالاعتدال، ويجمعون بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر، وتجمع مبادئهم من نفاة العالم، وإشراقه الأبي، وحرارة الداعية ■

حلقة من مناقشة قضية معينة، وغالباً ما تكون قضية مطروحة جماهيرياً وإلحاح، وموضع اهتمام الرأى العام، هذا فضلاً عن موقع «إسلام أون لاين» الذي يشرف عليه، ويقتول موضوعات سياسية وفقهية واجتماعية.

وكما أسلفنا فقد أثار القرضاوى وأثيرت حوله، معارك بعضها له طابع سياسى، كزيارته الشهيرة إلى إيران، وبوره في التقريب بين «الجهتين» والقرى السردانية، التي ينظر إليها باعتيهاها تجرئة تستحق

الدم، ليس لأنها أول دولة سنية يصل فيها - الإسلاميون الحركيون إلى الحكم فحسب، لكن أيضاً لأن الرجل القوي فيها هو مدفعته على جماعة «الأخوان المسلمين» حسن الترابى، الذي تجمع بينهما

عوامل مشتركة كثيرة، وكان طبيعياً أن يثير كل هذا حفيظة المدرسة السلفية الوهابية التي سيطرت على الشارع السجى الإسلامى بشكل تقليدى منذ نشأة الدولة السعودية، ومن هنا بدأت الحرب على ذلك

الشيخ الأثرى الذي احتفسته قطر، وزعيم في يومه لا تبت مثل هذه النتائج من التفاهة عادة، وكان طبيعياً أن يكبل الظاهرة الجند وتلاميذهم له عشرات الاتهامات، ويخصصوا لهجمات الكتب والمخالات، وحتى على مواقع عبر شبكة الإنترنت، ومن أبرزها

موقع «سحاب» وهو للمراقبة نظرى التمويل والإدارة، يستغل فيه من يشير إلى نفسه بـ «الوحد» وهو مصرى يعمل في قطر، ويبدأ هجومه الضارى على

الشيخ بحيث يرسو لـ «الشيخ» صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقضى إلترعاها بقرعة من العباد، لكن يقضى لهم بغير الطاعة حتى إذا لم يبق علما اتخذ الناس رؤسا جهلاً ففسدوا فافترقا بغير علم ففسلوا

وأضلوا» ويضيق قائلان: «ذلك لأن مثل الطاعة فى الأرض كمثل التجود، إذا بدت للناس اعتبرا بها، وإذا خفيت عليهم تحجروا، فيحصل حينئذ الضلال والإضلال» ومن أوثق الشيخ يوسف القرضاوى الذي

ونغ في رآه خطيرة وأقوال مخالفة للكتاب والسنة تنكر منها ما يلى:

١. التماسل مع اليهود والنصارى، فهو يرى موالة المسلمين لهم، واحترام أدیانهم المسماوية، وإن حربنا مع اليهود ليست من أجل العقيدة - بل من أجل الأثرى.

٢. التماسل مع أهل البدع والضلالات والتهوين من شأن الدين الكفرى أو الرد عليها.

٣. أنه يتكبر رؤية الله عند وبول في الآخرة على طريقة أهل السنة، ويثبتها على طريقة الأشعرية.

٤. أنه يرى التقريب مع الشيعة.

بعض الأقطار العربية مثل سورية ولبنان والأردن، بتكليف من حسن الهبيسي - المرشد الثانى لإخوان المسلمين - للعودة لجماعة «الأخوان المسلمين» المخطورة في مصر، وهو لا يزال إلى غاية أصول

الدين، وترتب على ذلك اعتقاله في يناير ١٩٥٤، ثم فى نوفمبر من نفس العام، حيث استمر اعتقاله عشرين شهراً، ثم أعيد اعتقاله سنة ١٩٦٢م، وهنا يذكر القرضاوى في عرضه لسيرة الذاتية عبر شبكة

الإنترنت أن برغم ارتباطه بحركة الإخوان المسلمين، وانتمائه المبكر إليها، وجهوده العلمية والنصورية والدينية فيها، وإجماع أنصارها على عظيم مكانته فيها، نراه لا يلو جهداً في النفاذ الذاتى لواقعها، وقد

سجل رؤاه هذه في العديد من كتبه مثل «الحل الإسلامى فريضة ومشيرة» و«أين الظلم» و«الولايات الحركة الإسلامية وغيرها».

وعودة إلى النشء الجلبسى التاريخى للخدمة، المسجد، وقد كان القرضاوى وهو طالب في كلية أصول الدين يخطب في مسجد في مدينة لليلة الكبرى «أله» الذى أطلق عليه الناس «مسجد

والولايات» بوساطة، وقد كان يترأس الألاف لخدمة الجمعة، ويخرج من مع من الخطابة بصفة عمدة، وقد كان القرضاوى وهو طالب في كلية

أصول الدين يخطب في مسجد في مدينة لليلة الكبرى «أله» الذى أطلق عليه الناس «مسجد

والولايات» بوساطة، وقد كان يترأس الألاف لخدمة الجمعة، ويخرج من مع من الخطابة بصفة عمدة، وقد كان القرضاوى وهو طالب في كلية

أصول الدين يخطب في مسجد في مدينة لليلة الكبرى «أله» الذى أطلق عليه الناس «مسجد

والولايات» بوساطة، وقد كان يترأس الألاف لخدمة الجمعة، ويخرج من مع من الخطابة بصفة عمدة، وقد كان القرضاوى وهو طالب في كلية

أصول الدين يخطب في مسجد في مدينة لليلة الكبرى «أله» الذى أطلق عليه الناس «مسجد

والولايات» بوساطة، وقد كان يترأس الألاف لخدمة الجمعة، ويخرج من مع من الخطابة بصفة عمدة، وقد كان القرضاوى وهو طالب في كلية

مرايا الحكايا

الظاهر والباطن.. وما بينهما، هي فكرة لا تستوقف معظما. يمر سريعا على الظاهر ونستخلص منه أحكاما خاطئة بالتره. ولا نمكر مرتين. هذا رجل منحرف وتلك امرأة شريرة وذلك وتلك وهو لاء. ولأنتى، مثل كثيرين، قد وقعت فى وقت ما تحت سطوة تلك الأحكام الباطنة، رأيت كيف يعطى هؤلاء لأنفسهم موقعا فوق البشر وبالقرب من الإله. لذا عندما أرى نفسى على شفا حفرة الأحكام الخاطئة على باقى البشر، أقص وأرتد وأراجع نفسى. ما أنا إلا بشر.

يخرج المقامر من بيته يطغى عليه شعور اللذبة فينتفض حسره. وفى كل مرة يعود إلى المنزل يرى كومة الأحجار - الذنوب - قد ارتفعت بمقدار حجر جديد. وفى كل مرة يضيف الرجل لتلقى حجرا فوق كومة الأحجار يزيدا غضبه من المقامر يتزايد أيضا سعادته بممارسة دوره وأداء واجبه فى تسجيل الذنوب. واستمرت تلك القصة عشرين عاما. كل مرة يرى فيها المقامر الرجل الورع يقول لنفسه: «لم يحن وقت الأخير بعدا إن هذا الرجل التقى حريص على أكثر منى. ألم بات أريان التوبة، هل سيقبى وقت أصبح فيه مثله، فهو لابد من بين الختارين يوم الحساب. وحدث أن مات الرجلان فى يوم واحد عندما انقضت على بلنتهما كرامة طبيعية. وجاء ملاك الموت للمقامر وقال له بوقه: «سألقى معى إلى الجنة». رد المقامر: «ولكن كيف، إني مقترف للذنوب ولابد أن ألقى فى مكانى المقيم. لابد أنك أخطأت وخلطت بينى وبين الورع التقى الذى اتخذ أمام منزلى مكانة عقدين من الزمان محاولا إصلاحى وهدايتى». رد الملاك: «فورع التقى لا، لقد أخذناه إلى حيث سينال عقابه».

صاح المقامر ناسيا أن كلماته قد تلقى به فى غياهب النار: «أى على فيما يحدث، لابد أن هناك خطأ ما». رد الملاك: «لم يحدث أى خطأ. سأتحرر لك. إن الورع التقى قد انفسد لفة عشرين عاما فى إحساسه بالسوء والتفوق وأنه يد العمل بالباطنة.. وقد أن الأوان كي نعيد الانشاء إلى أماكنها. إنه فى غيوره لم يضع تلك الكومة من الأحجار إلا ليعيد نفسه». تسأل المقامر: «ولماذا أجهزنى أنا أخيرا؟ ماذا فعلت كي استحق الثواب؟».

رد الملاك: «لك ثوابك لك فى كل مرة مرت على الرجل التقى فكرت أولا فى الأخير ثم فى ورع الرجل وتواضع. وإن الأخير الذى طرا على ذهنك مرارا.. قيل أن تفكر فى أى رجل كان. هو الذى منحك أرابا على كل مرة فكرت وألك لم تتحرك فى اتجاهه».

■ مستوحاة من كتاب «حكمة البلهاء» للكاتب الهنذى إندريس شاه

■ سحر الوحى

بغريتهم. وقع الرجل التلقى يوما على رجل يدمن المقامرة ولا يستطيع الإقلاع عنها. فما كان من الرجل إلا أن اتخذ لنفسه موقعا أمام بيت المقامر.. وفى كل مرة يذهب فيها المقامر إلى حيث يقامر كان الرجل التلقى يضع حجرا.. يدل على ذنب قد اقترفته المقامر تكررة دائمة بالخطية.

ولتزال كومة الأحجار تملو يوما بعد يوم.. وفى كل مرة

يحكى أن رجلا غُرب بالتقوى كان يرى أن مهمته هى دفع من يقتربون من المعاصي وهدايتهم إلى الطريق القويم بما يملكه من قوة منطق وقدره على الإرشاد الروحى. ولكن ما لم يعرفه الرجل التلقى أن مهمة المرشد ليست إعطاء الآخرين مجموعة ثابتة من الأوامر والنواهى. إذ أنه لابد أن يكون عالما بيوافق من يعطونهم ويساقيات حيواتهم المخلفة وتواريخهم الشخصية ودناسهم، أى باختصار لابد أن يكون واعيا



فوج حسن

«فتوات» الإبداع ينتصرون في

الخيامية..

نفس الشارع الذي شهد صراعات تجار الصنف،
وخناقات الفتوات ونزيف البحر حتى والفتن،
وضحايا حرب العصابات في: غزوات، الشوم
والسلاح الأبيض، وأماس الحلاقة، بات لأنهم
أكبر مركز تجمع فتاتي: الخيامية، وفتون التراث
العربي والإسلامي فائقة التميز والجمال.
فتي: الدرب الأحمر، يصنع فتوات، الإحساس
الجميل لإبداع يفتن قلوب السائحين الأجانب،
مثلما يهبط أعين المصريين، وكل فتونة،
الشارع الأحمر أثرت أن تحول الفضلات المفتونة
إلى: أنامل، رقعة تسكب الضلوع والألوان
على صفحة القماش الأبيض.

■ تحقيق - جيهان القريلاوي

■ تصوير - مهنر صباالحق



«الفتحة» هنا إذن لا تزال

مستمرة، تفرض قانونها على الجميع،

لكنها «فتنة» الفن الجميل.

الصبر بأروع معانيه، وأزهى حالاته، وأطول
حبائله، يتجلى خيطوطا ملونة، تسير على
قصاصات القماش للداكرين، البسيط الهادي،
بخطوات محسوبة متناحية النقة والتية والرفة،
ترسم بثقة واقتدار أجمل الزخارف العربية
وموتيفات الفنون الإسلامية، في لوحات يدوية
باهرة، استبدلت الزان الزيت بقصاصات القماش،
واستخدم فيها المقص مكان فرشاة الرسم،
والنتيجة في النهاية قطعة «خيامية» متفردة
التصميم، صعبة التكرار، فاطمية الطابع، فصيحة
العبارة.

الجميل الآن في سوق الدرب الأحمر أن
العبارة لم تعد عربية فصحي بالضرورة، فلم تعد
كل قطع الخيامية لوحات تشكيلية لفنون الخط

العربي:

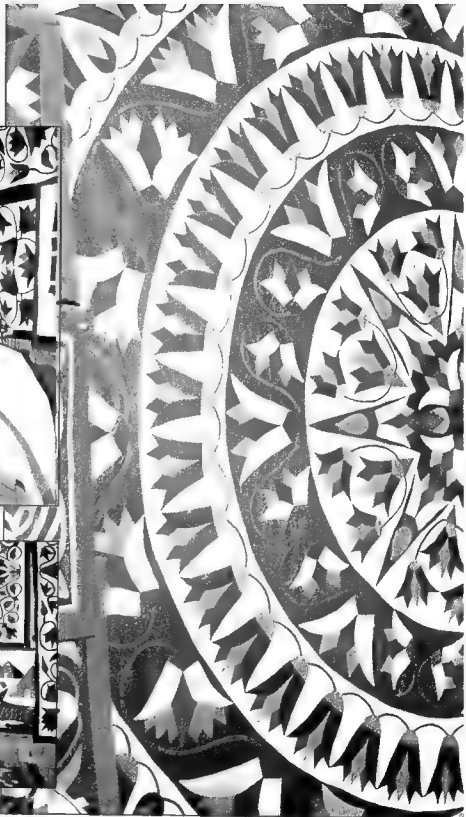
آيات وأدعية، أسماء الصالحية والصديقين
وأولياء الله الصالحين، والصلاة على الهادي،
نبينا خاتم المرسلين، بل دخلت متطليات السوق،
وموشيات التجديد، وموجات الحداثة والتجريب،
حتى على «الخيامية» الوقور، تاريخية الجذور،

عبقة الروانحة والإحياء.

فظهرت خيامية بابا نويل، التي تحتفي هذا
العام بقدوم شهر رمضان الكريم مع احتفالات
العام الجديد، وديانة الألفية الثالثة، ومع رسوم
«بابا نويل» و«تاتال الثلج»، وأسماك البحر
الأحمر والشعاب المرجانية، التي يحيا بها فتاتو



■ الطيور والأسماء وكتابة الإسماء في الخيامية



■ اللوتس مطلوب في الخيامية «العلمي» مثليه

والطريف أن مقر البيع هو نفسه ورشة الشغل وتدريب الصبيان الصغار، وهو ذاته معرض القطع الفنية، التي ما إن يتم الانتهاء منها، حتى تعلق على الحوائط، وتقرش على الأرائك الخشبية أمام المحل، ليراها الزائرون والفناني، وهالكي ما يشتري ييجي يتفرج.

وأعياد ميلاد أو قطع ديكور تزين بعض العيادات «الشيوخ» والبيوت الفخمة والفنادق «الفايف ستارز». وتحت شعار «الفصائل ممنوع والزعل مرفوع»، تدور عجلة العمل والبيع يومياً، في شارع الخيامية المشهور في الدرب الأحمر،

الدرب الأحمر زبائنهم الأجانب، ظهرت أيضاً كتابة الحروف الإنجليزية، خاصة عندما تكون قطعة الخيامية عدية من زوج إلى زوجته، أو «سوفينير» مخصوص من حبيب إلى حبيبته، وهو ما يشجع على تسويق «الخيامية». لوحات ومعارض سيرير وأغطية ومائد - كهدايا زواج

والملاحظ أن عددا كبيرا من زبائن الخيامية الأجانب أمريكان بالدرجة الأولى، يليهم الألمان، ثم الفرنسيون، ثم باقي الأوروبيين من مختلف الجنسيات. ربح تتحضر السيدة، ويقل الزبائن «الخارجيات» يتوقف الدفع بالدولار والاستراي، لصالح زبائن الجنيه المصري، المصريين الذين يتشابهون من رسوم الخيامية العربية التي تذكهم بخيام العزاء في المناء، فيفضلون عليها خيامية اللوتس الفرعونية الملون، ورسوم الطيور والنباتات والزهور وأيات القرآن الكريم. وبالطبع يأتي شهر رمضان الكريم، على رأس قائمة مواسم الزواج والبيع لكافين خيامية الدرب الأحمر، التي ما زالت تذكّر وتعتزّ أيا اعتزاز بانها كانت المصدر الرئيسي لكسوة الكعبة الشريفة، المشغولة بفيديو الفضة الخاصة بالبارزة. لسنوات طويلة مضت - وبعبارة انقضت مواسم العمل، صارت مواد أهل بيت النبي وأولياء الله الصالحين، هي أهم مواسم العمل والكسب للمعلمين الكبار ومصبيان الشغل الصغار على السواء. حيث لا راتب ولا يومية في شارع الخيامية، لكن «الفلوس» على قدر الإناج، الأمر الذي قد يتيح لشباب الصناعية الفنانين تحصيل حوالي ١٠٠ جنيه يوميا، لكل واحد وشطارته. والمثير للانتباه، أن معظم العاملين «أبدا عن جده» في الخيامية فنانين لم تلتزم أصول الصنعة من أحضان المدارس، ولم يحرمهم المحض والفحاش والخسوف والإبر والكسوت، من عمل الكتب والكراسات، وخرائط الجغرافيا وأبوات الهندسة والمساطر والأفلام. خاصة أن هناك أدوات كثيرة مشتركة ما بين المدرسة والديكان، أهمها الطباشير الذي يكتبون به حروف الكلمات «عربي - إنجليزي» فوق الأعلام والساتان لشيوخ العرب في الموائد، أو على المداير «الداكون» للسباح الأجانب.

غدا هم ما يهدهي التعليم وشهادته من ثقة تتفاخر بها محلات الصناعية العربية أمام بعضها البعض، فتخرج الخيامية على يد الجيل الجديد - الزائد في وثائق الحكومة - حيا في الفن والبيزنس الحر - فلما تزهو بروعة الألوان وانفراد التصميم، وإبداع الخيال، يتم من قدرة فائقة على تقدير الفراغات وتقسيم المساحات، ومد السيطرة المستقيمة أمام الدوائر والانتحانات، فالخيامية مدرسة صبر مفتوحة صيف شتاء، وأمل نهار، لكل من يقرر العلم ويضيق الفن، ويهم الهندسة، ويمل أن «فقوة» الإحساس وفنون التراث أبقي وأقوى من فقوتها، الأيدي وتهديد السلاح، فأحب دائما يهزم الفتن، ويسمة لرتياح وإعجاب، فائقة على إخراج شارع الدرب الأحمر من عمقه ذكريات الخوف والعنف والإجرام. ■

نماذج نسوية من القرآن والسنة (٢ - ١)

أسماء ذات النطاقين.. النموذج الحي

«يوره القرآن الكريم نماذج نسوية متعددة جاء ذكرها، إما كحالات ماخضية تعبر عن مواقف وأحداث تاريخية، وإما كحالات نزل بحقها الوحي، وينطبق ذلك إلى حد ما على السنة النبوية، تلك النماذج سنذكر بعضها، دون التقيد بالنتائج أو الترتيب الزمني، وإنما بمدى ارتباطها بجماعة أو موقف معين يخلو لها لتكون مثالا يحتذى به».

تعد «أسماء بنت أبي بكر الصديق» نموذجا نسويا دائما منذ فترة الشباب إلى أن صارت مهجوزا، لكل فترات حياتها مليئة بالأحداث والمواقف، وكيف لا وهي قد تربت في بيت أبي بكر الصديق، وعاشت في التحفات الإيمانية، تلقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدة الخامسة مرة بن كعب، وأما وقتيلة بن عبد العزى - فريسة من بني هاشم، وأدت أسماء قبل البعثة بسنوات - كما يشير إلى ذلك كتاب «الإصابة» في تمييز الصحابة، وقد أسلمت مع باقي أفراد أسرته حين أسلم والدها إلا أنها، التي كانت قد طلقت قبل ظهور الإسلام، وهناك من يقول إنها أسلمت وهي صبية صغيرة بعد سبع أشهر، نفسها، وتواتت الأحداث بعد ذلك، ترجعها الزبير بن العوام، وابن صفية بنت عبدالمطلب عما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتجيب له: عبدالله، عاصم، المنذر، عاصم، المهاجر، وكل منهم دور ضمنه في تاريخ الدعوة الإسلامية، وليد له من الإثبات: عائشة وأم الحسن، ونخيلة الكبرى.

ظهرت مواقفها العملية حين أدن الله سبحانه وتعالى أشبه بالمهجرة، فقد شاركت في الإعداد للهجرة. رغم قل حملها - روى عنها أنها قالت: صنعت سفرة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، فلم نجد لسفرت ما أسقطنا ما يربطها به، فقلت لأبي بكر: فوالله ما أجد شيئا أربطه إلا لنطاقي، قال: فطشيت أثني فارطلي بولاد أسماء، وبالأخر السفرة، ففعلت، فلذلك سميت ذات النطاقين. ولماذا قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: «أين لك نطاقتك هذا نطاقتي في الجنة» وفي رواية ذات النطاقين ونطاقها في الجنة، وفي أخرى إن لك نطاقتك هذا نطاقتي في الجنة. لقد كانت أسماء نموذجا للمرأة المؤمنة والزوجة الصالحة، والأم العانية، فقد وصفت حياتها مع زوجها بفرها: «ترجى الزبير بما له في الأرض حال، ولا مملوك، ولا شيء غير فرسه، فكتكت أعلف فرسه، وكليته منونته، وأبق الثوب الناضجة، وأعطته وأسقيته الماء، وأخزنت فريه، وأعجن...» وقد سبوت في كل هذا، لكن لم تستطع الصبر على حياتها الزوجية مع الزبير لشدة غيرة، كما تذكر بعض المصادر التاريخية.

لقد عمرت طويلا، وعاشت أحداثا صعبة واجهها المسلمون بسبب الاختلاف حول طبيعة الحكمة خاصة حين اختار بعض من المسلمين ابنها «عبدالله» خليفة، فقد دعت ابنها إلى السير على الطريق، وإن إلى أنه ما يقوم به جهادا معها، فقاتل إلى أن قتل من طرف المهاج، ثم صلبه بغير رأس قرابة شهر، وانتهى الأمر بتفصيلها له وتكليفه وصدا عليه، وجرأها مع الحجاج، موجهة بفضائليه في كتب التاريخ، ويحجب بعض المؤرخين إلى القول: إنها لم تلبث بعد دفن ابنها عبدالله إلا ليالي، وقد اختلفت إلى أوابك، فهناك من يقول: عاشت بعده عشرة أيام، وهناك من يقول عشرين يوما، وكانت سنها قد قربت من الثلاثين.

كانت أسماء من الفئة الصحابية وأعلمهن في الدين، ورثت من أبيها الخلق الكريم من نجدة وكرم وبكارة، وبصن نصير، ونشاعة وفيه في الحق، وتعلمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أخفها وأعمقها، - ناشئة - الكثير، فلماذا سكوت عنها، وجرأها مع الحجاج، موجهة بفضائليه في كتب عليها من أمور دينها ودينها، وإذا استحييت من السؤال، جعلت أخفها أم المؤمن تنرب عنها، حتى تثبت من غرض عليها (على حد ما جاء في كتاب مصححات حول الرسول) (الدكتور عبدالصبور شامين والاستاذة أصلاح عبدالسلام الرفاعي).

لقد تميزت بحفظها وروايتها للأحداث النبوية في شتى الأمور العقيدية والحياتية، مثل الصلاة، وصلاة الكسوف والصوم، والذكاة، والصناعة، والجمع والعمر، والهجرة، وسيرة النبي، وفي الأخلاق والأمان، والرفقة، والطعام. إلخ، وهي أحاديث موجهة في عدة كتب تراثها لكبار علماء الحديث، مما يخلو لها أن تكون أحد النماذج التي تقتضى أثرها، رجالا ونساء في هذا الشهر الكريم.

المعتمرون والشرطة.. وحكاية كل «رمضان»

لعبة «القط والفأر» في السعودية!



الواجهة ذاتها مثيرة وطريقة لها موعدها المعروف سنويا، ولكل فريق في إدارتها أسلمته «ونكتيكة» وفي كل رمضان تظهر أساليب وحيل جديدة للهرب والتخفى من الشرطة السعودية التي تضطر في المقابل إلى مجازاة ذلك بخطط وبرامج متطورة، تجعل الأمر يشبه لعبة القط والفأر والتي تترى الكثيرون على متابعاتها، بل القدر وإطلاق النكات عليها.

يقدر أن السعودية سنويا أكثر من مليوني مسلم ما بين معتمر وحاج - نصف هذا العدد تقريبا يدخل البلاد خلال شهرى شعبان ورمضان، وأن السلطات السعودية لا تمنع أحدا من أداء العمرة فهي تمدد فترة البقاء على أراضيها بـ ١٥ يوما فقط، بعدها يكون على المعتمر اختيار أمر من ثلاثة - حسب نيته مسبقا - إما العودة إلى بلاده أو البقاء ثلاثة أشهر أخرى لأداء فريضة الحج، أو البحث عن عمل لمدة أشهر أو سنوات وهو يحفظ وزيارته.. وفي الحالتين الأخيرتين يتحول من معتمر إلى مقيم -حسب تعبير السعوديين- وإذا أوفقه حظه العاثر في قبضة «القط» يصبح معرضا للترحيل بعد مواجهة عقوبات قانونية في السعودية ثم بلده أيضا في بعض الحالات.

وفي السنوات الأخيرة اتخذت «العمرة» طابعا ساخنا نظرا للظرف الاقتصادي والاجتماعية التي طرأت على المجتمع السعودي خلال السنوات الأخيرة فبينما كانت السلطات في الماضي «تغض» عينها عن «المخلفين» الذين يضرطون في سوق العمل بشكل غير شرعي، وفي مهن دنيا تحتاجها - مائة - مجتمعات الازمة، بات الأمر مختلفا تماما بعد تراجع العائدات النفطية، وارتفاع نسبة البطالة إلى أندية الشباب السعوديين، فضلا عن تزايد جرائم السرقة ومحالات التسول بين «المخلفين» الذين يقعون بلا ملل على لافتات طويلة، فيفضل بعضهم السرقة أو التسول عن العمرة إلى بلادهم دون تصديق مكاسب مادية.

وأمام هذا الوضع اضطررت وزارة الداخلية السعودية إلى وضع قوانين مشددة واتخاذ خطوات حاسمة بهدف «تدريج» البلاد كل عام من بقايا المعتمدين في فترة قياسية، من بين هذه الإجراءات عقوبات تصل إلى السجن والغرامة المالية الكبيرة على سعودى يلجأ إلى يسأل معتمرا أو متخفا فضلا عن التشهير به في الصحف اليومية، ولجما يتعلق بالقيميين العرب والأجانب فقد حدث القوانين الجديدة عقوبة الترحيل النهائي للشخص أو الأسرة التي تلجأ إلى متخلفي في مسكنها أو حتى اصطحابها «والسيارة» وقد أسفرت هذه السياسات خلال السنوات الأخيرة عن انخفاض ملحوظ في أعداد المخلفين من مدن مكة والديرة وجدة، رغم ما تبع ذلك من حدوث اختلال واضع في سوق العمل نتيجة لترحيل أعداد كبيرة من العمالة المتخلفة. وأشار مصدر في وزارة العمل السعودية إلى أن هذه الخطة أدت إلى مغادرة أكثر من مليون ونصف المليون متخلف خلال العامين الأخيرين، من بينهم

مطاردات في الشوارع.. و«ابتكارات»

فريدة للهرب من الدوريات «بيزنس العمرة» يصب ملايين الريالات

في جيوب السامرة

«المخلفون» يرتدون الملابس السعودية

ويفرون على ظهور الحير

نكتة «العفريت».. إبداع مصرى سافر في مجالس السعوديين!

أكثر من ثلاثمائة ألف شخص دخلوا الأراضي السعودية بتأشيرات عمرة في عام واحد، أما فيما يتعلق بخلافى نظام الإقامة المعمول به فقد تم توفير أوضاعهم بحيث تكون إقامتهم نظامية م أسهم، ويمكنهم من العمل وبالتالي لا يخضعون للضغوط المالية التي كانت تدفع بعضهم إلى السرية أو التسول حول الحرمين في مكة والمدينة، ولكن لشكة التي لازال تواجه السلطات السعودية تتمثل في المعتمدين من كبار السن الذين يتصلون نفقات الحج السيلحى فيضطرون إلى التقدم بتأشيرات عمرة في أول رمضان ويمكنهم في مكة أو جدة حتى يؤدوا فريضة الحج بقل التكاليف، وبشكل ذلك ضغطا زائدا على القدرة الاستيعابية للمشاعر المقدسة، كما يتسبب في إرباكه الأجهزة المخرفة على موسم الحج لأنه يعوقها عن تحديد الحجم الحقيقي للحجاج سنويا.

مضاربات ومطاردات

أما طلبو العمل والاستئزاز في السعودية فلم يفسروا مكشوفى الأذى في مواجهته هذه الإجراءات، وكان لابد من ابتكار طرق وأساليب جديدة للهرب من مطاردات الشرطة ورجال الجوازات والإقامات، ومن هنا تبدا فطيا لعبة «القط والفأر».. فبعد أن كان «المخلفون» يركزون في أحياء وأماكن شعبية في جماعات تتنوع وتتباين حسب الجسديات مما كان يسيل مهمة الشرطة في مدامته هذه «الزكارة» صاروا يهجون هذه الأحياء ويفنون الأحياء، الرافية في جماعات محدودة لبعدها عن أعين السلطات، والأكثر طرلة وغرابا أن المواجهة بين الفريقين خلال العامين الأخيرين باتت «على المكشوف».. فبينما تزرع الشرطة «مخبرين»

في الأحياء والتجمعات العمالية المخلفة للإبلاغ عن وجود «متخلفي العمرة» بات من المعتاد أن يزرع المخلفون - بدورهم - «فناشور» في الطرق والشوارع الرئيسية للإبلاغ عن «كيسات الشرطة» حتى يتمكن رفاههم من الهرب، لا سيما أن تعليقات وزارة الداخلية عنهم رجالها من مطاردتهم في الشوارع بعد وقوع عدة حوادث في أثناء هذه المطاردات.

ويطلق شباب صومالي -محمود ع- قال - على ذلك بقوله إن الأمر يستحق أحيانا الغامرة بالجرى وسط السيارات للسرعة لأن الوقوع في أيدي الشرطة أو رجال الجوازات يعنى «الضياع».. فتخوشية العمر سوف «يلتهمها» زملاؤك في السكن، وهم كثيرون ولا يتورعون عن فعل أى شيء، أما الصبية الأكبر فهي «الفرحيل» من السعودية ورضع «الأمم» ضمن قائمة المومنين من الدول، لذا فالسور في العمل الوحيد -لن الشرطي- بل يشارك كثيرا مدامات المطاردة تتم في شوارع مزدهم بالسيارات خواف من المخوفة.

غير أن جرأة «فال» ومخاطره بحياته لا تستهوي آخرين.. مما يجعل «الابتكار» في التعامل هو الصيغة الأفضل للإفلات من الداهيات بل الرقابة أيضا، وأصبح لكل «رمضان» تقليمة أو ابتكار جديد يجهد السلطات قبل أن تكتمله، وكانت أصحبه في حرب التفتش، في لجوء البعض إلى ارتداء الملابس السعودية «الفخرة» والعقال والتوب الأبيض، والتجول كما يشاؤون في الشوارع والأسواق، لا سيما أن كثيرون منهم يجيبون للعبة السعودية بحكم احتكاكهم الطويل بالسعوديين، مما دفع الشرطة -في الخليل- إلى التفتيش في نقاط التفتيش على الطرق بالأطراف على البلاطات الضخمة «الهيوات» بعد أن كان الأمر يقتصر في الماضي على الأشخاص الذين لا يرتدون «الفخرة» والعقال.

وقول «سالم» بأشدهم - مقالو يعنى الجنسية - إن المواجهة الحالية لم تكن قاسية في الماضي، والتحديد قبل خمس سنوات، حيث كانت سوق العمل في المقالات وأعمال البناء تملأ بالمعامل القادمين بتأشيرات «العمرة» لأن كانت تبصم «العمال العادى» لا تتجاوز الثلاثين روالا ولكن بعد تحويل العمل الجديد إلى نظمت الطاعات الخلفية «البومية» أحيانا إلى «٨٠» روالا نظرا لانخفاض العرض وتزايد الطلب على عمال البناء، وأصبح المقاول أو صاحب العمل مسئولا بشكل مباشر عن العمال الذين يعملون لديه، بمعنى أن ضبط أحد «المخلفين» في عمارة تحت إنشائها - مثلا - يعرضني للغرامة المالية والسجن والتشهير في الصحف، ولكن بصفة عامة فقد أدت هذه الإجراءات إلى تنفيع سوق العمل والقضاء على حد كبير على جرائم السرقة.. فضلا عن ظاهرة التسول التي كانت منتشرة بين «بقايا المعتمدين».

ولكن البياض الاجتماعي - فهد السعدى - المهتم أساسا بمساكنات ظاهرة العمالة الأجنبية على التجمعات الخليجية وهي موضوع الرسالة التي يعدها لنيل درجة الماجستير - يرى أن مشكلة «التسول» التي أثارت قلق السلطات لم يشارك فيها



■ في الأسواق .. معلم الباشمين والصالحين من المتخلفين

الخارج عند منح التأشيرة. ويعدون من الطابع «الصدائي» القضيي. فإنها تتخذ أيضا وجهها سافرا يجمع بين السعوديين والمقيمين لأغرب في جلسات شحك وتكر وتذكير، لا سيما في سهرات رمضان مع الطناني الأخضر والزنجبيل وجراك التناجر.. ومن أشهر «الكتاك» التي أطلقت على طبعية القط والفار» بين الشرطة والمتخلفين أن شابا سعودي أرفقه البحث عن عمل دون جدوى.. فكلمنا نهب إلى مؤسسة أو شركة قبل أن قرب الانحياز مشغولة بالمصريين، فما كان منه إلا أن قرب الانحياز.. وبينما كان في طريقه لتنفيذ قراره عنى على مصحاح سحري، خرج منه مغفوت فخره، وقال له العبارة الشهيرة «شيك ليك.. فقال بلهجة يائسة.. أرجوك أخرج لي كل المصريين من السعودية حتى أجد عملاء.. فصرخ والغريته بنهر والباح.. «أرجوك بلاش الطب بد.. أصلي لسي يا الهي» من الشرطة، والطريف أنهم كانوا يرتدون الملابس السعودية ويحملون مؤونة تكفيهم عدة أيام من الأسير للاتصال، مما دفع البعض إلى التندر على ذلك بأن لعبه «القط والفار» ربما تشمل أيضا الحميمين ■

من مصيدة السمسرة». لمعتهم من أصحاب السمارات أو الشقق أو القيمين القدامى في السعودية، ويصعد حول شهر رمضان تكون مهمتهم «امتصاء» للمعتمدين القادمين بنية البقاء لأداء فريضة الحج وتسيكهم في العمارات.. التي تبقى خاوية طوال العام.. مقابل مبلغ محدد من كل معتمر ليمتكن من البقاء لمدة ثلاثة أشهر حتى نهاية موسم الحج، ويحق هؤلاء أرباحا خيالية إذ يكسبون للمعتمدين والحجاج في العمارات لدرجة أن الغرفة الواحدة ربما تضم أكثر من ٢٠ شخصًا. وتكون أوابي التصانيع أو الأوامر.. «التخلف» بعدم مقابلة المسكن أو للضرورة القصوى لأن وقوعه في أيدي الشرطة، يعني ترحيله وجرماته من الحج.

هذا الوضع دفع بعض الكتاب وعلماء الاجتماع إلى المطالبة بإيجاد صيغة مناسبة لمواجهة الظاهرة على جميع المستويات بدلا من الانحياز على مطاردة «المتخلفين»، واقترح البعض السماح للحاصلين على تأشيرات العمرة والبقاء في السعودية حتى نهاية موسم الحج مقابل تحصيل رسوم محددة لدعم الخدمات للقمة للحجاج والمعتمدين، ويقول أحد أصحاب مؤسسات الطواف في مكة: إنه مادام معظم المعتمدين القادمين يبقون من رمضان إلى ما بعد الحج بالتأجيل والتخلف.. لماذا لا نسمع لهم بذلك لتكون إقامتهم «نظامية» ونوفر جهد وتكاليف المطاردة؟.. بحيث تكون تأشيرات عمرة رمضان، نوعين: تأشيرة عمرة رمضان فقط بدون رسوم أو برسوم رمزية، وتأشيرة عمرة وحج برسوم إضافية تحصلها السفارات والقنصليات السعودية في

فئة الشباب القادمين بتأشيرات «العمرة» لأنهم يأتون أساساً للعمل في أي مهنة مهما كانت مرهقة أو «معتنية» وإنما صنعتها فئة أخرى من كبار السن ومحترفي «التسول» في بلادهم، إذ اعتادوا القدوم إلى السعودية سنويا مع بدء شهر رمضان ويميلون الأساكن المصيبة بالمحرمين في مكة، والمدينة، ويقتضون أربعة أشهر «من رمضان إلى ذي الحجة» في العمل المستقر بين المعتمدين والحجاج، والطريف أن متابعتي للظاهرة على مدى السنوات الماضية كشفت لي حقائق ومخالفات مدهشة، ففي إحدى المرات قبضت الشرطة على «معتسلة» في مكة، ولجوريه الجميع بوجود أكثر من ٥٠ ألف ريال في غرفتها جميعتها في موسم العمرة والحج، ومراجعة جواز السفر الخاص بها وجدوا أنها تحضر إلى السعودية بتأشيرة «عمرة» سنويا منذ ٨ سنوات وتعتمد إلى تغيير جواز السفر كل عام حتى لا يتكشف أمرها، ولكن أجهزة الحاصل الألى في الجوازات كشفت أنها «زبونة» دائمة، وتمتلك في مكة منذ نهاية شهر شعبان حتى نهاية ذي الحجة، هذا بخلاف العصابات المنظمة للتسول والسرقة والنشل، والتي لا تظهر إلا مع بدء شهر رمضان سنويا.

ييزن العمرة

تعقيد وتشابك أطراف المشكلة يجعل السلطات السعودية تبدو وكأنها تصارع على عدة جبهات في آن واحد، إذ لا يقتصر الأمر على متخلفي العمرة والمطاردات في الشوارع، وإنما يجاوزها ليشمل فئة من المتخلفين مما يطلق عليه البعض «ييزن العمرة»، وتتركز هذه الفئة في مكة والمدينة، ويقترب أصحابها

الشركة السعودية المصرية للتعمير

شركة مساهمة مصرية

برأس مال قدره ٥٠ مليون دولار أمريكي مدفوع بالكامل
مناصفة بين الحكومتين السعودية والمصرية

تعلن عن توافر وحدات تجارية بمشروعاتها التالية

عمارات اسكان القبة

- محلات تجارية بمساحات مختلفة تبدأ من ١٧ م
- مبنى تجارى من ثلاثة أدوار يستقل ككاثبريا
- جراج من دورين يسع ١٠٠ سيارة

أبراج استوديو مصر، الهرم
شارع ستوديو مصر - الهرم
• محلات تجارية بمساحات مختلفة



عمارة الأورمان

- ٢٨ شارع حسين واصف الدقى
- محلات تجارية بمساحات مختلفة تبدأ من ٤٤ م
- أماكن جراجات أسفل العمارة

عمارة حلوان شريف
شارع أنس وشريف بحلوان
• شقق سكنية بمساحات تبدأ من ١٠١ م- محلات تجارية بمساحات مختلفة

مصيف العجمي (هانوفيل)
• محلات تجارية أسفل الممرات
الوجهة الثانية

للاستعلام والحجز

الإدارة العامة للشئون العقارية: ٤ شارع طلعت حرب القاهرة تليفون: ٥٧٨٧٧٧ / ٥٧٨٧٧٧ فاكس: ٥٧٧٩٩٤

٥٧٨٧٧٦ فاكس: ٥٨٦٠٦٩ / ٥٨٦٧٠١١

الشخصية، فجأة انقلب كل شيء رأساً على عقب على إثر قصة حب فاشلة، كنت أريد أن أنسى، ورسم لي أصدقاء السوء طريق النسيان، كانت البداية.. كما هو معتاد.. مع كأس وسهرة ثم ليلة حمراء وكان أن نسيت، فهل اكتفى؟ هل أعود إلى سابق عهدي؟ هل التفت إلى مستقبل الوظيفي في مركز البحوث المرسوق الذي استخدم أبي نفوذه واتصالاته حتى يضمن لي فيه موقعا ممتازاً؟

أبدأ إنما حدث العكس تماماً، انقسمت أكثر في مستنقع اللذات وحياة العيب التي تبدو بفنتتها وغوايتها بلا نهاية وأهلك تنساقين الآن قائلة: أنت شاب مثقف تمي مشكلتك جيداً، أسبابها وبواضعا، عليك أن تجد الحل... ولكن هذه مشكلة أخرى، فوعبي بما أنا فيه لا يغير من الأمر شيئاً تماماً كما لو كنت مفقداً، بل المدهش أنني أصبحت أميل إلى فكرة أن هذه هي طبيعتي الحقيقية وليس ما عرف عني من قبل من مائة ومهدوم.

ولكي أكون صادقاً معك حتى آخر مدى، لابد أن أصارحك بأنني بدأت أكره حياتي هذه وأمتعتها على عكس الأصدقاء الذين لا يعكر صفو متعنتهم شيء، أنا أعيش بالفعل في عتمة حالكة لا تجدي معها أضواء الملامح الليلية شبيهاً، وأريد أن أجد نفسي، أن أعود إلى الصلاة وقراءة القرآن لأصحراء تنسج داخل روعي ولا أعثر على نبع مياه واحد، لكنني في الوقت ذاته لا أريد أن أعود ذلك الشخص «الطيب» الذي في حالة لا يبهش ولا يبيش.. كما وصفني سأخرة إحدى الفتيات ذات يوم.



فهد حيدر

الفجر القريب

وماذا يفيدك أن تعجب بك فتاة أو مئة

فتاة واثت غير راض عن نفسك.. أنت الآن

في «أوكازيون» المظفرة، في شهر كريم،

والخير في داخله، ورغبك واضحة في

التوبة، ألم الخير في داخله، وتوجه إلى

المسجد، صلي، قل لله في سجودك ما لم

تستطيع قوله لي، وكلّي ثقة أنك ستخرج

إنساناً آخر، وستخرج مما كنت تعتقد أنه

يسبب لك اللوعة أو السعادة.

نور والتعاسة إلى سعادة والفرح إلى سكونية،

فكل هذه المقولات البراقة لم تعد تثير لدى سوى

السخرية والتندرا

أنا يا سيدي شاب في الثلاثين، معروف

عني حسن الخلق وبمائة الطبع ووزارة

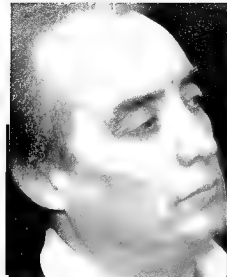
سيدي

توددت كثيراً قبل أن أمسك بالقلم وأكتب

إليك، فتحة شعور هائل بالاجمى يتلمكني

حتى أصبحت أشك كثيراً فيما يقال من قوة

الإرادة وعزيمة التغيير التي تحول العتمة إلى



■ واسيني الأعرج

سؤال مهم في مؤتمر الأدب العربي والعالية:

هل العالية للقيمة أم للأدب القادر على الانتشار؟

والذي طرح بالتالي مشكلات ترتبط بدور الترجمة والمؤسسة الجامعية في تدريس الأدب العربي والتمايز اللطيف بين طبيعة هذا الدور في أوروبا وطبيعته في الولايات المتحدة إلى مشاكل العلاقة بين صورة الثقافة العربية في المؤسسة الأكاديمية وصورتها في المؤسسة الإعلامية، إلى التناقض بين أهمية العلاقات الاقتصادية مع العرب وتدنّي التصور الشعبي السائد لهم بصورة غير مسبوقة في التاريخ وغير ذلك من القضايا التي تؤثر على الصورة وتحكم في مسار تحولاتها.

تداخل الطلي مع العالي

رؤية المترجم خليل كلفت لمشاكل الأدب العربي الغائب عن العالية حاولت التقصي في أسباب هذا الغياب من زاوية طرح سؤال مهم وهو هل هناك تمايز بين أدب توهله للجمهور إلى العالية؟ عند الإجابة أكد كلفت أن السمة العالمية لأي أدب كاشمة في طابعه المحلي ذاته مدامات الشجرة الإنسانية الواحدة رغم التنوع موجودة في جوهريها في كل مكان وزمان وهذه العالمية الكاشمة في كل محلي هي التي تخلط التمايز (العالمي) بين كل محلي وآخر عالمي.

من ناحية حاول الكاتب الجزائري واسيني الأعرج نقد مفهوم العالمية ذاته وهل هو حقيقة موضوعية تقع خارج السياسة والايدولوجيا أم هي صورة للنموذج المهيمن تنتج من المركز وتترنم

الأدب العربي والعالي عنوان ملوح للمؤتمر الذي عقده المجلس الأعلى للثقافة في الأسبوع الماضي لدراسة سبل وصول الأدب العربي إلى العالمية وعلى الرغم من هذا الملوح الكبير إلا أن المتابع للمؤتمر يخرج بعدة ملاحظات أولية سيطرت على معظم المداخلات.. الملاحظة الأولى هي أن العالمية العظمى من المشاركين نظرت إلى مصطلح العالمية باعتباره مواداً للانتشار يعبر ضمنيًا عن رغبة هذا الأدب في البحث عن أسواق جديدة، كما حاول المشاركون التأكيد على قيمة العالمية في مواجهة العولمة، إذ تؤكد العالمية على معاني التعدد والتجاوز بين ثقافات مختلفة فيما تعني العولمة، من وجهة نظر البعض، معاولة لتتخطى المجتمعات والتكرس للثقافة الغربية المهيمنة أي أنها معبر جديد عن ثقافة المركز الأوروبية التي لا تقبل اعتباراً للأطراف.

■ سيد محمود حسن تصوير عيسى محمود

المشبوحة.

مسئولية العرب

ومنذ البداية أراد الناقد صبري حافظ أن يؤكد مسؤولية العرب في الغياب عن الخريطة العالمية وذلك حين أكد في ورقته المهمة أن جدليات العلاقة الإشكالية بين غياب تصور عربي للمال والقبول العرب للتصور الغربي له وأوضحهم المتردى فيه بالتالي لها تأثيرها المباشر على وضع الصورة العامة للثقافة العربية المعاصرة في الغرب وعلى ما انتابها من تحولات وهو أمر أزداد تعقيداً مع تسارع إلقاء التفتيرات في العقدين الأخيرين

بمبدأ من هذا الجدال لوطح أن ثمة مجاساً لدى عدد كبير من الكتاب المصريين يعمل على التشكيك في قيمة الأدب العربي المترجم إلى لغات أجنبية يبدأ من اتهام الكتاب أنفسهم بمغازلة الغرب وتقديم أدب قابل للتصدير ولا تنتهي عند حد النظر إلى هذه النصوص باعتبارها عوالم فلكورية تغذي الصورة القديمة التي يعرّفها الغرب عن الشرق هذا إلى جانب التشكيك على محدودية انتشار هذه الأصناف العربية في السوق وعزوف الناشرين عن نشرها لأنها لا تفي بواجب بل إن هذه الاتهامات طالت نجيب محفوظ نفسه الذي تراكب المؤتمر والاحتفال بعيد ميلاده.

من الاستعداد إلى التواصل

وإذا شئنا أن نحدد نقطة البداية الحقيقية للمؤتمر فلابد من التوقف أمام كلمة د. صلاح فضل رئيس اللجنة المنظمة التي اعتبرت العالمية سوقاً مفتوحة للمعرفة الفنية والتعارف الحر المتكافئ، حتى إنه وصفها بمساقب المسافات الجغرافية والحضارية، وعلى حد قول فضل: فإذا كان التاريخ القديم حافلاً بتماط التواصل العنيف وأشكال تدمير الثقافات المحلية فإننا على مطلع القرن الجديد ينبغي أن نترك أن التواصل الحر هو الطريق إلى العالمية الحقيقية في مقابل «العولمة

تطاعت
من
المؤتمر

■ لتسمة العالمية لمعظم جلسات المؤتمر هي غياب الجماهير عن الحضور بما في ذلك الأدياب أنفسهم الذين غابوا عن معظم الجلسات باستثناء الجلسة الافتتاحية.

■ تميز هذا المؤتمر بمشاركة عدد كبير من المستعربين المهتمين بالأدب العربي حيث شارك الإسباني بيدرو مارتين موتيليت ببحث حول الترجمة والعالمية ركز على نموذج الشاعر بدر شاكر السياب باعتباره من الشعراء الكبار الذين ركزوا في أعمالهم على وحدة المصير الإنساني كما شارك روجر آلان المستعرب الأمريكي ببحث عن الأدب العربي في السياق العالي وجات المستعربة الفرنسية للشهيرة فاليريا كريتشكو وشاركت ببحث عن تحولات الأدب العربي الحديث وناقشت الإسبانية نيب بارولا صعوبات تقي الأدب العربي في إسبانيا

وهو الموضوع نفسه الذي ناقشته الأمريكي روبين أوستل

■ لؤفد الروسى للشارك والذي تمته فاليريا كريتشكو حرص على تكريم كل من فاروق حسنى وزير الثقافة و د. جابر مصغور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة لبرومها في دعم العلاقات الثقافية بين مصر وروسيا وقامت فاليريا كريتشكو بإهداء مصغور شهادة تقدير فيما قام لؤفد الروسى بتكريم فاروق حسنى وزير الثقافة في مكتبته في الزمالك.

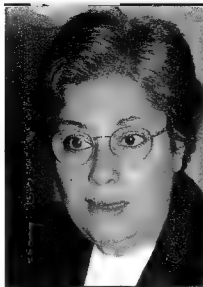


عولة التسوع والاختلاف

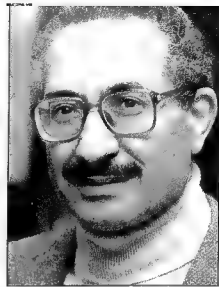
كانت «العولة» هي الهاجس المسيطر على معظم الدواخل داخل المؤتمر لكنها حظيت باهتمام خاص داخل اللجنة المستبيرة التي أدارها المفكر السيد يسر تحت عنوان «عالية الأدب العربي في عصر العولة» حيث قدمت ورقة عمل من مدير اللجنة تسالمت عن علاقة العولة بالهوية الثقافية وهل هي عولة تمييز للثقافات أم هي تدعيم للهويات الثقافية من خلال وسائل الاتصال الحديثة وهل المحلية فعلاً هي الطريق إلى العالمية وتسالمت اللجنة عن دور

الأدب العربي في حوار الحضارات غير أن أبرز مداخلات الفترة وأكثرها حدة تلك المداخلة التي قدمها د. صلاح قصصه الأستاذ باكاكية الفنون والذي أكد أن العالمية تنسب للمشاركة في إثراء الفعل الإنساني ولا تنسب. كما لاحظ السيد العالمية. الرواج والانتشار غير أن لخطر ما ورد في ورقة د. صلاح قصصه هو نظرتي إلى «الهوة» باعتبارها أمراً سيئاً لأنها تشير إلى علاقة متدنية بينها وبين تراثنا وتعتبر عن خوف من قدرة الآخرين على ابتلاعنا واعتبر قصصه أن معظم اللغتين العرب مرضى بالهوة. الكافات أن ورقة نبيل فرج اللغمية إلى المؤتمر كان من قصصه إبداعها في هذه المائدة لأنها قدمت طرحاً مفيداً فيما يتعلق بفعالية دعم الثقافة الوطنية أمام الثقافة العالمية.

مشيراً إلى أن العالمية لا تنفي حق التسوع والاختلاف بالنسبة لفهم الهوية وافتراض التقديم هو المعنى نفسه الذي أكنه ورقة الشاعر شمعون يوسف والنقاد. د. أحمد درويش غير أن أكثر ما كان لافتاً في تلك المائدة مساهمة د. جابر عصفور من عام المجلس الأعلى للثقافة التي جاءت مؤكدة على ضرورة النظر إلى العالمية بمعنى جديد يلائق ارتباطها بالمرتكزة الأوروبية فلا معنى للحديث عن عالمية الأدب العربي ونحن نجهل الكثير من الأدب الشرقي القريبة منا جغرافياً



■ رضوى عاشور



■ صبرى حافظ

ملاحظات د. محمود الربيعي الأستاذ بالجامعة الأمريكية. جاءت عاجلة ربما لأنه لم يعرف بموضوع المائدة إلا قبل انعقادها بـ ٢٤ ساعة وتسالمت هل الأدب العربي هو ما يكتب فقط باللغة العربية بمعنى هل عالمية الأدب مرتبطة بعالية اللغة.

وتسأل هل يعرف لكاتب الختم في الغرب لأنه أولاً لا يجيد الكتابة باللغة العربية أم لأنه يفارز؟ من جانبها رفضت للكتابة سؤلوى بكر التشكيك في قيمة أدبنا المترجم وقالت إن هذا لا يحدث إلا في مصر ولذلك حرصت رضوى عاشور على القول بأنه القصصه ما ليس هو التشكيك وإنما اللقلق خاصة أن هناك شبهاً كثيرين يكتبون ويعينهم على الترجمة وعلى الرغم من أن مداخلة الكاتب إبراهيم عبد المجيد حول موضوع الترجمة لا ترتبط بهذه المائدة إلا أن الأفكار التي أوردها فيها تتخسّن ردأ على الاتهامات التي ساقها البعض للنصوص العربية المترجمة إلى لغات أجنبية حيث حرص عبد المجيد في ورقته التي حملت عنوان «العالية ليست وهماً» على التأكيد بأننا في العالم العربي نقل من قيمة ما يترجم ويبدأ عدد منا يهتمها بأنها عملية مقصودة يتم فيها اختيار الأعمال التي يرضى عنها الغرب. ولا أعرف لماذا يرددون للغرب أو للشرق أن يترجم الأعمال التي يرضى عنها ونحن «مذهنون» يقولون إنها ترجمات كلها تليف وابتعاد غير مؤثرة وهكذا يتم تسفيه المسألة بدلاً من البحث عن سبل للتضجيع عملية استعراها وتوهمها. ملاحظات صاحب «البقلة الأوروبية» لا تقتصر على الاعتراض فقط وإنما لفتت الأنظار إلى مسألة مهمة وهي أن الأدب العربي لا يزال بعيداً عن اللغة الإنجليزية فمعظم ما تترجم حتى الآن يدخل في إطار اللغات الفرنسية والإيطالية والهولندية أما الإنجليزية فهي بعيدة عنا حتى إن الجامعة الأمريكية في القاهرة لم تنتج أبداً في التوافق مع دار النشر الأمريكية «أندكور لايل داى» في نشر الأعمال المصرية المترجمة رغم أنها الدار التي تنشر أعمال نجيب محفوظ وصحبتها في ذلك أن أعمال نجيب محفوظ لا تباع بما يكفي!! ■

الأطراف لذلك اقترح الأعرج أن يقرأ مفهوم العالمية بوصفه مفهوماً غير مستقر على معنى واحد حيث يبدو المركز وحده القادر على منع الاعتراف بأى قيمة تأتي من خارجه.

التشكيك في الأدب المترجم

إلى جانب المداخلات داخل الجلسات شهد المؤتمر عدداً من الموائد المستديرة التي حاولت تقصى معنى العالمية ونور الأدب العربي في ظل التحويلات العالمية الجارية ولعل أبرز الموائد المستديرة تلك المائدة التي أدارتها رضوى عاشور وندرت أدب المهاجر بوصفه منفذاً للعالية وبدأت بعرض سريع للنقاط الأساسية لورقة العمل والتي وصفت أدب المهجر الجديد بأنه إنتاج الأدباء العرب المقيمين في الخارج وتوقفت أمام نموذج جبران خليل جبران خاصة بعد تحوله إلى الكتابة بالإنجليزية كما توقفت الورقة التي أمدتها رضوى عاشور أمام نماذج جديدة يقدمها كتاب مثل أمين معلوف وأهداف سـويـف والطاهر بن جلون وتسالمت: ما تأثير الكتابة بغير اللغة الأم؟ وهل يجوز النظر إلى هذه الكتابات باعتبارها أدب مهجر في ظل تحولات يملك الكاتب فيها فرصة العودة إلى وطنه أو زيارته دورياً؟

وإذا كانت هذه المائدة قد تميزت بالمداخلات الجادة إلا أنها لم تشهد مشاركة واحداً يكن تصنيفه ضمن مجموعة كتاب «المهجر» ونظت المساهمات مقصورة فقط على الباحثين المصريين باستثناء مشاركة صحفية فرنسية تعيش في القاهرة مهمة بالأدب العربي ورغم ذلك فإن النقاشات كانت بالغة الأثر خاصة مداخلة محمد بدوي التي أكد فيها أن العصور الوسطى لم تعرف كتاباً عالمياً لأنها لم تشهد ظاهرة توحيد العالم سواء عن طريق الأراسمالية أم ثورة الاتصالات. ورأى بدوي أن العالمية هي إمكانية أن يبقى الكاتب فاعلاً في ثقافات العالم كلها وضرب مثلاً بسلطان رشدى.

رضوى عاشور عادت للتدخل من جديد لتسأل هل العالمية هي الوصول إلى ١.٠٠٠ قارئ. يقرأ بالإنجليزية فيما لا يقرأ الكاتب في بلاده ثم تسالمت هل نجيب محفوظ كاتب عالمي بالفعل؟



■ جابر عصفور



«جوتتر جراس» ألماني يكره بلاده

■ تقرير شاعر

عصما علم الأديب الألماني جوتتر جراس بفوزه بجائزة نوبل للآداب لهذا العام كان في هذه اللحظة قابلاً تحت يدى طبيب الأسنان، لم يبهره الفوز بالجائزة وإنما راح يردد أن قوله ليست مرتبطة بلقومية معينة وإنما مرتبطة بمجال لغوي رحب يتسع لكل دول الجيرمانوفون التي تضم سويسرا والنمسا وبجربها. لم تكن جملة «جراس» هذه نابعة من فراغ ولم تكن أيضاً المرة الأولى التي يعبر فيها ويفصح عن هذا الرأي، فكل أعماله الأدبية تكشف بروح من متسامحه تجاه المجتمع الألماني ولعل لأخر هذه الأعمال وربما أهمها على الإطلاق هي روايته الأدبية الشهيرة «قرني» Mon Siecle. والتي لاقت نجاحاً منقطع النظير في كل من أوروبا وأمريكا وكذلك فرنسا التي ترجمت له الكتاب وأصدرته من دار نشر «سويي». للكتاب هنا يستخدم لغة سهلة في أقرب إلى اللغة العامية حيث الشخصيات تنتمي إلى أصول «الكاشوب» وهم قوم ذوو أصول سلافية وعاشوا في بولندا وربما يزال العجب إذا عرفنا أن ولادة جراس نفسها تنتمي إلى هذه الأصول بينما ينتمي والده إلى ألمانيا وقد تسبب ذلك في قضاء الكاتب معظم طفولته في إحدى المدن التي تقع على الحدود بين ألمانيا وبولندا لهذا فهو يشعر بعدم الانتماء لأي من الدولتين وإن كان يحمل الجنسية الألمانية مجازاً فهو يؤكد أنه لا يعرف معنى كلمة «موطن» ولذلك نجد أن كل مؤلفاته الأدبية وخاصة كتال «قرني» تركّز على أشياء معينة هي النضج في الماضي واللصاق بالقاتلة والفتاة الحسنة التي تسبب الكوارث في النهاية والذاكرة الخطأ وفي النهاية السخرية، إنها السخرية من الحرب والمجتمع السخري في ألمانيا التي تبدو للجميع ولكنها للتصنّع الوهمي وكذلك السخرية من العصابات والبرجوازية والجنين إلى الوهن.

إن جوتتر جراس يكشف لنا في هذه الرواية عن ملامح شخصية إنه متشاكس ويهوى المشكلات ولا يحترم أي شيء أبداً كان اللهم إلا أن يكون شيئاً يضيف إضافة جديدة لشخصيته ويجعلها تكتسب مزيداً من الاحترام. لقد ظل من خلال مسودات كتابه الأخير يردد أنه يفضل الجنون على النسيان ليس ذلك فقط بل إنه أعلن عقب فوزه بالجائزة عن أنه سوف يتزوج بمنزلة لبعض القهريات التي كانت النازية تسعى لإبنتها تلك النازية التي كثيراً ما أعلن «جراس» كراهيته لها في كل رواياته وكتبه. إن يرد أنه أن يكون مواطناً يناقض مشاكل البلاد خاصة تلك التي تتعلق بوضع المواطنين والطبقات العاملة ليس ذلك فقط وإنما أيضاً يريد أن يدافع عن حقوق أبناء البلد الذين يتعرضون للتمييز والتهذيب. وكذلك حقوق المرأة المهمومة في بلاده. ولعل السخرية اللطيفة للرجل لعبت دوراً مهماً في إقناعه بكتابة «جوتتر جراس» ضد بلاده ألمانيا ولكن يعزى ذلك إلى أن الجنسية ليست وحدها كافية لحب الوطن بل يجب أن يكون هذا الوطن يتمتع بمجتمع صالح لم تقصده النازية ولا ميلثانا.

«فولتير النيل» لا يعرفه المصريون

أن يكون لمصر كاتب عالمي في الخارج يشار إليه بالبنان ويعرفه كل المصريين أمر طبيعي ولكن أن يكون كذلك ولكن بجهد أهل بلده من المصريين في حين تعرفه أوروبا كلها، فهذا هو الغريب وذلك ما حدث بالفعل مع الكاتب المصري «البيير قصير» الذي هاجر إلى فرنسا عام ١٩٤٥ وعاش فيها حتى يومنا هذا ولكنه ظل يكتب عن مصر وحضارتها حتى لقبه بـ «فولتير النيل» بسبب سفره الدائم من السطلة. والبيير قصير يبلغ من العمر حالياً ٨٧ عاماً وقد تردد اسمه أخيراً في الأوساط الأدبية بشدة عقب ظهور روايته الأدبية الأخيرة «الران العامر» التي بيع منها أكثر من عشرين ألف نسخة في أقل من ثلاثة أسابيع، وقد كتبها قصير بخط يده بعد ١٥ عاماً من ظهور آخر رواية له. والرواية تدور حول أحد المصوص الذي يسرق حافلة نفوذ رجل دين غير مستقيم ليغافل بأن يأخذها رسالة تثبت تورط رجل الدين في حادث لنهر أحد الأديبة القديمة مما تلته عنه عشرات الأشخاص المساكين. الرواية تدور أحداثها في القاهرة بالقرب من منطقة المتابر التي أصبحت ملوثة لبعض الناس في ظل أزمة الإسكان المصرية للكتاب. من خلال هذه الرواية يصعب جام غشبه على السبوية حيث لا يتجوع أبطال الرواية في القضاء عليها. بل يضع الموت نهاية لهؤلاء الأبطال قبل أن يضعوا هم نهاية للنظم والطغيان. الرواية في مجملها مسالوة ولكنها تدبر بلواقعية وسبق شديدين عن تجربة للكاتب المصري الذي هرع إلى فرنسا بعد نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ واستقر في غرقة ثابتة بلحد الفلنك في باريس حيث تعرف على أحد عباقرة الأدب الفرنسي «البيير كامو» حيث استعاد كاتبه المصري «القصير» من أسلوب كامو الأدبي خاصة أن الاثنين يهويان رياضة صيد السمك كما أن قصير، «أجاد» الفرنسية في مدرسة «الجزويت» المصرية قبل أن يعيش حياة برمجية في فرنسا يصدر خلالها على مدى السنوات للضيعة ثمانية روايات فقط تتحدث كلها عن مصر ويؤكد لها نصيب الأسد في أعلى نسبة مبيعات ورغم كل هذه الروايات التي حققت نجاحات مادية إلا أن الكثير من المصريين لا يعرفون أديبهم «فولتير» نيلهم «البيير قصير».

المزادات من «الشعوع» إلى «الماس»

بيكاسو ذو الستين ألف وجة، هكذا يطلق خبراء التحف على الرسام الإسباني بابلو بيكاسو، وخلال عشرين عاماً تم بيع لوحاته له بـ ٦٥ مليار فرنك، وكانت أقل لوحة قد بيعت عام ١٩٨٩ بـ ٣٠٠ مليون فرنك وهي لوحة «مرفاق بيريت» ومزالات لوحاته تضرب الأرقام القياسية للفنانين الآخرين، فتم أخيراً بيع لوحة «امرأة جالسة في الحديقة» بـ ٢٠٠ مليون فرنك وعارية في القلعة السوداء بـ ٢٧٠ مليون فرنك، والبعض يرجع الفضل لبيكاسو في إفتتاح سوق الفن التشكيلكي، فقد حققت داراً عرض سونج وكريستى الشهيرتان أرباحاً تقدر بـ ٣٥٠ مليار فرنك من خلال بيع أعمال مؤلفين وتأثيره، وأشهر هذه الأعمال لوحات فان جوج عباد الشمس التي بيعت بـ ٣٨٨ مليون فرنك و«الزير» بـ ٣٥٠ مليون فرنك، وذلك عام ١٩٨٧. وأخيراً تم بيع إحدى لوحات الفرنسي بيشام بـ ١٠٧ مليون فرنك وآخرى للامريكي جيف كوتز بـ ١١٣ مليون فرنك حتى أن الفرنسيين وصلوا هذه الفترة ببلها «المريحة» الزبوية لسوق الفن، على غرار مرحلة بيكاسو الزبوية تم مرحلة الزرقاء في رسم اللوحات، ولماضى الفنون أن الزبائن لا يملكون إلا أن تختاروا ويظهر بدلاً منهم الكارمييون، وأغلب الأمريكيين الذين يشترون لوحات تتراوح أسعارهم ما بين ٢٥ و٥٠ عاماً، وقد كونوا ثرواتهم بفضل عملهم في المائتي مبدعاً المعروفة لدينا باسم وسائل الإعلام المتعددة.

وقد تبنت قاعة سونج الأمريكي فكرة الاحتفال بالتصوير الذي طرأ على المزادات خلال القرنين، فبعضاً كان يتم البيع على ضوء الشعوع أصبح يتم عن طريق «الماس» التي تحرك السهم على شاشة الكمبيوتر لاختيار العبد، وذلك كتابة من فتح مواقع للبيع بالزاد عن طريق الإنترنت تعمل على مدار ٢٤ ساعة في اليوم.



■ لوحة زفاف بيريت

ثقافة

الأدباء العراقيون يقايضون رغيف الخبز بمكتباتهم



■ الخبز على الأرصفة في شارع المشفى

مائة سنة ثقافة وفن في الدقهلية

صرح على أبو شادي رئيس الهيئة العامة للقصور الثقافية بأن شهر رمضان سيشهد نشاطاً مكثفاً لجميع فروع الهيئة على مستوى الجمهورية وتتضمن الأنشطة لقاءات سياسية وثقافية وحفلات غنائية.

وأشار إلى أنه تم اختيار محافظة الدقهلية لإقامة احتفالية مائة سنة ثقافة وفن، لتي سيقام فيها من خلالها على أشهر أعلام محافظة الدقهلية في جميع أنواع الفنون وسيقام الاحتفالية في مدينة المنصورة.



■ على أبو شادي

أحياناً عطرك يتكلم

صدر للشاعر محمد عبد العزيز شنب ديوان جديد بعنوان «أحياناً عطرك يتكلم» وهو مجموعة من القصائد ذات الطابع الرومانسي تتلقت فيها الصورة والمعنى في أمزج موسيقية معبرة.

سبق للشاعر أن أصدر ثلاثة ديوانين هي: «خطب النعم في ذاك مرة» ١٩٨٧ و«عصفاً فلما المر» ١٩٩٧ و«لحظة من خلال القوقع» ١٩٩٩ وللشاعر بعض المسرحيات الشعرية بدأها بمسرحية «المتنقي ضد العصف».



■ عبد العزيز شنب

في صيف عام ١٩٩٦، رفض الطبيب العلامة العراقي العروضة. كمال السامراني عرضاً مغرياً بتقديم أحد الكتيبين العروفيين في سوق السراي، لشراء مكتبته بمبلغ (٢٠) عشرين مليون دينار عراقي، وهي المكتبة التي تجمع أكثر من ثمانية آلاف كتاب بينها مخطوطات نادرة وتتصلرها «اليقوتة» الهارونية، «لاين الحكيم المشفى» الذي اشتهر باسم، مسيح، كثر قلميهم وهدموا القبة الدنيا.

■ يفتك الأهرام العربي

يوم أن شملت الحياة بالشاعر العراقي د. عبد الإله الصافي اضطر لإحضار أحد أصحاب المكتبات إلى بيته للتفاوض معه على بيع مكتبته سهلاً - المشتري - عن السبب الذي دفعه للتنازل عن ثروته كما كان الصافي يسميها. فلم يسمع منه غير تلبية صدمت كلها أخرجت منها كل أحلامه.

وحكايات اعتزاز المثلث والسياسي والفنان رجل القانون والاقتصادي وحتى طلبة العلم العراقيين بمكتباتهم الخاصة لا تعد ولا تحصى ولا تكاد تجد لها مثيلاً. لكن ما يحدث اليوم هو غير ذلك تماماً فئات الحصار الممررة التي طالت كل البيوت ضابت اللطيف والنفيس معهم إلى البيت عن أية وسيلة تمنهم على توفير لقمة العيش للبطون التي دب فيها الخواء محبة. حيثة حين استنفدوا كل السبل واستعطلت الحيرة واليأس لم يجد أكثر للبيع أمامهم إلا أن يندو أيديهم. و«الزائد» من أثاث البيت وبذلات للنسبسات - للمعوية - وصولاً إلى لعب الأطفال التي جمعت (أيام الخير) وأخيراً ما ملأها به شحاصم أيام الدلال، وحين يفترق كل هذه (الزوائد) لم يجد من يبش شحوره أو تساقط لكثرة الحيرة والقلق، وفرت للتجاعيد مسحة وجهه اليأس الحزين غير كتيبه التي يما... ويما... وما؟

نعم الشطري «أبو ربيع» المذاكرة الحبة لأشعار المتنبي، وأقدم أصحاب المكتبات في بغداد وأكثرهم علاقة بالأدباء والفنانين وأهل الفكر دخل أكثر البيوت وتعامل واشترى العديد من المكتبات من شخصيات وأسماء معروفة ولها حضورها في ساحة الثقافة والأدب وحتى السببية العراقية، وهو الذي سجل تاريخ أول مراد على لبيع الكتب في شارع المتنبي صباح يوم ١٨ أغسطس ١٩٨٨، هذا العراقي العارف بكل أسرار مكتبات المتنبي وسوق أسراي وأدباء المحافظات النسيين، لا يخفي حزنه وهو يحدك هذه الظاهرة قاتلاً: «العراقي قد يقتر على نفسه ليشترى كتاباً، لذلك فهو لا يمكن أن يفكر في بيعه إطلاقاً، ويقيناً أن ما يحدث هو استثناء من بين الاستثناءات السببية المعقدة التي أوجدتها الحصار اللقيم وحين تتحول بين الباعة الذين يفترون لرفصة - للتنبي - عارضين كتبهم، لابد أن نقف أمام عدد غير قليل من الأدباء والفنانين الذين يتجولون كل يوم جمعة ويفضل استمرارات الحصار الجديدة إلى باعة يقصون حاجات يومهم بالكتب التي شرائها على شرائها ذات يوم، بالقرب من تمثال الشاعر العراقي معروف عبد الغني لرفصالي الذي يتوسط شارع الرشيد قريباً من محفل المتنبي بصورنا الشاعر جواد الحطاب وهو يتجه إلى مهرجان المتنبي الأسبوعي، فسائقه عن أسرار ما يحدث لنسمع منه.

لو أن الذي يحدث اليوم في شارع المتنبي جاء ثقافياً ولأسباب غير التي نعرفها ونحزن لها كثيراً، لكن أمراً حلواً، ومظهر من مظاهر الحياة الثقافية الجديدة، لكن الذي يحدث نتيجة الحصار. فهل صورة البدع العراقيين يبيع - كثر - حياته، مستزبد الإنسانية خرباً وعضة هن هي حقيقة ما يحدث الآن ولك أن ترى كم من المبيعات الحقيقية حاصرتها الحياة فلم يجدوا إلا مكتباتهم ليستبدلوا بلقمة العيش لهم وأموالهم، وقد اضطر بعضهم لبيع أمزج كتبه وقلل من قيمتها الحقيقية. أما الفنان فاسم السبتي مدير قاعة حوار الفنون التشكيلية الذي خرج من شارع المتنبي مستحياً بشراؤه لأحد الجلود الخاصة بأبحاث الفنانين الشاهير فزبه ينظر إلى الظاهرة بهذا الوصف: ما أنت ترى أنني حصلت على هذا «الكثر» من سوق المتنبي لكنني بفقر سمعاني بما كسبت فإن الأسماء التي وجدتها تتبع مكتباتها ليس بدافع التجارة بل من أجل إقامة حياتها وسد حاجة عائلتها في هذا الظرفه الأشعر بالحنن والحنية يلبس (أمامي إلا أن أقول) لن الله المحاصر.

البعض يقاومه بمغازلة السلطة والبعض الآخر بالانتحار

اكتئاب المثقفين!

في الوسط الثقافي تعددت الأسباب والاكتئاب واحد، هذا يكتب ياساً من التحول إلى واقع أجمل، وذلك حزناً على انكسار أحلامه، وثالث لأسباب شخصية مثل تأمل تجاعيد الشيخوخة في وجهه أو حتى فحوا حافظه تقوده بشكل مفاجئ، والناتجة بعيرة زائدة يسبح فيها الفكر وسحابة سوداء، من نوع آخر تظلل الإبداع وحالة عامة من فقدان الشهية وعدم الرغبة في هل أي شيء.

■ تحقيق - محمد بركة

أحياناً يتحول الانتحار إلى فعل إيجابي نبيل، كما يذهب الناقد فاروق عبدالقادر - احتجاجاً على تراجع حرية التعبير وفشل المثقف في تحقيق أحلامه بالعمل والنهضة والتطلع إلى عالم أفضل، ولما كان كل ذلك بعيد المنال، فإن الإغراق في شرب الفمر والخيانة الزوجية تصبح أعراضاً قوية لحالة الاكتئاب التي تصيب المثقف، لكن الفعل

في السبعينيات تفاقمت حالة الاكتئاب لدى الشاعر نجيب سرور حتى وخسخته على حافة الجنون فاتجهز بيوانه لهم «رياضات» في السبت الأول من يونيو ١٩٧٤، وهو في مستشفى د. النوبى المهندس للأمراض العقلية والنفسية في الإسكندرية، وكذلك كانت الحال مع الشاعر الكبير صلاح جاهين الذي أصبح أشهر نماذج المثقف المكتئب بعد نكسة ١٩٦٧، حيث لم يمتد



الاكتئاب من مواصلة إيداعه، وإن كانت ظلاله قد رأت على شعره الداغى، «يا حزين أنا زك وأيه مستطاع الحزن بمقالوهوش جلال يا جردع الحزن زى البرد... زى الصداغ لكن المصميص أيضاً أن الانتحار يظل خياراً قائماً حين يتخسف وحش الاكتئاب وتمزق مخالبه آخر شرايين الإيمان بجديوى أى شيء، هكذا انتصر الشاعر خليل حاوى لحظة الاجتياح الإسرائيلي لبيروت، وهطه الكتابة أروى صالغ، التي اكتشفت أن الأمور - منذ نشاطها الطلابي في السبعينيات - لا تسير إلا من سيء إلى أسوأ، وهناك أسماء أخرى ليس لها ما لحاوى وأروى من وقع رنان، لكن أصحابها لا يقولون نبلاً وحساسية مثل محمود عامر - أحد الشباب الناصري - الذي ألقى بنفسه من فوق كوبرى ٦ أكتوبر في منتصف ليلة ٢٢ يوليو ١٩٩٨ - نفس توقيت اندلاع الثورة قبل ٤٦ عاماً - ومن ذهب مصغافه إلى بيته ليحصلوا على مسودة قصصه ليصودروها في كتاب، وجدوا أن إخوته - وهم من أصحاب اللحى المرسة والجلابيب القصير - أحرقوها تيرة من فطحت.



■ صلاح عيسى

صلاح عيسى؛

المكتبون الجدد، انتهازيون

أحمد طه؛

استعلاء المثقفين هو السبب

في شعورهم بالاكتئاب

الأكثر جدوى من كل ذلك هو بلا شك الانتحار. بالطبع لا يمكن التسليم بوجوه النظر هذه بسهولة، ف هناك - بعيداً عن التحفظات الأخلاقية - من سيئين الانتحار باعتباره سلبية وهروباً، كما أن فاروق عبدالقادر نفسه كان يتحدث معى وهو مكتب دون أن يحدد سبباً معيناً لاكتنابه

لايد من ثورة!

لماذا أصبح الاكتئاب فى المزاج الثقافى العاص هو القاعدة والبهجة فى الاستثناء؟

يجيب الروائى محمد البساطى: «مفيش أى حاجة تقنع النفس، فى بدايات الثورة كان الفئال متاجراً وكل شيء كان يدعوا للمعاصرة، سواء على المستوى القومى، أم على مستوى النهضة الداخلية، أو حتى على المستوى الإبداعى، صمبح كان هناك بطش السلطة والاعتقالات موجودة، لكن «الواحدة» كان قادراً على أن ينبطح الحيلة فلم يكن الفساد قد «تخوره» بهذا الشكل الذى نراه الآن فى معظم المؤسسات، ولأسباب المؤسسات الثقافية، ولم تكن الحياة السياسية مليئة بنفس الوجوه، ونفس الاتقنة، ولم تكن الإصلاحات جزئية والنتقم «بالقارعة» كما يحدث الآن.

لا يمكن أن تشكل الكتابة والإبداع عموماً سلاح مقاومة ومخرجاً من مستنقع الاكتئاب؟

المشكلة فى أن الكتابة فى الأخرى لها مومها الخاصة بها، فإحياناً تفتاق إليها وتبحث عنها، ولا تلاوكة، وإحياناً تاتيك مهروبة، لتكاسل.

ما الحل إذن؟

لا بد من تغيير شامل يقضى على كل عوامل الاكتئاب والإحباط فالأنياب المكشورة هى التي تستعمل الآخرين يحترموننا ويلتفتون إلينا.

انتهازيون

ويصم الكاتب صلاح عيسى على «صوم» الجيل الجديد من المثقفين من خلال مقارنة يجريها بين دواى الاكتئاب لدى جيله، والجيل الجديد؛ جيلنا توجد حالات متفارقة من الاكتئاب مثل يوسف إدريس وصلاح جاهين وإسماعيل المهدي، ويصلى الشاعر عبدالله، لكنه أنا اكتئاباً راقياً ونظيراً، تفجر نتيجة انكسار الحلم الثورى، ولكم القومى الذى بلغ أوجه فى الستينيات، فقد جاءت النكسة لتكشف لنا أن النظام كان هذا ومخزوع بشكل لم يكن أكثرنا تشاوماً وتعرضاً للقمع والتعذيب يتصوره، أما الجيل الجديد - بومصل صلاح عيسى - فهو براجماتى «نفعى» وأحزانة وأفراحه ومعاركه تتم وفق مصالغ شخصية شبيقة الأفق، ولا تتجاوز ذلك إلى هم عام أو قيمة كبيرة، وبالتالي فهو لا يكتب إلا حال فلهذه فى الحصول على مكاسب ومنافع شخصية.

وما السبب فى ذلك فى رأيك؟



فاروق عبدالقادر:

لا داعي للاكتئاب فلانتشار أكثر جدوى



محمد البساطي:

الاكتئاب شيء طبيعي لأنه «مفيش حاجة تفتح النفس»



محمد مستجاب:

أقلب على الإحباط بالسينما والسفر

الاكتئاب، يوصفه حالة مزاجية متدنية وشديدة السلبية، يتحدث الشاعر عبدالنعم رمضان عن الاكتئاب باعتباره كائنًا يمكن التصالح معه ومصادقته، يقول رمضان: اتصل بي أحد الأصدقاء يشكو لي اكتابه وعدم رغبته في الخروج

لأنه جليل ولد ونشأ في مناخ مزيمه وانتهيار وتراجع على مستويات كثيرة، فأصبحت الظروف صعبة، وارتفع حد الجفاف، كما أصبحت معدلات الطمور جنوبية، فقيمة الجوائز الثقافية وصلت إلى ١٠٠ ألف جنيه، في حين أنها كانت - قديما - لا تتجاوز الألف.

ويواصل د. محمود حافظ - نائب رئيس مجمع اللغة العربية ورئيس الاتحاد العلمي المصري - نقد «المناف» «العلماء» باعتباره منافخا يدعو المثلث إلى الاكتئاب بسبب تدهور أحوال التعليم وانتكاسة الإعلام، وغياب القدوة الصالحة، لكن الإضافة المهمة التي وردت على لسان د. حافظ تمثلت في إطلالته النابعة من تخصصه، وهو يقول: ما يصيبني من الاكتئاب - بشكل حاسم - هو انصراف المجتمع العلمي عن العمل الجاد، وتخضوب بتأنيب الابتكار والإبداع لدى معظم المشتغلين بالعلم، لقد تخرجت في الجامعة عام ١٩٢٥، وعلى مدار ٦٤ عاما من العمل الأكاديمي، أستطيع أن أؤكد أن اللفظ البياني للعمل العلمي الجامعي كان هابطا جدا على مدار هذه السنوات، الأستاذ الجامعي آخر ما يطفئ الآن هو المحاضرات التي أصبحت تمثل عبئا كبيرا يسارع إلى الهروب منه أو لتقليصه في أضيق نطاق، رغم أنهم يتحدثون منذ ٥٠ عاما عن تطوير الجامعة والنهوض بها دون أن يحدث شيء، وأرجو أن يصدق د. مفيد شهاب في الوعود التي قطعها على نفسه في هذا الصدد.

هجوم مضاد

وفيما يشبه هجومًا مضادًا، يقدم الشاعر أحمد طه تفسيره لعظم حالات الاكتئاب التي تنتاب كائنات الوسط الثقافي قائلا: استعلاء المثقف وشعوره بأنه متميز ومختلف، أي أنه شيء، وبالقى الناس شيء، آخر هو السبب في اكتئاب معظم المثقفين، لأن الناس في المجتمعات المختلفة لا يقيمون للمثقف وزنا، ومن هنا تحدث الفجوة بين ما يتفكره المثقف من عظمة، خاصة داخله، وبين لامبالاة الناس به، فكون النتيجة هي الاكتئاب.

لكن كثيرين يعزون اكتئابهم وإحباطاتهم إلى موقف السلطة منهم؟

للمثقفون في هذه اللحظة نوعان: نوع كان يرفع شعارات واديكالية «قوية» في فترة ما، ثم انتقبا الآن عليها، وانضموا إلى السلطة وتصالحو معها من أجل «لقمة العيش» والارتزاق، لكن من أن إلى آخر يستيقظ للتناقض في داخلهم فيشعرون بالاكتئاب.

النوع الثاني: هو الذي يعلق إحباطاته وفشله على «شعامة» السلطة «عمال على بطاله» مع أن بكرة الضعف أصيلة في داخله.

الاكتئاب صليقي؟

وعلى عكس الزرى السابقة التي تعاملت مع

من البيت أو رؤية أحد، فقلت له: انت لم تتصلح! بعد مع اكتئابك، وماركت تحاول التمدد عليه، وهذا ما تجاوزهت أنا، ظم أعشك من الاكتئاب أو أتأمل منه، حتى أضحي هو القاعدة وأكاد أفتقده إذا غاب عني.

لكن ما الذي يصيبك بالاكتئاب؟

قد تنمض إذا قلت لك إن اكتابي ليس مرتبطا بالوعي «الشقي» للمثقف ومهموم وإحباطاته، اكتابي هو ببساطة اكتئاب كاتب على مشارف الضمير، يتأمل تجاعيد الزمن وهي تزحف سريعا على ملامح وجهه.

ما قاله عبدالنعم رمضان: فتح الباب للحدوث عن «أسباب شخصية للاكتئاب»، فالروائي يوسف القعيد لا يبق الاكتئاب بابا بشدة إلا إذا توفى عن الكتابة فيتملك شعور بالاكتئاب مع ذلك، ويكون أول ما يطفئ في هذه الحالة هو البحث فلورا عن عمل رواي مبعج يتبع فيه، أما الفنان التشكيلي الكبير بيكار، فيكتب بشدة بسبب شعوره بالعجز الذي يتخذ مع تقدمه في العمر أبعادا جديدة.

يقول بيكار: في الماضي كان العجز عندي مرتبطا بالإبداع، بالوجه التي لا أستطيع إنجازها بشكل مرضي، وأشعر امامها بشلل في قدراتي، أما الآن فقد عرفت العجز بالعلمي الجسماني حين تخفني لضعف أحيائي، فأشعر بالهزيمة وأتخبط في يكاء حار مثل طفل صغير، ساعته لا أصاب أنا فقة بالاكتئاب، بل البيت كل.

ليلى علوي وأخذ الناج

ذات مساء هبط الكاتب الساخر محمد مستجاب على أحد الفنانين لطيفه السمعي الشهور، الذي أثار توجسا لدى موظفي الاستقبال، ولما كانت أوراق مستجاب سليمة، فقد سمع له الموظفون - على مضض - بأن يصبر إحدى الغرف، فقبل منتصف الليل ضرب مستجاب أزوار التلفزيون، لطيف شاي، فإذا بنبرة الاستياء تنقلب ترحيبا حارًا، فهو مستجاب أن أحدهم قد لفت نظري إدارة الفندق إلى عوبة مستجاب، الذي رد على إلحاح الموظف و«تحت أمرك يا فندم» قائلا: من فضلك أريد فيض تعجب وطق سلطة وإيلي علوي، قال ذلك بهو وثقة، ثم أطلق سماعه التلفزيون ليترك الموظف في «حوص بيص».

وفي الصباح توجه مستجاب إلى مدير الفندق ليومعه قائلا: هل يصعب أن أطلب ليلى علوي مع طبق سلطة وفخذ نجة، فيأتيني موظفون بالزل، ويأكلون؟ على الطبق والفخذ؟

الموقف الضاحك يسوقه محمد مستجاب مثالا على طائفة من الحيولة لا تستسلم أبدا للاكتئاب، يقول مستجاب: شخصيا لا أعرف الاكتئاب، ربما تدرب لي لطحات من الإحباط عن عدم فهم الآخرين عليها بالسينما والعمرح والسفر والتفتيش عن صديق قديم لم أره منذ زمن ■

بيت القرآن» في البحرين نموذج رائع للمبادرات الخاصة في الثقافة



■ البحرين - سمير غريب

مانلا للرمادي، وهذا الحل وفر في التكاليف كثيرا، كما منح المبنى طابعا جمالياً وبمساحة رائعة. ولكي «لا يجرحوا» الجدران أو الأسقف بأجهزة التكييف الضخمة في حر تلك المنطقة ورطوبتها، وضعوها في صندوقين على شكل مكتبة بالقرب من باب الدخول.

بعد المسجد وفي نفس الصف مكتبة لبيع الهدايا المتنوعة. لكن اللات للخطر في هذه الهدايا كتب متنوعة الموضوعات راقية المضمون، جميلة الشكل، تذكرت وقتها أنني قرأت من قبل اسم بيت القرآن» على غلاف كتاب عن «كلود ليفي شتراوس» عالم الأنثروبولوجي الفرنسي الشهير، من تكليف الصديق الدكتور عبد الله يتيتم. كيف يا دكتور عبد الطيف ينشر بيت القرآن كتابا عن شتراوس؟ كانت الإجابة مفحمة: وهل القرآن ضد العلم؟ ألم يقل الرسول محمد «اطلبوا العلم ولو في الصين»؟ هذه الإجابة تمثل بالفعل الإسلام المستنير الفاعل.

الأكثر إلهاماً هو الطريقة التي ينشر بها بيت القرآن مطبوعاته، والقائمة على «الهدية». فالأفاز يهب كتابه للبيت، وآخرون يهبون نققات الطباعة. والمائد

تعرفت على الدكتور وعبد الطيف جاسم كانوا في أثناء محاضرة لي حول مستقبل الثقافة العربية في متحف البحرين الوطني في أكتوبر الماضي. رجل طويل القامة، قوى البنية، في السابعة والخمسين من العمر، يرتدي الزي الخليجي التقليدي، ونظارة طبية. عرفوني عليه على أنه صاحب بيت القرآن، فتصور أنه مدرسة العلوم الإسلامية. جلس الدكتور «كانوه» في الصف الأول، واختلفنا في الرأي تماما. وخرج.

لكنه في اليوم التالي دعاني لزيارة «بيت القرآن»، فاستغرقت صليقي الدكتور عبد الله يتيتم عالم الأنثروبولوجيا، وأمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون في البحرين فنصحتني على الفور بتلبية الدعوة، فذهبت. ووجدت تماما. المبنى حديث بارتفاع ثلاثة طوابق، أبيض الجدران من الخارج والدخل كسمة معظم بيوت البحرين، أين نحن من اللون الأبيض؟ شعرت باحترام شديد للمكان وربما بشيء من الرهبة فور دخولي. استقبلني الدكتور وعبد الطيف كانوا، وجلسنا نشرب القهوة الخضراء في باحة البيت الداخلية أمام نافورة رقيقة. وقد تحدثنا على خلفية صوت خرير مائها. وبدأت أكتشف الدكتور «كانوه»: شخصية زاهرة. مهندس معماري، كان وكيلًا لوزارة الإسكان في البحرين، وأول رئيس لجمعية المهندسين البحرينية. كاتب وناشط، له العديد من المؤلفات والأبحاث التاريخية والدينية والعلمية. وعضو مجلس الشورى.. ثم تفرغ لبيت القرآن.

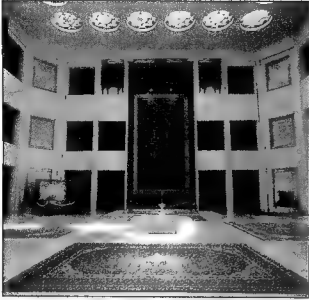
اصطحبني. ومعها شاب مصري مسئول عن العلاقات العامة ومدير البيت العراقي. أولا إلى المسجد البسيط على يسار المدخل. والمسجد يوضع الابتكار المعماري في هذا البناء. الجدران من الخرسانة، لكن المواد المكونة لها اختيرت بحيث تعطيها لونا أبيض



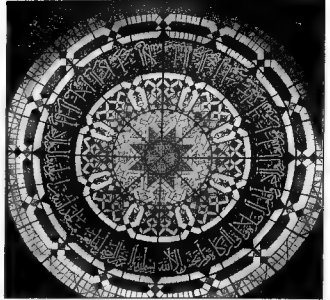
■ واجهة بيت القرآن



■ عبد الطيف كانوا يحمل آنية من الفخار القديم



■ القاعة الداخلية لبيت القرآن وتيدو النافورة في وسطه



■ زخرفة بيجمة اسلاف مسجد بيت القرآن

العربي وفنونه وزخارفه وتكليمه. ومن بين المكتبتين مصاحف كتبت في الأندلس والهند وإيران وتركيا.

قاعة بنصر بن سلطان خصصت لعرض تاريخي لأدوات الكتابة العربية مثل الآلات والمعايير والأصابع والمشاغل وغيرها ونماذج عديدة لوراد التجليد.

وفي قاعة الخلفاء الراشدين تنتقل إلى الطاعة، فتشاهد نماذج للمصاحف المطبوعة وتظهرها لتاريخي منذ اختراع المطبعة البدائية وحتى الآن. منها أول مصحف مطبوع في العالم في القرن الثاني عشر الميلادي ومصحف مطبوع في الدولة العثمانية، ومصحف للمكوفين.

خصصت القاعة التي تخرج بها صالح عبد الله كامل لعرض نماذج من الترجمات المختلفة لعائى القرآن. منها أولى الترجمات لعائى القرآن باللغات الإنجليزية والفرنسية والصينية والكورية والروسية واليابانية وغيرها. كما تضم أول ترجمة لعائى القرآن باللغة اللاتينية طبعت في بازل بسويسرا في بداية القرن الخامس عشر الميلادي.

في قاعة البحرين المخصصة لأعمال فنية حديثة، شاهدت المفاجأة: لوحة إسلامية تجريدية للفنان فاروق حسنى وزير الثقافة المصري!!!!

ليس هذا هو كل ما في متحف بيت القرآن فهناك قاعة كبيرة ذات إضاءة خاصة فنية ممرسة بعناية علمية مخصصة لمكتبتين الدكتور عبد الحليف كاشو من الحلبي والفنانجر والسيفوف الفنية والفضية، والفخار والخزف الإسلامي عبر القرون. تضم جراراً ولطائف وسلطانيات وأباريق مزججة من إيران ومصر، وسلطانيات ورمزية وصحنات وأقداح وأباريق خزفية تركية ومعدناً وجراراً خزفية من سوريا. وكل هذه الآثار الفريدة تعبر عن فنون إسلامية معبنة من الدول العباسية والتميمورية والصغفوية والمغولاية والسلجوقية والفرزونية والمملوكية والأيوبية والعثمانية. وتوضع هذه المجموعة القيمة الإبداع الفني من خلال نماذج ثرية ومتعقبة للفخار والخزف في الحضارة الإسلامية، سواء على مستوى الشامات وتقنيات الحرق والبريق وأساليب الصناعة، أم الزخارف والأشكال، أم الأساليب الفنية من تجريد وتنسيق، مما كدبت فيه المؤلفات العديدة في معظم لغات العلم.

وقيل أن أقسام البيت مرت على المكتبة العامة التي تفتش قرابة طابق من البيت ويجوزها لمسول أبنية لحظيط للقرآن.

بيت القرآن في البحرين نموذج أروج أن يحتضن في الأثرى والمؤسسات الخاصة في كل الدول العربية ■

يفضل ضمن ميزانية البيت السنوية - وهي كبيرة - التي ينفق منها على الصيانة والعمالة والمشروعات وغيرها. ولقد ذكرتنى طريقة النشر هذه بالزكاة، وكان مولى النشر يترك بأموالهم في سبيل العلم والمعرفة، وما أعظمها من زكاة.

بل إن البيت نفسه بدأ تشييده في نهاية عام ١٩٨٤ بهذه الطريقة من تبرعات أهل الخير من داخل البحرين وخارجها - واقتنح في مارس ١٩٩٠ - سجل الدكتور «كانو» أسماءهم كلهم، وأطاح أسماء بعضهم على القاعات، مثل محمد بن خليفة بن سلمان، ويونس بن سلطان بن عبد العزيز، وأحمد محمد الفارسي، وعبد الله محمد كامل وغيرهم.

ثم تبدأ الرحلة المفاجئة في قاعات متحف بيت القرآن وكل معروضاتها من مقتنيات شخص واحد، هو الدكتور عبد الحليف جاسم كانو نفسه!! ولابد أن تشمر بالإنجاب الشديد أن في العالم العربي - بل في الخليج بالذات - من ينفق أمواله لاقتناء التحف الأثرية النادرة - بل أعمال من الفن الحديث - ويصافى عليها، وينشئ لها متحفاً، فبإمكانه تقام الحضارات وتبقى، وتتحدى حتى «العلة».

ثم تبدأ الرحلة المفاجئة في قاعات متحف بيت القرآن وكل معروضاتها من مقتنيات شخص واحد، هو الدكتور عبد الحليف جاسم كانو نفسه!! ولابد أن تشمر بالإنجاب الشديد أن في العالم العربي - بل في الخليج بالذات - من ينفق أمواله لاقتناء التحف الأثرية النادرة - بل أعمال من الفن الحديث - ويصافى عليها، وينشئ لها متحفاً، فبإمكانه تقام الحضارات وتبقى، وتتحدى حتى «العلة».

تتصور أن المتحف المكتبتين متعلقة مبشرة بالقرآن، لكنت ترى متحفاً من أجمل متاحف الفن الإسلامي بشكل عام في العالم. إلا فبيبت القرآن تفخر البحرين.

صممت قاعات المتحف بحيث تؤدي الواحدة إلى الأخرى بسلاسة، وترابط تبدأ بقاعة أحمد الفاتح التي تبرز وإنشائها الشيخ حمد بن عيسى حينما كان ولياً للعهد، ويها نماذج من مخطوطات القرآن منذ القرن الأول الهجري وعبر القرون، ومن بلدان إسلامية عديدة ونماذج متنوعة من الخط العربي. لكن فرائد المخطوطات القرآنية المتميزة تجدها في قاعة أحمد محمد الفارسي الذي تبرز بإنشائها، في هذه القاعة توجد صحيفة نادرة لحظيط كتب بالخط الفارسي، وصحيفتان من الورق كتبتا بالخط الكوفي المجرد في القرن الثالث.

لم يقتصر التبرع على الأشخاص، بل شارك بنك انستكوب، بإنشاء قاعة خصصت لعرض نماذج من المواد المختلفة التي كتبت عليها آيات قرآنية مثل الحجارة والخشب والزجاج والقماش وغيرها.

كما شارك بنك البحرين بإنشاء قاعة لعرض نقاش من مخطوطات القرآن المكتوبة على الرق ويرجع تاريخ بعضها إلى القرن الأول الهجري، وبعضها يوضح تطور الخط الكوفي في صدر الإسلام.

بنك البحرين والكوييت تبرع بإنشاء قاعة لعرض نماذج من جماليات الخط

تقوت كل الثعالب.. ويبقى، يحيى

الفخرانى.. أسدا جميلا وقويا يحيى عرين
الفن الأصل من كل عابر جاهل، أوساذج

سطحي.. وفي هذا الحوار يفجر الأسد
الكثير من المفاجآت، عن عمله الجديد مع
المبقرى، محمود مرسى، وعن استعداده
لتمثيل أدوار د. زويل.. والملك فاروق..
وطولت حرب.. وأشياء أخرى كثيرة يحتفظ
بها في عرينه.

عن مبادرة التمثيل التي جمعتها الفنانان
محمود مرسى، في السلسل بدأت أسلتى

■ حاور علا الشافعى تصوير موسى محمود

رد الفخرانى وعلى وجهه علامات الفرح
بلقاء بالملاق محمود مرسى.. لما «التعلب
فات» عمل فنى جيد في الشكل والمضمون
يستعرض حياة اثنين من الشخصيات الطرفاء
يحاول كل منهما أن يمتثل على الآخرين وهي
شخصية جديدة على تماما «فماهر المسال»
نصاب غير تقليدى.. وصديقى أنا لا أجيد
الحديث عن شخصية أقنمها ويكتفى اجتهاوى
في عمل مفردات للشخصية
بالإضافة إلى إحصاسى بها.. ثم
أترك تقييمها للجمهور والنقاد.

ويضيف.. اعتقد أنني شديد
الحرص على تقديم كل ما هو جديد
ومختلف للجمهور مع الحرص على
الثقافية الجديدة فى الأداء حتى يصل تماما إلى
المشاهد.. وماهر المسال.. شخص يجيد التلون
والتحول، وتطور الشخصية يعتمد على الكثير من
التشويق والإثارة.. ولأن أحرق باقى التفاصيل
على الجمهور الذى يتابع السلسل حاليا.

منذ سنوات طويلة وأنا أتمنى العمل مع
الفنان الملاق محمود مرسى، وعن وجهة نظرى
مجرد، وجوده وحضوره فى عمل فنى يضمن ثراء
على العمل

ما سر ارتباط اسمك دائما فى الأعمال
الرمضانية بالكاتب إسامة أنور
عكاشة؟

بداية «إسامة» من أفضل إن لم يكن أفضل
كتاب للدراما فى مصر.. «بالرغم من أننى لا
أحب أقل التفضيل فى الفن.. والممثل بدون
نص جيد لا يساوى شيئا وإن يستطيع قول



يحيى الفخرانى بعد أن رشحه زويل لتمثيل شخصيته:

العرب تجاوزوا مرحلة القطام والريادة

بيننا أنا وهو والكاتب «محمود عبدالرحمن»..
ولكن فجأة توقف المشروع ولم يستجد شيء
بالنسبة له، أما مشروع «الملك فاروق»..
فشخصية «الملك فاروق» هي شخصية شديدة
الثراء وهذا المشروع قائم بالنسبة لى منذ عشر
سنوات، وأوشكت «د. ليس» زوجتى أن تنتهى من
السيناريو الذى تعمل على كتابته منذ ثمانى
سنوات، وهذا العمل يحتاج إلى إنتاج ضخم فلا
يكفى أن تقوم مؤسسة بإنتاجه فهو يحتاج لتدخل
الدولة لتتجه خاصة أن السلسل عبارة عن تاريخ
لفترة مهمة فى تاريخ مصر من خلال شخصية
«الملك فاروق».

قدم عن الملك فاروق من أعمال جاء
شديد السطحية؟

ببساطة نحن تعاملنا مع الصورة الذهنية
المتوارثة عن الشخصية وأخذنا قشورها بالرغم
من أننى أراه شخصية شديدة الثراء، وأنا لا
أحاول إنصاف الشخصية، ولكن العمل للذى
تعكف عليه يشبه الدراما التسجيلية عن
شخصيات حقيقية وأحداث وقعت بالفعل، فلن
يوجد حدث درامى مؤلف أو مخفلق فكل ما
سيتناوله هذا العمل واقعى.. لذلك أؤكد أنه
سيكون تاريخ لحقبة من تاريخ مصر.

أما شخصية «د. زويل» فهناك اتجاه لتقديم
عمل فنى عن «د. زويل».. وعندما سمع هو بذلك
قام بتوشيحى لأجسد دوره.. ولكن لأن لم تتخذ
خطوة فعلية فى سبيل ذلك

«فوازير رمضان» أصبحت فزورة كيف
ترى المسألة من وجهة نظرك خاصة أنك

شىء.. ولو نظرنا إلى واقعنا السينمائى سنجد
أن أزمة الحقيقة هي أزمة النص الجيد الذى
يساعد على تقديم أعمال شديدة التميز.. وهذا ما
يجعنى بإسامة أنور عكاشة.. ولكن ليس معنى
ذلك رفضى التعامل مع كاتب غيره.. الأهم هو
النص الذى يفرض نفسه ويستفز الفنان.

بعد ترشيحك للكثير من الأعمال
التاريخية وتأكيدك على استعدادك
للأدوار بعينها.. ما سر اهتمامك بهذه
النوعية؟

فى الحقيقة أنا غير مولع بتقديم الشخصيات
التاريخية ولا تستهوينى هذه الصنعة.. ولكن
هناك العديد من الصادات جاءت متتالية فمعد
سنة إثر الصديت عن تقديم شخصية «طلعت
حرب» والذى حرك المسألة المخرج طارق نور الذى
كان يرغب فى دخول مجال الإنتاج وحشد لقاء

د. زويل رشحنى لتمثيل

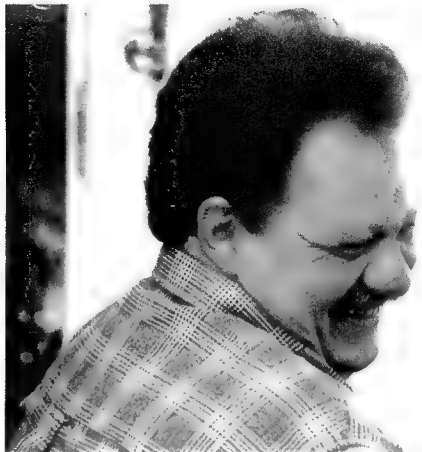
شخصيته.. ودور «طلعت

حرب» توقف فجأة

لا أنهم سر تملك التليفزيون

«بالفوازير».. ولا أنهم لماذا ينافس

مسرح الدولة القطاع الخاص؟



قمت ببطولة الفوازير سابقاً؟

عن نفسي عندما وافقت على العمل في فوازير رمضان كنت أرغب في تقديم لون جديد بالنسبة لي وكانت الدراما هي الأساس في العمل، والاستعراض مكملاً للدراما من هنا كانت التجربة مختلفة بالنسبة لي.. ولكن حالياً لا أهتم سر تمسك التلفزيون بالفوازير.. فالفوازير فقدت قيمتها والشكل التقليدي الذي تقدم به منذ سنوات مضت.. وهب أن يمشي المستلزلون بالتلفزيون أن الناس قد انصرفوا بالفعل عن هذا الموضوع.

صرت كثيراً بآنك ترفض العمل في المسلسلات متعددة الأجزاء؟ وحالياً تستبعد للجزء الثاني من مسلسل «زينبينا»؟

بالعمل أنا أرفض أي مسلسل متعدد الأجزاء والسبب في ذلك هو إلهائي الطبيعية فلقد استغرق العمل في المسلسل ٧ سنوات.. مما أزهقني بشدة تأهيك من تأخرني فترة للعمل.. فلنا نوع من الفنانين لا يستطيع الجمع بين عمليتين في نفس الوقت.. ولكن حدث استثناء بسيط وهو مسلسل «زينبينا» والذي يعني أسامة أنور عكاشة بسرعته الانتهاء من كتابة جزئه الثاني ثم تصويره.. وأخري فترة مرضه لا أكثر ولا أقل، وبالفعل لن أقدم على مسلسلات متعددة الأجزاء مرة ثانية ويكني ما حدث وأسامة حالياً يعكف على إنهاء السيناريو.

ما طبيعة دورك في التوفيق بين الكاتب أسامة أنور عكاشة والمخرج جمال عبد الحميد ليعودا لاستئناف العمل في زينبينا من جديد؟

عندما يعرض لي فيلم ولا يحقق إيرادات.. وأؤكد لك أن الأفلام التي حققت إيرادات في تاريخي لم تنق في تاريخ السينما، ويكني أن لي ثلاثة أفلام تم اختيارها ضمن أهم الأفلام في تاريخ السينما المصرية والعربية ومنها «الحب قصة أخيرة»، و«عودة موطن» وهذا هو ما يعني.

ما تعليقك على من يريدون بأن سينما رجال الأعمال هي ترويج للسينما الأمريكية بدلاً من إنتاج الفيلم المصري كيف ترى ذلك ونحن على اعتبار الفكرة جديدة؟ وهل سيكون لهم اليد العليا؟ عن نفسي أرى أنهم قدموا العديد من الأشياء المهمة.. فقاموا بارتكاب بعض الأخطاء، قد تكون ناجمة عن خوفهم من السوق السينمائية وعدم رغبتهم في خوض تجربة الإنتاج لذلك لجأوا إلى الجانب الآمن وهو التوزيع.. والأمن طبعاً توزيع الأفلام الأمريكية.. ومن حقهم أن يحافظوا على أموالهم.. لكن أنا كفنان أملك روح الفامرة.. بمعنى أنني لو وقعت في هوى نص معين أجد فيه قيمة فنية أقدم فوراً بإنتاج الفيلم دون تردد فالمهم بالنسبة لي هو تحقيق القيمة الفنية، أما بالنسبة لرجل الأعمال لتحقيق الربح هو الأهم.

قسطه: أنت ومنور الشريف من الفنانين القلائل الذين أقسموا على مغامرة الإنتاج فلماذا يخشى الفنانون من ذلك بالرغم من أن عليهم دوراً في إنتاج الأفلام؟ ومجيبهم تجاهاوا دعوة نور للإنتاج؟

بصراحة لا أستطيع أن أجيبك عن هذا السؤال..

من خلال تجربتك ألم يمنعك الخوف من الخسارة من تكرارها؟

عن نفسي لا أحب الإنتاج.. وبالتأكيد فإن الكثيرين يخشون المغامرة للإنتاج عملية معقدة، وأؤكد لك المرة الثانية أن حماسي للنص هي ما تضعني على خوض المغامرة.

هل بعد تصاعد تجاربك مع المخرجين المشايان أصبحت تضع شروطاً للتعامل معهم كما يتروء؟

بدية أنا عاشق للعمل مع الشباب الجدد.. وعن نفسي ليس هندي شروط من أي نوع لتكرار التجربة خاصة أنني أستخدم من التجربة الأولى بالنسبة للمخرج فحماسته تهمسني أكثر وأكثر، علاوة على أنهم يحاولون بغير الإمكان تقديم شكل جديد ورواية جديدة بكل التجارب التي قمتها مع الشباب نجت فتجلبني مع «سعيد حامدة» من «الحب في العجالة» ناجحة، وتجربني مع شريف عريفة في «الأزام قاسمون» ناجحة، ثم «بريك» و«ويل» مع ساندرا نشأت، وأول عمل مع عاطف الطيب «الخبرة القاتلة» فلم يخيب إحساسي بهم مطلقاً.. وهذا ما أراهن عليه يوماً.

أسامة وجمال صنيحان شديداً القرب ويمقدان العضم يكن الزل وهما الاثنان لم يكنوا في حاجة سوى إلى جلسة مشتركة وهذا ما قمت به والحمد لله أنني نجحت.

قمت ببطولة «عروة خاصة» فلماذا لم تحقق التجموية في السينما بشكل كاف، بالرغم من تقديرك للعديد من الأوبرا شديدة التميز؟

بدية قد تختلف على مفهوم التجموية.. فلنا عن نفسي لا يعني «شباك التذاكر» واتسأل هل التجموية تحسب بقدر عدد الأفلام لهمة التي قدمها الفنان ويقت في الذكرة.. أم بحجم الإيرادات.. مثلاً نجيب الريحاني لم يقدم طيلة حياته الفنية سوى سبعة أفلام.

وانكر أنني زمان كنت أشعر بالضيق..

أفلامي من أهم الأفلام في

تاريخ السينما المصرية

هذا هو الفرق بين «جلال

الشرقاوي» و«السيد راضي»!

يجب أن تتدخل الدولة لإنتاج

فيلم «الملك فاروق»



■ يحيى الفخراني في مشهد من «ما القبط فات»

التعصب ليس له علاقة بالدين.. فالتعصب والطرف تعرفهما كل الأديان.. وكثيرا ما يلجأ البعض «لجمل الدين مثل التلكية التي يهددون بها الناس أو يقومون بتزيينهم فيها».

ومن تجربتي في فيلم «الحب قصة أخيرة» تواكب ذلك مع بزوغ ظاهرة الطفر.. والذي عرفته بعد ذلك أن كاتب ومخرج الفيلم «رافت المبهى» هو المقصود ما حدث.

وساعدني جمهوري على تجاوز هذه الأزمة.. بسرعة شديدة، عندما أخفوا في التصفيق لي عدد ظهوري على خشبة المسرح ويومها تراجعت من قرارى باعتزال الفن فالحس التلقائي للناس في الشارع يجعلهم يميزون بسرعة شديدة ما بين اللغاة أو وضع الأمور في نصابها الصحيح.

تجسعت بذكورة «لبس» العديد من الأعمال المشتركة.. ومن المعروف أن لها ميولا تناصرية فهل هذا يؤاد مناقشات وخلافات بينكما؟

يشك الفخراني: فعلا ليس لها ميل تناصرية قديمة ولبيني أن يفجر هذا العديد من النقاشات وأنا مختلف تماما عنها.. خاصة أنني أرفض التزنية السياسية وأرفض أن أكون تابعا لمنهج سياسي ولست من النوع المتصنع بشكل كبير لكل ما يؤمن به فهي شديدة العاطفية ولذلك أنا أختلف معها لأنني أحتكم للعقل بالإضافة إلى أنني لا أحب المواقف الأكاديمية للفنان.. وهلى الفنان لا يكون أحادي الجانب؟

في النهاية.. ماذا تقول عن دور «أوبرا» الذي تقوم به حاليا؟

من وجهة نظري دور «أوبرا» وهو اسم الشخصية التي أقوم بتأديتها في مسلسل «أوبرا عايدة» هو دور جديد على الدراما المصرية تماما فهو شخصية مليئة بتناقضات مهمة جدا.. فمنته محام يرتزق من وراثتها وتجبره الظروف أحيانا على إظهار براعة مجرم.. أو اتهام بريء، فهو شديد البراعة.. بالرغم من ذلك هو إنسان حساس جدا، عاشق للفنون ومطعم، يعشق سماع «الأوبرا» ويحلم كل من يقصده. ■

زكى: لأش ميلل؟

بالفعل جلست مع أحمد زكى منذ فترة.. وتناقشنا بخشان دهن الشنء لأش ميلل، وهو قائم على شخصيتين فقط.. وأتسنى أن تتحقق هذه الفرصة لتجتمع أنا وأحمد مرة ثانية خاصة أن «أحمد زكى» طاقا مسرحية هائلة.

لا داعى للتعليق عن الريادة؟

صرحت في حوارات سابقة لك بأن هناك محاولات لضرب الريادة المصرية؟ ما معنى الريادة المصرية من وجهة نظرك؟ وكيف ترى المسألة في ظل المنافسة الغضائية؟

أنا كنت أقصد العكس تماما وبغير مسئول عن هذه الكلمات، وحتى الآن لا أهتم لماذا نصمم دوما على تريد «إننا الرواد» من المفروض ألا نستمر في ذلك فكثير من العرب تستفزهم هذه الكلمة بالإضافة إلى أنه متى يدرك المصريون أن العرب تجاوز مرحلة الفطام والريادة وهي مسألة موجودة في العالم كله.. وهي غير مقصورة على أحد؟ فمثلا الأمريكان رواد العالم في صناعة السينما والتقنية العالية وأيضا البحث العلمي.. وبعض الدول الأوروبية تملك الريادة في مجالات مختلفة..

فلا يصح أن أقول إننى أحسن واحد في هذه المجموعة.. فلماذا الطغنة الزائدة عن الحد؟ وإذا أردنا أن نكون رواداً فذلك بمعنا.. فالعامل الجيد هو الذي يفرض نفسه

بجودته تكتز أزمات الفنانين مع الرقابة أو جهات تملك فكرا معيناً.. ما تعليقك على ما حدث مع مارسيل خليفة، خاصة أنك سبق أن تعرضت لاتهام سابق بالإنساعة للدين وارتكاب فعل فاضح؟ بالرغم من كل هذه الصوات فأتانا أراما مسائل فنية ومستم والعجلة مستمر لإلام بالرغم من هؤلاء الأشخاص الذين يشيرون الزواجع.. فما يحدث مثل مسابقة سراعن ما سنزول، مهما استغرقت من الوقت، وبمهما

أفهم من ذلك أنك أيضا شديد الحماسة لسينما الكوميديانات الجدد؟ بصراحة شتأ أم أينا السينما خاصة بالشباب والشباب هو الجمهور الحقيقي للسينما والسينما ظروفها الإنتاجية صعبة فهي مازالت بمعالجة جيتين، ولكن هذه المجموعة ساعدت على استمرار عجلة الإنتاج وبورائها بعد أن كانت مهددة بالتوقف.

لكن الأزمة تكمن في تكاليف واندفاع كل المنتجين للعمل في لون واحد من الألوان السينمائية.. اللون الكوميدي.. فالسينما تمنى التنوع.. وأمل أن تكون هذه النوعية هي محرك لإنتاج نوعيات أخرى من الأفلام.. وعندما شاهدت أرض الفوف «دسوق المنعة» في مهرجان القاهرة تكدت أن هناك أملا وأن المسألة لن تقتصر على لون واحد؟

يحيى الفخراني.. والمسرح

هل ولأول لمسرح الدولة.. يرجع إلى أزمة القطاع الخاص وكيف تراه؟

بداية لا فرق عتري بين مسرح الدولة ومسرح القطاع الخاص.. فالخمس عمل عتري هو النص.. وأذكر أنني سبق أن قدمت نصا شبيدا، التميز لمسرح القطاع الخاص وهو مسجون للجنون، وكان يتنسى إلى نوع الكوميديا السوداء، فأهم شيء أن تكون الفكرة جديدة ومثيرة.

ما تعليقك عما سبق أن صرحت به بأن الشارح الوحيد بين مسرح الدولة ومسرح القطاع الخاص هو نحن المذكري؟

بداية الأزمة الحقيقية أن مسرح القطاع الخاص أصبح يحاول التنبه «بالقطاع الخاص» ليحقق قدر أعلى من الإيرادات.. وهذا ما أقصده.

وتساءل لماذا يجعل مسرح الدولة نفسه منافسا للمسرح الخاص، فمسرح الدولة عنده وظيفة الحقيقية وهي أن يقدم نصورا مهمة ذات قيمة، وألا هناك جمهور مختلف يحتاج إلى هذا اللون وتلك النوعية من العالجات المسرحية. ما الفرق بين مسرح جلال الشراوى ومسرح «السيد راضى»؟ من خلال تجربتك معهم؟

«السيد راضى» مخرج شديد القدرة متمكن من أدائه قادر على منح المواقف الكوميديا المصراة.. وهذا ما تكد لي من خلال مونيكا والفسنان الأتري.. وجلال الشراوى مخرج معروف قدم العديد من الأعمال المهمة للقطاع الخاص وكدت معه «راضة فطاع عام».. وراضى دس هو إلى قدم مسرحية مدرسة لمشاقين؟ هل هناك بالفعل نص سيجتمع فبأحمد

دلالة بانت سعاد

بانت سعاد قللى اليوم متبول
متيم إثرها لم يلد مكبول

.....

هكذا انتشد ابن أبي سلمى، وهكذا اقول.
وأنا لا أعرف سعادا التي عنانها زهير، لكنني أعرف
سعادا التي أعنيها، وأنتم أيضا تعرفون

بانت هي الأخرى، ابتعت.
عبرت المتوسط وأوروبا وحطت في عاصمة الضباب، حيث
يلف الغموض كل أخبارها.

امتصت رياح بحر الشمال كل ما في أردانها من دفء
الشمس المصرية والزمتها ركنًا للجبيا في مجزرة جون بول،
تلمس اعطافها المقرورة لمساة الشفاء.

وأنا لا أعرف يا سعاد ماذا ألم بك ولا أعرف أي مرض
جسدني ذاك الذي فرض وجوبه الثقيل عليك يا فراشة أحلامنا
الباكرا، ولكن.

أظنني أعرف ماذا ألم بأعمالك، أعرف أي عيب ناعت به
النفس، فبساقلت دموعك في داخلك قطرة قطرة، حتى فاضت
على الحافة، حيث تمتد شفاء الزمن الضنين لتعب وترتشف
ريحق الزهرة الفجرية.

وعفوا يا سيدتي، فلم يكن بيننا يوما لقاء، لكنني طالما
أشعرت قلبي وكنت أنت النديم، كحبيبتك في آلاف الأوراق،
ورسمتك في عشرات الوجوه التي لم تلعب أدوارها ولعبتها
أخريات، لكك كنت هناك تسكنين حنايا الكلمات.

ومن سواك؟
من يترك تعاشر رؤى الفنان حين تخترم بأعماقه فكرة، أو
يبحث عن أميرة أحلامه الغائبة؟

عممت الحقيقة ونبلت أشجارها، وصوحت أزهارها، إذ
هجرتها عصفورة اللدى، فكيف طاولك جناحها؟
لماذا لم تنتظري قليلا حتى تصل؟

.....

ذات صباح مر عليه عامان، التقيت في صالة الانتظار في
مطار القاهرة الدولي بالفنان الكبير كمال الطويل، كنا ضمن
مجموعة أخرى في طريقنا إلى بيروت للشهد احتفال
الصحفي الكبير الصديق وليد الحسيني، بصور جريدة
«الكفاح العربي» اليومية.

جلست أنا والاستاذ الطويل نتحدث، ولأنني أعرف
صداقتكما الطويلة، سأله عنك، فأخبرني يومها بأنك قد
عوفيت تقريبا، وأنك ستعودين إلى القاهرة بعد فترة وجيزة.

وسألني بعدها، إذا أراحت سعاد أن تكتب لها بالذات،
لتعود، من خلال قلبي.. فهل تمانح؟

ومازالت أذكر حماسي وقتها، وأنا أجيبه بلهفة من كان
يفتكلر الدعوة، أفد أحلم بأن أكتب لسعاد، ومازال الحلم
يرابوني.

فهل أعتد؟

أفقتي.. ولكنني لا أهتم.

أخشي أن تبدو في هذه السطور باكرة «هل».. لكنني لا
أهم جفا، فمن منا لم يعشق الفن الجميل، ومن منا لا يتلهه
وجدا تلك للمسمة من الجنون المبقرى التي تصاحب
مضجوراته؟

فربى الله منى لأحكي لك كل ما يدخره قلبي لك، فانا لا
أريد الموح به لسواك.
هذا.. وبذلك.. وذلك.

إلصا صبح الفرحة والنشوة وحكايا الحزن النبيل،
ورصاصات المرح المخبوء في أحضان الجنيات، والجمعية ملأها
فدسي بيحك.

انتظرت.. منتظرت.. جميعها، فلا تتركها تنجسد على أرضها
للزاهي، الوصفية ولتنفض عن كامل ذلك اللوح المزككة منى
منطقه اللقيل هناك، وأقبل، بفلائك الربيعية فقط، فمعنى كلمة
الأهضان فتخرج أريجها بلحا للتأنيب الداهين من أمثالها:

تغالي يا سعاد، وسعدت سعادتي الربع من أجله، سترج
ورودًا في التترابسات، وتنتفض الغبار عن الإبداع، ونضع مائة
الأزهر في الأولى الضاربة، ونشغل المواق تحت دسلاية
الشيء، ونحفظ حبات السكر بأوراق التنازع.

سنفتح ما صفحات مكتوبة لطف لتقرأها.

ونقرأ معا من المشهد الأول.

المكان: برجولا في سبتان على النيل.

الزمن: غروب يوم صيفي والجو به تحنن، ألمانا لتسابق
للعبان.

ومن غارب ذهني يترجح على الصليحة المبرمجة تخطو.

سعاد ويدها مصباح غلام الدين.

تستبهي به خاتم الحلم تامله، فيضمر

التيانية بألف الحكايات، ويسير في

دماء الفن من من الجنون تخطو

البيضة من أحضان حورية خنيرة

اللون ونظر أخبار البشرارة

عن الفن والفردية عادت سعاد.



بنت سعاد

أعضاء لجنة الفتوى في الأزهر يميلون إلى التحريم

بأمر شيخ الأزهر : تصوير الصحابة جائز في الدراما

أخيراً.. وافق الأزهر على ظهور الصحابة في الأعمال الفنية بعد أن كان ذلك ممنوعاً لفترة طويلة. والرضى من الصوابية التي نص عليها القرآن، هذا استقبال الأوساط الفنية الغير متصوفة. لكن القضية في حد ذاتها تثير بعض الأسئلة حول أسباب الإجازة التي تتناقض مع فتوى التحريم التي تتناول منع تمثيل أشعيا الأنبياء وأهل البيت والعشرة المبشرين بالجنة والصحابة.. ومرة أخرى نفتح قوساً كبيراً حول مفهوم الإسلام عن الفن، وعن الصورة بشكل خاص، التحقيق التالي يحاول الإجابة عن الأسئلة وإزالة بعض علامات التعجب.

■ تحقيق إبراهيم فرغلي

الأزهر، وإمكاناته مراجعتهم في مجمع البحوث، بالإضافة إلى أن هناك صوابية ولابد أن تمر كل حلقات السلسلة أو العمل الفني على الأزهر مرة أخرى قبل عرضه على الجمهور. وما يقوله د. نصر فريد واصل يثير إلى قضيتين مهمتين: الأولى: تتعلق بدور مجمع البحوث الإسلامية، والأخرى: تشير إلى فكرة الاجتهاد والاختلاف في قضايا الإسلام التي لم يرد فيها نص. ولجما يتعلق بدور المجمع، فقد صدرت لائحة القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٦١ لتفنيذية بقرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥، وصدرت مهام مجمع البحوث الإسلامية لحد هيات الأزهر، باعتباره الهيئة العليا للبحوث الإسلامية، التي تقوم بدراسة وتجديد الثقافة الإسلامية، ومن واجباته تتنوع ما ينشر عن الإسلام والتراث الإسلامي من بحوث ودراسات في الداخل والخارج، بما فيها من رأى صريح أو موجهتها بالتصحيح والرد، وكذلك فحص المؤلفات والمصنفات الإسلامية أو التي تعرض للإسلام، وإيادها الرأى فيها بنشرها أو تداولها أو عرضها.

المر الذي يمارسه للمجمع بهذا الشكل هو دور رقابي خطي، لأنه يأخذ مرجعية بحكم القانون، لكن في حالة الاختلاف كما حدث في هذه الحالة.. فما الذي يمكن أن يحدث؟

سيعيش الأمر في هذه الحالة إلى رأى شيخ الأزهر والتناقض بين موقفى شيخ الأزهر الحالي د. محمد سيد طنطاوي الذي أجاز تصوير الصحابة وموقف شيخ الأزهر الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق، يؤكد على أن شخص الإمام الأكبر وتراثه الثقافي يلعب دوراً كبيراً.

وبعيداً عن هذه الخلافات، فإن الفكرة التي يجب أن نطرحها هنا - والتي تبدو لحد أبعاد الخلاف - هي

في إبريل ١٩٩٢ اصغر مجلس المجمع آخر قراراته في هذا الشأن والرافقة على ما انتهت إليه منكرة لجنة البحوث للفقهية بشأن منع تمثيل الصحابة في السينما أو التلفاز أو الراديو أو غيرها. فما الأساس الذي تم بناء عليه لحد مدام ذلك جائزاً؟

لحد أعضاء المجمع - رفض ذكر اسمه - لحد أن السبب في ذلك يرجع إلى مبدأ سد الذرائع، خاصة أن بعض للمثليين الذين قدسوا ادواراً في بعض الأعمال الفنية الدينية كانوا يذوقون ادواراً أخرى تتناقض تماماً مع الأعمال الدينية، ويمتد ذلك أحياناً إلى حياتهم الشخصية.

الشيخ معوض مبروك عباس - عضو لجنة الفتوى في الأزهر - يؤكد أن الرأى الأصوب في القضية هو التحريم، وهو ما يعكس الخلاف الدائر حول القضية في المؤسسة الدينية التي أصدرت قرار الإجازة.

عندما سالت الدكتور نصر فريد واصل - مفتي الجمهورية - حول الرأى في القضية، أوضح أن الأزهر أصدر قراراً في هذا الشأن يمكن الرجوع إليه. وعندما أوضحت له أن هناك خلافاً حول الموضوع، قال: بالفعل القضية خلافية، لكن يوجد الآن قرار من

من الواضح أن تدخل فسخية شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي هو الذي حسم القضية، فقد تقدمت إحدى شركات الإنتاج الفني بشكوى إلى شيخ الأزهر بعد رفض مجمع البحوث الإسلامية الموافقة على عرض السلسلة التلفزيونية لمشروع الثورة بحجة ظهور بعض الصحابة في حلقات هذا السلسلة.

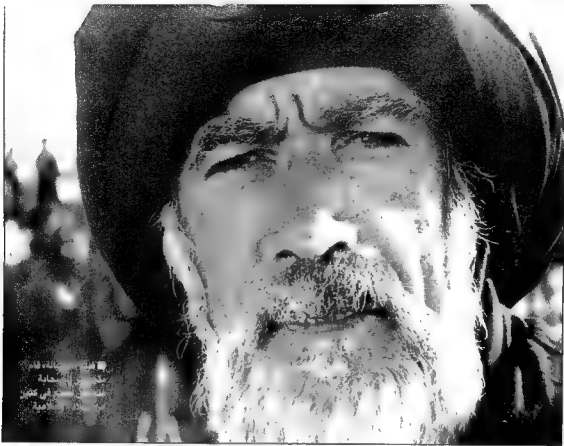
انقسم أعضاء مجمع البحوث الإسلامية وتساوت الأصوات، ففرج صوت شيخ الأزهر قرار بإباحة تمثيل الصحابة. واصدر مجلس البحوث صيغة القرار بالشكل التالي: لا يجوز أن يشتمل عمل التمثيل في المسرح أو السينما أو التلفاز أو في جهاز آخر على شخصية من الآتي تصنيصهم: الأنبياء والرسل والعشرة المبشرين بالجنة، وآل البيت الكرام، ولتحقيق هذا على

للتنق لأي عمل درامي أو تمثيلي من هذا النوع، أن تقدم بالنص المكتوب إلى مجمع البحوث الإسلامية لإقراره أولاً من حيث المادة العلمية، واختيار الشخصيات... إلخ، ثم يعطى تصريحاً مؤثقاً ولا يعرض العمل الدرامي للجمهور إلا بعد أن يقره المجمع مرة أخرى بعد مشاهدة العمل للتتج مشاهدة عينية، بحيث يطابق ما ينبغي أن يكون عليه مظهر الصحابي في سلوكياته ووضعه ودوره في السلسلة. الدكتور عبدالمعطي بيومي - عضو المجمع وعميد كلية أصول الدين - يقول: إن القرار جاء بناء على استقواء رأى علماء المجمع على أن فن التمثيل له من التأثير في الرأى العام وخلق الأفكار والقيم ما جعله يشكل خطورة في زرع المفاهيم للحسنة أو الضمارة، وبالتالي رأى علماء المجمع أنه لا يمكن تجاهل استخدام هذا الفن في إبراز ما كان عليه الصحابة من قيم فاضلة.



سميحة أيوب: في أوروبا أظهروا القديسين بذكاء





مستوى الجودة الفنية.

ويؤكد سميرة أيوب أن قرار منع تصوير الصحابة، بل حتى المبشرين بالجنة، أثر سلباً على إخراج الأعمال الفنية الدينية، وجعلها تظهر بشكل رديء، فنياً، وبالتالي فقد جزءاً كبيراً من قدرتها على التأثير الذي سيكون في هذه الحالة لصالح الإسلام. الكاتب أسامة أنور عكاشة أكد على أهمية قرار الأزهري بإباحة تصوير الصحابة، قائلاً: قرار سليم، لكنه تأخر جداً، لأن الدراما التاريخية المصرية والعربية بشكل عام مكسدة بسبب المنعوات والمحظورات. واتكرر أن أسامة الصاوي في أثناء إخراج مسلسل محمد رسول الله كانت تلجأ إلى حل ضعيفة جداً لكي يتخطى شخص ليقول جملاً حوارية تتعلق بالأنبياء، ويضيف: عكاشة، إن قرار الأزهري يعتبر تحريكاً للجمود السائد في فن الدراما بشكل عام، وماركناً نحتاج إلى كسره، فالغرض أن الحديق أو المنوع يكون عند حدود الإساءة، لكن إذا كانت النية هي إبراز الإيجابيات وتقديم صورة تاريخية موضوعية تتماشى مع ما هو معروف في صريح القرآن، لماذا يكون للنهي؟

ويؤكد المخرج إسماعيل عبدالحافظ أن جودة العمل الفني ومصاديقه هي التي تحسم أكثر تأثيراً بين الجمهور أما المنطقات الدينية أو الداعية فلا محل لها في الموضوع. ولابد من إبراز الشخصيات الإسلامية بشكل إيجابي وبشكل فني جيد مادام لا يوجد نص صريح يمنع ذلك. ولأنه أن الأزهري يوضح موقفًا متعاطفاً بهذا القرار، لأنه أحياناً تظهر مشكلات رقابية تعطل الأعمال كثيراً، خاصة أننا لدينا مقومات فنية كثيرة في الإنتاج الدرامي بشكل عام تتماثل إلى تصاميم جهود الجميع لتحقيق اللتين.

ويبقى إشارة أخيرة إلى أن منع فيلم «الرسالة» مثلاً لم يمنع العالم من مشاهدته ■

قاسميا مهدي إياي بالقى وحرمانى من الجنسية المصرية.

ويذكر بعد ذلك أن هذا لم يمنع الشركة من إنتاج الفيلم مع فارق طفيف هو أن لاني قام بتمثيل الدور هو ممثل يهودي. كما منع الأزهري عرض فيلم «الرسالة» الذي أخرجه مصطفى العقاد عن الرسول صلى الله عليه وسلم بحجة ظهور شخصية عم الرسول، وهي حجة استندت كغطاء مقدس للسينمائي، وهو اعتراض إحدى الدول العربية على أن الفيلم ينمّر الفقراء على الأثرياء. هذا اللعن وسام يحكمه من طريقة تفكير منجده يستقر شيئاً فشيئاً في خلفية عقول الكثيرين، ومنهم صانعو الأفلام والأعمال الفنية، وهو ما يتسبب في ظهور الرسوم صلى الله عليه وسلم في الأفلام الدينية المصرية بصورة «الغائب». الحاضر، كما في فيلم «الشهادة» حيث نشاهد أقدم الجمل الذي يحمل الرسول أو في انعكاس مهالة القداسة على وجوه المستلقي في حواراتهم مع النبي.

على عكس ما يحدث في أوروبا كما تقول الفنانة سميرة أيوب فهم أنكمها، ويظهرون القديسين في الأفلام بصورة مشرفة على مستوى التقنية وعلى

أن الخطاب الإسلامي لا يزال يرفض «الصورة التي تحمل مفهوم التجسيد والتشخيص دون مراجعة لحيروث ذلك المنع في عصر كان يتسم بالوثنية. كما أن لهذا الخطاب بعداً بالغ الخطورة لأنه يؤدي إلى نقل مفهوم القداسة من المستوى الإلهي إلى المستوى البشري. الصحابة في هذه الحالة. الذين كان يهودهم طبيعياً بين الناس بشكل يظل من أي شبهة تعال أو خروج عن مألوف ما يعيشه المجتمع العربي آنذاك.

والملحظة الأخيرة هنا أن استمرار وسبابة مفهوم «القداسة» في شكله الأول اسند لانتقال الملوك والرؤساء أو الزعماء وهو ما يعكسه بوضوح مثلاً اعتراض هنري عبدالناصر على مشهد من الفيلم الذي أخرجه أنور الخواصري عن ولدهما الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، لأنه يظهر فيه بـ «البيجاما» بل اعتراضها على أن الفيلم يكرر عرض عبدالناصر بالسكر بعد فشل مشروعه الوحيدة مع سوريا في ١٩٦٦. باعتبار أن ذلك يعكس نقاط ضعف عبدالناصر.

يذكر سمير فريد في عدد أباد بنقد الصاوي في ديسمبر ١٩٩٥ عن السينما والسلطة والحرية نقلاً عن يوسف وهبي في مذكراته أن أول معركة حول الرقابة على السينما في مصر، كانت معركة إخراج محمد رسول الله عام ١٩٦٦. حيث تلقى وهبي عرضاً من خلال الأديب والمخرج التركي وداك عرني، الذي نقل له موافقة الرئيس التركي على إنتاج فيلم إسلامي ضخم ويقدم بدور النبي فيه يوسف وهبي. إلهي وإفني، بل وقع على العقد مقابل عشرة آلاف دولار، فعلاً كانت النتيجة؟

ثار الأزهري ورجال الدين، وظهرت في الصحف فتوى من شيخ الأزهري تنص على تحريم تصوير الأنبياء، ويضيف وهبي: بيوت إلهي الملك فؤاد تحنيراً

أسامة أنور عكاشة: المنع سبب ضعفاً في الدراما التاريخية



فضيلة الشيخ ياسين التهامي لامل الله عمره
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من رجا المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين
وثالث الحرمين لأشرفين - من أرض الإسراء والمعراج
توجه إلى فضيلكم بأسمى آيات الحب والتقدير والرجاء
الوحي عز وجل أن يصل كتابنا هذا وأنتم تتمتعون
بالصحة والعافية.

فضيلة الشيخ

ما نحن على أعتاب الشهر الفضيل الذي فيه ليلة
خير من ألف شهر، ما نحن نقرب أكثر من موعد
لغناكم للتلقي في ساحة المسجد الأقصى للتي تتيق
شوقاً إلى أصوات عربية تقيم فيها نكر الله، وأنتم الذي
عرف عنكم أنكم من أفضل معلمي مساجد الله - يقول
الله عز وجل «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر».

سيدى فضيلة الشيخ

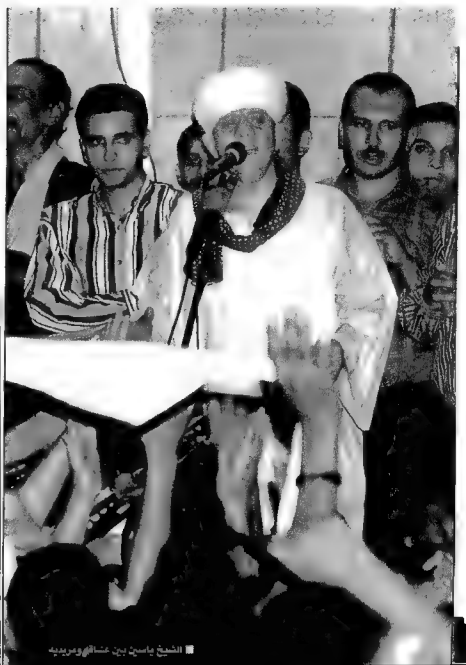
استكمالاً للحديث الذي دار بيننا في المغرب في
مهرجان فاس نود أن نضعكم في صورة آخر الترتيبات
الخاصة بأجلكم الليالي رمضان في فلسطين.
لقد قمنا بتوجيه دعوة رسمية من وزارة الثقافة
الطليونية إلى وزارة الثقافة المصرية للمشاركة في
مهرجان القدس للثقافة الدينية «أمير»، ومارتنا
بالتشارك لرد من وزارة الثقافة المصرية، وكلنا أمل أن
يكون لرد إيجابياً - بمشية الله - كي تطورا ضيقاً على
الأراضي المقدسة. أما فيما يتعلق بتساريح العبور،
سوف نرفق مع هذه الرسالة مجموعة من النماذج يلزم
تعبئتها وإعادتها لنا بواسطة الفاكس أو بواسطة السيدة
«باسمة الحسيني» حاملة هذه الرسالة.

وداءً على حديثنا فيما يتعلق بتواريخ السفر
والشاركة فقد تحدثنا عن الفترة الواقعة ما بين ٢٠ و٣٧
رمضان الموافقة ٢٧ كانون أول ١٩٩٩ و٢ كانون ثان
٢٠٠٠ وعليه فإننا سنعمل على ترتيب أربع أمسيات في
أربع مناطق مختلفة.

أما بالعودة للسفر سوف يكون عن طريق مطار
القاهرة إلى مطار غزة أو من مطار القاهرة إلى الأردن
ومن ثم العبور إلى فلسطين عن طريق نهر الأردن،
سنطرح لاحقاً من تفاصيل الترتيبات النهائية للسفر.
إذا كانت لديكم أية استفسارات حول المشاركة في
المهرجان أو فيما يتعلق بالتواريخ سنكون على اتصال
بكم بواسطة الهاتف خلال أسبوع من تاريخ هذه
الرسالة.

أول قبيلة عربية

ما سبق كان نص الرسالة التي تسلمها الشيخ
«ياسين التهامي» أخيراً في رجا ساحة سيدنا
الحسين وهي تحمل دعوة إلى المشاركة في مهرجان
القدس للموسيقى الدينية. من خلال «يوس» (Ya-
bous) وهي منظمة فلسطينية تأسست عام ١٩٩٥
وسجلت رسمياً كجمعية أهلية عام ١٩٩٧، وهي منظمة
اشترق اسمها من أول قبيلة عربية أقامت حضارة لها
على أرض القدس منذ ما يزيد على ١٥ ألف عام، وهي
تهدف إلى تنميط النشاطات الثقافية والفنية في فلسطين
بشكل عام، كما تعمل بشكل خاص على المحافظة على



■ الشيخ ياسين بن غسان ومريديه

الشيخ ياسين التهامي:

أطفال الحجارة.. عشاق هذا القرن

والفكر يسليد.. وتعلم.. كيف ينظر الله من عباده لنا.. وكيف ننظر إلى أطفال الحجارة.. ونعلم
جيداً.. وسنذكر لهذا القول أن أطفال الحجارة هم العشاق الحقيقيون في القرن العشرين.. الذين أتمنى أن
أنشد لهم في قاعات المسجد الأقصى.. إنها أمينة العمر التي رفضتها في الشهر الماضي.. لأنها ستحقق من
خلال حرم إسرائيل.. هكذا جاءت كلمات الشيخ ياسين التهامي لكشف عن أسرار جديدة في التصوف
المصري الذي يرفض التخليع مع إسرائيل.

■ حسان أحمد خالد ■ تصويرون: عماد عبد الهادي

الثقافة المميزة للشعب الفلسطيني.

ومن أهم نشاطاتها تنظيم بعض المهرجانات مثل مهرجان الموسيقى العربية الذي انظم من ١٩٥٠ إلى ١٩٥١، ومهرجان القدس الموسيقي الذي سميته منظمة في الفترة ما بين ٢٦ ديسمبر ١٩٩٩ إلى ٢ يناير ٢٠٠٠ وفي إطار هذا المهرجان تم توجيه الدعوة إلى الفلسطينيين الذين رفضوا الدعوة رفضاً قاطعاً لأسباب واحدة، هو أنه لا يستطيع السفر إلى فلسطين من خلال محتّم إسرائيل على حد تعبيره، ورغم أن أكبر أمنيّات الشيوخ ياسين التهامي في الإضراد في مساحة للمسجد الأقصى، ورغم تعهده لما يدعو إليه مؤسسة «ميسور» إلا أنه وبمقوفة وبمساعدة شبيخته، يرفض كل ذلك لأنه لا يتصور أن يجد نفسه متورطاً في أي تعامل مع الإسرائيليين.. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها توجيه الدعوة إلى الشيوخ ياسين لزيارة القدس، فقد حدث ذلك في الأوامر السابقة إلا أن الشيوخ ياسين التهامي، ظل على رفضه القاطع.. مجدداً الإعلان عن أنه ينتمي للإضراد في القدس.. ولكن بعد أن تتحرر بالكامل وتعود أرض فلسطين إلى الفلسطينيين.

ورجعت.. لثقتي

ولا يمكن وصف البسطة إلى رفض بها الشيخ «ياسين» العرض المثير الذي وجه إليه من أجل الانسحاب من مهرجان القدس للتأكيد الدينية رغم أنه كان يحصل على ٢٠٠ ألف دولار من الرحلة كما لا يمكن وصف صوت الشيوخ ياسين التهامي الذي خرج إلى مصر للقاهرة، من قوته «الحاكمة» في أسبوع قبل سنوات ليظهر بجموع مصر وكفروا وقهرها ومنها في الموائد والمسابقات الدينية والبال في الخاصة مرتباً بقصائد كبار المتصوفة مثل ابن عربي وابن الفارض وابن عطاء الله والسهروردي والجلال.. إلخ.. التي التفت حولها نماذج غربية من المستمعين بداية من العاديين إلى المثقفين ومن اللطفيين وحاملي الأسرار الخاصة بالتصوف إلى طلبة الجامعات بمن فيهم طلبة الجامعة الأمريكية الذين يعتبرون الشيوخ أحد نجوم الغناء في هذا القرن.. ولا يبسطه، الذين يؤمنون بالخرافات إلى الأساطير والباحثين، كل يوم مدى صوته حتى يصل إلى أمريكا.. يقدم أحد الباحثين الأمريكيين بتوصية رسالة بكتوبه من الشيخ.. إلى أوروبا التي استضافته في أكبر عواصمها مدريد، باريس ولندن.. حتى استضافته أخيراً في مهرجان من الموسيقى الدينية.. يصبر الشيخ ياسين التهامي بذلك ظاهرة فريدة قال عنها «الطباخ خالده إنها تعيد صياغة الغناء المصري.. ومع كل ما يتمتع به الشيخ ياسين من شهرة إلا أنه لم يزل كما هو.. رجلاً بسيطاً يصف لارتباطه بالإنشاد الديني بأنه «إشراق» وهو يقول عن بدايته:

ارتبطت منذ الصغر بالشيخ المصري، حيث كنت أقرا أشعار أسمايئلا مثل ابن الفارض وابن عربي، وحفظتها وأردتها بيبي وبين نفسي.. حتى وصلت إلى السنة النهائية في الثانوية الأميرية لكتني لم أستطع إكمال الدراسة.. لم أستطع إكمال أي شيء.. وصلت إلى مرحلة كنت أريد فيها الانسحاب الموقوفة فقط.. وانتظر.. كان عليّ فقط أن انتظر.. انتظر ماذا؟ لا أعرفه وإلى

رفضت الإنشاد في المسجد الأقصى

بسبب الختم الإسرائيلي

«وارجعتا للشقاء» كانت بداية

الطريق إلى الإشراق

التصوف تجربة خاصة.. لا بد فيها

من المكابدة والمعاناة

متي؟.. لا أعرف.. وبقيت هكذا حتى دعاني لحد أعلى قريتي لأشدد بعض القصائد التي أحفظها.. لا أعرف لماذا دعاني.. لا أعرف لماذا وافقتهم لتهيئ لهم نذبت وأشدتني السهروردي المثلث لأورامتنا للضوء، والتي ملخصها «إبدأ.. نحن إليكم الأرواح ووصاكم رجعتنا وأراجح»

لا أعرف كيف أنشده.. ولا أعرف كيف غزنتي هذا الإشراق الذي أمال داخلني وهذا الخرق الذي وصل بي بيني وبين الناس.. لقد اكتشفت الدنيا من جديد، معطسها سيدي لم يكن يعرف لا القرابة ولا الكتابة ومع ذلك ماموا مع الشعر.. وأتذكر جيداً.. أن أحد حاملي الأسرار الخاصة.. كنت أظنه عبيداً.. انظرت من بين المصروف، وجاء إلى روایت فيه معالة جميلة ثم رأيت العشق والوجد الذي يخبئ.. لقد كاد يقتلني بشموه الخاص.. الذي لم يزل يشير إلى الطريق الخاص بي.. أنا لا أعرف يا سيدي.. أحياناً تعرف أو تقابل رجلاً عادياً.. لا يتم عن أي شيء غير عادي.. لكن في لحظة ما تتكشف إن قوة العالم كله في مثل هذا الرجل الذي يبدو عادياً، هي لحظة كشف يصل فيها للره إلى أعماقه.. لقد حدث ذلك مرة أخرى في الليلة التي تلت كشف الشمس.. كانت الليلة التالية في الاحتفال بمولد سيدنا الصمصم رضي الله عنه وأرضاه وفي أثناء الانشاد، فوجئت برجل ينتقل من المصروف الأخيرة على أعتاق الرجال.. ويتجه نحوى.. كان قائماً إلى.. وكنت أشبع بيدي.. وأصرخ.. أبعدوه عنى.. لكنه كان يقرب.. فيزداد خوفاً.. أتمرد ما كنت أخافه.. كنت أبحث مدناً الولد الذي يشرق من الرجل.. ما أخاف أن يجرقتني ويجهده ولكن يبدو أن الرجل أدرك ما بي.. فسأله لي لا تصف صوته صراخ في وجهي.. لاحظتني فبكيت معاً.. وبعد أيقار النار.. نورا

إبراهيم التهامي

وأكل الشيوخ ياسين يقول: إنني لا أتهم الأشياء كثيرة تحدث لي خاصة في حالات الانشاد لكتني أصرف أن الأحماسي للشعر.. هو عن قفهم وبكال الإدراك لا يتم بدون شعور.. إن الله سبحانه وتعالى يقول عن الكافور: يستحق على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشابة فلهم عذاب

عظيم سورة البقرة آية ٧٥، إننا فالإيمان إدراك قلوب حرة لم يختم عليها بعدم الشعور.. إدراك القلب هو ما أعرفه.. أقصد ما أشعر به.. شعوراً لا يمكن ترجمته إلى كلمات.. هذا الشعور الذي يمكن أن ينقل الإنسان إلى الحالة بالمتحمس المصوفي.. والحال ربما تكون خروفاً متبجراً محدداً عن هذا الشعور الذي ينقل الإنسان منا خارج حدود الزمان والمكان لكتني في كل الأحوال لابد من «الكثافة والمعاناة» أدرك أن قول إن هناك أشياء خاصة في عوالم الصوفية لا يمكن فهمها بالكلمات.. لابد من دخول الصوفية..

من عرف

وسالت الشيخ: وهل لتحير نفسك صوفياً؟

فجاب بسرعة ورقة:

أبنيي ذلك.. لكنا لابد من مكابدة الهوى.

وما الهوى؟

من ذلك عرف..

هل عرفت؟

لقد سألني من قبل نفس السؤال وسأليكم بنفس

الإجابة التي قالها ابن عربي:

أبنيي شعري لم دروا

أي قلب ملكا

وقد أي لورى

أي ضمير ملكا

أي ترام ملكا

لم ترام ملكا

حار أرباب الهوى

في الهوى وأربابك

وقول «أحد المتصوفة»:

قد شربنا حتى سكرنا مرارا

وعرفنا من نالنا الجوارا

ويخلص بالكرامة نرعى

يبقي الهوى وكنا جوارى

أعزينا إذا نديم فنانا

في ديار الهوى خلقنا لاسرى

وتولنا من حيث نشرب لكالس

فقول.. مثل الكوكب فينا

تظهر لآلئ فهو لا يتأزى

واستمر الشيخ ياسين التهامي يردد الإجابة من أبنيي القمصان الصوفية التي يحفظها حتى جاءت لحظة.. كف فيها عن التزديد شرد بعيداً.. وهو يقسم بأنه إن يذهب إلى القدس إلا بعد تمريوما.. ثم أخذ يطمع.. انتظر يا سيدي.. ويخيل.. لعل كيف نلله أن سبحانه وتعالى من عابته إلى أحوال الحجازة.. كيف نلله وكيف ينظر إلينا.. نحن يا سيدي مارتنا نعيش رغم أن القدس محنة.. أما أحوال الحجازة فقد استشهدوا.. لأن القدس محنة.. هذه حياتنا.. وذلك كان موتهم تامل يا سيدي.. تامل هذا الفارق بين نظرة ربنا إليهم.. ونظرة الله إليهم.. وسدرك أن أحوال الحجازة هم أسبغنا.. وهم أولياء لله في هذا الزمان. ■





■ زينب السويدان



■ يحيى الحدي

القناة الثالثة ومجيدة قطب - رئيسة الثانية - ورفساء القنوات المتخصصة.

■ همام بنجاح استمراد

فكرة البرنامج الذي يقدمه محمد هندي... مستوحاة من الخارج، فالدائم تعرض كبرى شركات الإنتاج على استثمار نجاح افلامها على خريطة اإنتاج تقديمها في برامج تلفزيونية إعلانية لتحقيق أعلى عائد مالي. وإذا كان التلفزيون قد حقق عائداً مادياً من برنامج هندي، فإن القناة مزبوجة بالنسبة لشركة العمل، وهي النتيجة البرنامج وفيلم همام في استثماره لأنها سوف تحصل على نسبة كبيرة عند إعلانات البرنامج، بالإضافة إلى إعادة عرضها لفيلم همام في استثماره في عيد الفطر لتتنافس به كالعادة. وبذلك ضمنت شركة العمل رعاية مجانية لفيلمها طوال شهر رمضان عن طريق برنامج هندي التلفزيوني، أما أجر هندي، فتدرد أنه ربع مليون جنيه.

■ العمال اجنبت

فجأة اكتشف المستوطنون في ماسبيرو عدم جدوى الفوازين، وفجأة اتفقوا قرارا بإلغائها بعد أن



■ خاتمة الجندی

بعد أن تحول الفنانون إلى مذيعين

قدامى المذيعات مرفوعات من الخدمة

شهدت مقرات ماسبيرو ومكاتب مسوئليها أحداثاً ساخنة قبل رمضان بساعات، لم يستثن قطاع من عمليات الشد العصبي، إما بسبب الإزلية، أو اعتراض المؤلف على بعض المشاهد التي صورها المخرج في قطاع التلفزيون، ثورة قدامى المذيعات بسبب استبدادهن في رمضان، ويحكي العلمي في قطاع الإنتاج ياشي الفوازين ضلرباً بالمال العام عرض الخطأ، وأحداث أخرى كثير تعرض لها في هذا التقرير:

■ بشير حسن

إدارة المرأة في القناة الأولى، أما إذا كلفوني بعمل سمرة مثلاً خالية من الإعلانات، فأملاً وسهلاً. لأنني مديعة في التلفزيون المصري، ولست مثوبة إعلانات، وعمل لي رسالة سامية وعادلة.

■ لافوزير

زينب سويدان - رئيسة للقناة الأولى - كانت الأكثر جرأة، عندما رفضت عرض فوازين «العمال اتجنبت» في القناة، لأنها ليست فشل الوجوه الجديدة في تقديم هذه الوجوه الرمضانية، وسارعت سويدان في اللس. بالاتفاق مع سمير غانم على تقديم «خطة فوازيرية» تجمع بين القديم والحديث، ومن جانبها رحب سمير واختار أفضل الحلقات التي قدمها ثلاثي أضواء المسرح وحلقات أخرى لثلاثي وشريهان وفطومة، وإزاء رفض سويدان لعرض فوازين الشباب، اضطر المستوطنون إلى تحويلها إلى لقناة الثانية. أما الفرق في الإدارة بين زينب سويدان، ومجيدة قطب - رئيسة القناة الثانية -، فانتزع منذ الإعلان عن خريطة رمضان، سويدان... أعلنت عن برامجها منذ ثلاثة أسابيع، واستبعدت أغلب معدى البرامج وأنشأت ورشة لصناعة أفكار جديدة وإعادة صياغة القديمة، حتى إنها غيرت اسم برنامج سهيل العلمي «سواح» واسمته طوف وشوف، وهناك مباداة في استقطاب الجمهور بين سويدان وجوي عزام - رئيسة

فريال صالح، فريدة الزمر، ماجدة أبو هيف، سلوى عاصم، ومن على شاكلتهن مرفوعات من الخدمة طوال شهر رمضان، والسبب قرار صفوت الشريف - وزير الإعلام - باستبعاد المذيعات المشرقات على إدارات من تقديم البرامج، وحتى لا تسال عزيزي القاري، المشاهد من سر وجود سهيل شليبي وهي من الجيل القديم، تسال نفس حيك الحكاية: بعض المذيعات... استسلمن لقرار الوزير، والبعض الآخر تحايين عليه مثل سهيل شليبي التي تنجب للعام الثالث على التوالي في منطقة البرامج الإعلانية، وهي المنطقة التي - غالباً - ما تجهز أصحاب القرار في ماسبيرو على الزمخوخ ورفع الراية البيضاء. وسهيل أصبح لديها من الحنكة ما يدفع رجال الأعمال إلى التعامل معها، والإعلان في برنامجها عن منتجاتهم، وهو ما عززت عنه زميلاتها، إما لمعزمن عن اللب في هذه المنطقة، أو لرفضهن لقرار في البرامج الإعلانية مثل فريدة الزمر التي أكدت أنها لن تحك بطنهن، لأنها تحترم نفسها، وتضيف: «أنا شغلي مديعة فقط، وهظوري على الشاشة في رمضان ياتقن بصحوصي على بعض الإعلانات، لأن برامج رمضان إعلانية، لكن لن أفعل ذلك، وسوف أجلس في منزلي طوال الشهر، باستثناء إشرافي على برامج المرأة والصحة باعتباري مدير



ميرفت أمين تقوم حالياً بإجراء بروفاات المكياج لتخصيصه السيدة جيهان السادات مع الماكيجير الشهير «محمد عشوب» استعداداً لقياسها ببطولة فيلم «أيام السادات» مع أحمد زكي.
■ تئلى تستعد لبطولة مسلسل تلفزيوني أمام الفنان فؤاد المهندس وهو عمل درامي استعراضي وسيتمجه محمد عبد النبي.
■ الفنان محمود حميدة والقناة لبيلية هما ضيفاً عماد الدين أديب على الأوربيت في

أخبار قصيرة

موضة خليجية

الاسم خليجي والأصل فرعوني

يلتصق البعض أن العباة أصلها خليجي وهي مقصورة على بنات الخليج وحدهن. بينما هي في الأصل فرعونية وهي عادة قديمة قدم أجدادنا الفراعنة لكن البائع الفرعوني في الأشكال والرسومات كان يطلب عليها آنذاك. كل هذه المعلومات ومثلها أكثر على ضحلة خبرة العباة «مهما عبد العظمى» التي تنفي خطأ أن البعض يتصور أن العباة مقصورة على المحجبات فقط بينما هي أصبحت سمة للموضة في جميع الدول العربية والغربية.

فأصبحت الرداء الرسمي في الهند وأندونيسيا وباكستان وأصبحت ترتديها النساء وغير المحجبات من قبل الموضة. هنا بنا لنحاول التعرف على الخط الرفيع بين عباة ومباة:

العباة الخليجية:

في (بيت العباة) وجدنا العباة الخليجية تتميز بكثرة التطريز حيث يمكن أن ترى عباة كاملة مطرزة من الصدر حتى الأطراف ومن وراء التطريز، يظهر اللون على خجل. العباة السعودية.. لونها أسود وتطريزها بسيط غالباً ما يكون بالسيخا. العباة المصرية:

هي كتمثيل من العباة والتصميمات وأهم ما يميزها الأنافة والأصالة والتطريز بها «شغل» ماكنة وأحياناً يدوى ولكن في نطاق ضيق والتطريز بها يجمع بين الباتنير والجاليونات وأحياناً السيخا، ألوانها أسود.. أخضر.. رمادي.. بنى.. نرجس.. بافنجاني.. وكافيه أوليه، «قهوة باللبن»، والأكماد الواسعة الفضفاضة من سمات العباة المصرية وكذلك التفرق والمستقيمة.

العباة البنطلون: تتميز عباة بنطلون الموضة هي العباة للبنطلون بنطلون تشبه العباة في هذا الموديل بعد الزكبة طين وتظهر من رواقها البنطلون وصيل أكثر للون الباتنير في شكلها.



وأنا (اللهم إني صائمة)

أرجو من الله هداية كل امرأة تتصبر لزوجها ليل نهار، تنهره بتذكع علي أيامه وإياليه، تبكيه قبل موته، ترثي أيامها معه، وكلتها لم تر يوما واحدا جميلا تضرب به «البوس» المتخذه في وجهه والنته، والظن، جابره، ويثبتم لاسمها وخالفها والنته عمتها وابن ابن التي جاب ابن أخيها والي جابوها.

(واللهم إني صائمة)

أرجو من الله هداية كل امرأة عنكبوت تريد دليق، أبنائها وبناها في خير، الزوجة تخلص وجودهم في خير، وتلقى إرادتهم وإحساسهم، أفكارهم وأملهم، كبرياتهم ليتوحد الكل خيريتها العنكبوتية.

تعيش بسفقتها قوية، تنهي حيلها حولها، تتركه اقرباء، استغناء، أبنائها حتى لا يبقى لهم إلا هي كبرياتهم العنكبوتية.

(واللهم إني صائمة)

أرجو من الله هداية كل رجل في المستنقصة لتخلع حجاب الأثني، ضرب على الأثني، واستعمار بهجته الوحوش، اللهم اهدني مؤلا إلى إسماء الحجاب والطرحه إلى انشاء ومحاولة شينها من جديد والفشل في الرجال بحق، ومصدقوني سوف تخلص الأثني الرجالية مع جثث الرجال وإراحها بدلا من الطرحه، وجيأ أشوقك يا أسدي بطرحه وحجاب.

(واللهم إني صائمة)

اللهم اهدني الرجل «التنخ» أن يرضى في نماته بعض الخشي والاستحياء، على قليل من الكرامة، والهدى على شدة احترام للنفس، ويكثر من النكاح، ودعا لكل وعسى يشعر بعاميته وفهم أن اللذة والنتاة مما سبب تماشه الأثني.

(واللهم إني صائمة)

فيها

مائدة رمضانية فايف ستارز

طوف وشوف على الموائد وتذوق ما لا يطالب من موائد رمضان الكريمة مائدة هذا الأسبوع جارتنا على بساط الريح من الجزيرة شيراتون. البصل فيها، سلطة الكشك، والتجو مش تتهادي بجانب البصل لاستكمال الوليمة الرمضانية.

مائدة الكشك



المقادير : علبه لبن ١٥٠ جراما وملقعة برغل كبيرة ونصف بصلة مفرومة ناعمة و ٢ فص ثوم ونصف ملح وعدد ٥ حبات عين جمل وملقعة زيت زيتون وخياره للتجميل
«سند بطعم للتجميل»
والآن استعداد ابندى: ضعي جميع المقادير على اللبنة واخفطي جيدا المقادير وضعي كل ذلك في «بولنة» فخار أو طبق صغير ثم يجلد بالطعامم والخيار.

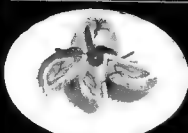
الموزة البيضاء والشعيرة والكسرات



المقادير:
● موزة بكتو مسلوقة ● ربع ك شعيرة ● ١٠٠ جرام صنوبر ● ٥٠ جرام زبيب ● ١ كوب زبدة ● ملح، فلفل، جبهان، جوزة الطيب ● ١٥٠ جرام صلصة بنية
والآن استعداي ابندى: تحمر الموزة البيطو في كمية الزبدة المتخورة في «طاسة» جيدا حتى يصير لونها ذهبي اللون. ثم تقلع ترينشات وتوضع في الطبق مع الشعيرة بالمكسرات، (ملحوظة عند إعداد الطبق..

علك تجهيز الشعيرة تماما مثل عمل الأرز) عليك تجميل الشعيرة بوضع كمية الصنوبر والزبيب من فوقها.

شعيرة السمك مع تجهيز صوص الطربح صوص الكسرة



المقادير:
● ١ كيلو سمك فليله ويرد على هيئة لطيرة ● عدد ٦ حبات جمبري تخفيف منزوع الذيل ● عدد ٥ حبات عن الطربح المسلوق أو الطازج ● ربع كيلو ورق سيناخ تخفيف غير ناضج ● ذرة ملح، فلفل، عصير ليمون ومسطردة ● ورق الونيمون ● عدد جزرة مقطعة صوانع ومسلوقة نصف سلق والآن استعداي ابندى: توضع جميع المقادير داخل اللطيرة بشكل متناسق ويكون ورق السيناخ في الأول والباقي على السيناخ وتلف جيدا بورق الألونيمون وتوضع في الفرن على درجة حرارة ١٥٠/فرن متوسط الحرارة لمدة نصف ساعة ثم توضع في اللاجة مع مراعاة الانتظار حتى تبرد ثم تقطع دوائر ويوضع عليها صوص الكسرة الناعمة.
مقادير صوص الكسرة: ● كسيرة مفروم ● ثوم ويصل مفرومة ● شوربة سمك ● ملح، فلفل، جبهان مطحون. ثم يضرب الخليط في الخلاط ويصفى جيدا



ليل ونهار

■ الجميلة تتهادى تلك هي ترجمة حرفية للعب نفرتيتي الذي تم إطلاقه على الجميلة المستوردة بالدولار، ولفترة المهرجان السعيد «كأثرين دي نيف» التي قالت: بأى راي للشيراتون في الجزيرة، وهي تفاديه، وتفاخر مصر مع نجلاها الموهود بالشاشة الساحرة العالمية. حملت كأثرين الورد اليلدى الذى أصرت على حمله وهي تودع مصر قائلة: صباح الخير أيها الفرح، وإلى لقاء ثان وثالث ورابع.

■ أسامة الباز على النيل يتوسط أعضاء وفد الكونغرس المتبسم مرحباً بالحياة في مصر. من ضمن المدعوين د. سلامة شاكر - مساعد وزير الخارجية للشئون الأمريكية - والسفير أحمد ماهر - سفير مصر السابق في واشنطن - والسيدة قرينته، ورجل الأعمال د. إبراهيم كامل، ود. ليلي تكللا، ود. منى مكرم عبيد، من الطريف أن الوفد ارتدى الملابس الصيفية، ورفضوا تماماً الاقتناع بـ «أننا في عز الشتاء» ونظرة شوق أمريكية إلى الشيشة المصرية في كبايى الشيراتون التي اختلطت رائحتها مع رائحة الكباب عقب الإنطار مباشرة

■ افتتح السفير الهندى في القاهرة للسيد «ماخورجي» معرض الفنانة «شيليا كريم» في قاعة شيليا جاليرى في الزمالك، حضره مجموعة من الدبلوماسيين والفنانين التشكيليين. الفنانة شيليا هندية، لها ١٢ معرضاً قبل ذلك في عدد من دول العالم. أما معرضها الأخير فقد ضم ٤٠ لوحة عن مصر وحضارتها وثقافتها، تاريخها ومشاهد من الأحاسيس المصرية القديمة.

عذسة. أيمن براين



■ أكد أعضاء فرقة الباليه اليونانية حرصهم ليل الخروج من اليونان على ضرورة أن يكون أول عرض في القاهرة لكثافتها الخاصة في طويهم، ولتأكيد أوسع الصداقة بين الشعبين، ويعد أن نالوا المولد، و قدموا لنجح عروضهم خارج اليونان، طبقاً للجولوس على مقهى ريش وفيفا اليونان، وسارايو، يا مصر.



زفاف الأسبوع

قبل أن يتسحب الصحفي من على شاطئ بورسعيد المعبود، كان قد ترك قلب زميلنا المصور الصحفي للفنان محمد حجازي، متوجهًا بحب الجميلة جيهان لبناء - ليوستاس إنجليزي - بعد أن ملأت عليه قلبه وعقله وكيانه. حين هلت تسامات الشفاء كان حفل الخطوبة ولثما في سباطه، ومليكًا بالفرح الذي أسعد الأسرتين، وتزينت أصابع الحبيبين برباط الحب الدائم، ولم يجد حجازي طريقة غير الاستسلام لعظمة ليست عدسة لتلتقط له صورة ذهبية إلى جوار عروسه، مبروك يا حجازي يا..



■ زفاف المحاسبة مروى كريمة الاستاذ محمد الدياح - نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات الكج - على الدكتور حاتم على صاهر.. ألف مبروك يا عروسه.. ألف مبروك يا عروسه.



■ أحمد متولى الصحفي في الأهرام وسحر محمود عبدالغني، تم عقد قرانهما هذه الأيام على نفقات وإيقاع شرقي أصيل.. ألف ألف مبروك



■ عقد قران عبدالوهاب حسين على دعاء عبدالحميد دعوانا لهما بزواج سعيد على العبد ابن شام الله.



أقام محمود أحمد محمود - سفير دولة الإمارات العربية - في فندق كونراد القاهرة، حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لدولة الإمارات، حضره عدد كبير من الشخصيات العامة والوزراء وسفراء الدول العربية، والأوروبية المقيمين في القاهرة، وفي الصورة الفنانة ليلى طوىي تقدم الزينة الواجهة للسفير.



■ مسابقة الطفل والبيئة أقيمت تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز - رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية - بأكبر فاعات سميراميس الذي شهد حفل توزيع جوائز في الأدب والطولم والثمنين، شارك في المسابقة ١٥٠٠ طفل من ١٨ دولة عربية، ستقام المسابقة سنوياً لتشجيع ودعم وتكريم الأطفال العرب للبيئة، وأطفال الهجر -

رغم أنف المدربين

موائد الرياضيين عليها كل مالذ وطاب!

«كل ما يعجبك ولا تأكل ما يعجب المدربين»..

شعار رهبه الرياضيون خلال شهر رمضان المبارك هو انهم تحصل بكل مالذ وطاب متحررين من تعليمات المدربين وطقوس مطاعم الأندية التي تقيدهم بأصناف معينة.. ولأن ثواند رمضان أشكالا وألوانا وكل لون قيمة ومذاق سانت، الأهرام العربي، نجوم الرياضة عن موائدهم في رمضان وأحب الأكلات إليهم وكانت هذه إجاباتهم

■ تحقيق - جمال الكشكى

هناك لها مذاق آخر خصوصا الأكلات الشعبية مثل الفول بالصلمة الذي تجيد والدته صنعه ويرجو سعيد عبد العزيز أن يلبى التزم إبراهيم وحسام حسن دعوته إلى الإفطار معه في قريته.

ومن طنطا إلى نجع حمادى فى سعيد مصر يحدثنا اللاعب حسين عبد اللطيف نجم الزمالك والأولمبيوم عن مائدته الرمضانية قائلا: فى الصعيد لا تصرف لفة الفراخ بانيه والإسكالوب بانيه فموائدنا حافلة باللحوم وطواجن البامية والمல்லوخية بالارانب والرز المعمر واربز ضيفوه على مائدته الرمضانية نجوم الزمالك إسماعيل يوسف وأمين منصور وعصام مرعى والأصلي الأولمبيوم الحاليين لكنه يحرص على أن يدعى أو يلبى دعوة الإفطار لأصدقائه من نجوم الأملى السابقين طاهر أبو زيد وأحمد شوبير وتتميز مائدة حسين عبد اللطيف بالتمر الصعيدي والتمر الهندي وعلى



■ سعيد عبد العزيز

طريقة «كل شيخ وله طريقة» يحدثنا اللاعب أيمن عبد العزيز عن مائدته التي تبدأ فى وقت متأخر بعد مدفع الإفطار حيث يكتفى بالعصائر والحلويات قبل البدول فى «معمعة» الأطباق الرئيسية ويضع «الحشى» وطواجن الكروية بالبشامل باعتحام خاص ويحرص اللاعب إبراهيم سعيد مدافع الأملى الصاعد بقوة على دعوة زملائه محمد جودة وعلى ماهر ومحمد فاروق لخشاركته مائدة رمضان حيث يجيزون عن مقاومة أطباق الحشى التي تعدها والدته إبراهيم سعيد.

ماقتة أحمد براءة نجم الاسكواش المصرى لا تخلو من اللحم الضانى الذي يعشقه ولا يخشى من ارتفاع الكسسترول أو الليوريك أسيد لأنه يبذل مجهودا شاقا فى التدريب.

ويجتمع حول مائدة براءة سنويا نجوم الكرة والفرن من أصغياته مثل خالد القنصير ووليد صلاح الدين وتامر بجاتو والممثل أحمد السقا.

ولأن رمضان يجدهم الذكريات نجد اللاعب رضا عبد العال يضع

على طريقة «إسماعيل ياسين فى مستشفى المجانين» يقول اللاعب طارق سليمان حارس مرمى الخوافلون العرب أننا ولهاون بالمல்லوخية بالارانب التي تعودت عليها فى بلدتي «الزطفران» بكفر الشيخ ورغم أنني مقيم بالقاهرة إلا أنني مارأت محفظا بالجو الريفى فى طقوسى الرمضانية التي يستمتع بها اللاعب نادر السيد وأحمد شوبير عندما استضيفهم للإفطار معى لكن مصطفي كمال حارس مرمى الأملى يتفاخر بأن مائدة إفطاره لا تضاهيها أية مائدة أخرى مؤكدا أن زوجته طبخة ماهرة تجيد فن الطهى خاصة العصام بالفريك الذي سيدعو إليه من زملائه تامر حنفى وعصام الحضرى وياسر ريان وهادى خضبة وعصام حنفى ووليد صلاح الدين

لاحبى الأملى لتناول على مائدته الرمضانية.

لكن اللاعب سعيد عبد العزيز أحدث الوجوه فى الأملى والقادم من المحلة الكبرى يرى أن المائدة لا تكون مائدة إلا فى قريته مشن راقى فى طنطا حيث مسقط رأسه فالمائدة



«القطايف» تهزم الصدور بالقاضية

«الخشاف» الحب الأول لنوال المتوكل

«الكبة» طبق العويران الرئيسى ومعلول أفطاره مثالى

العدي الأصفر صديق الزاكي والتمر القناوى تخصص

حسين عبد اللطيف

والفول بالصلمة - «أكلة» سعيد عبدالعزيز الفضلة



ويحضر

أمير دابور مدرب
الأهلي السعودي
لكرة القدم على أن
تتصدر مائدة أطباق
المحشي بجميع أنواعه
ومعها الفشة المصرية التي
يعشقها منذ صباه في حي شبرا
والإسكندرية وكثيرا ما يدعو دابور نجوم
الكرة المصريين الذين يزورون جدة للعمرة لتناول الإفطار على مائدة وأقرب
التوجه إليه عبد العزيز عبد الشافي ومحمود الخطيب وعلى أبو جريشة
وأسماء خليل.

أما في تونس فيفاجئنا نبيل مطول نجم الترجي السابق بنظام حديدي
في إفطاره الذي يبدأ بكوب عصير يعقبه طبق السلطة الخضراء لأنه يفضل
الاكل على فترات ما بين الإفطار والسحور حتى لا يصاب بالتخمة.
ويرفض النجم باولو لوزاكي مدرب الوداد البيضاوي المغربي أي شريك
له في طبق «المحشي الأصفر» أهم أكلاته والذي دوماً ما يتفاخر به أمام
ضيوفه عزيز بوريلة ومحمد التيمومي والضلعى.
وتجمع مائدة حسونة الشيخ لاعب المنتخب الأردني ونائب الفيصلي
لكرة القدم إلى أطباق المطبخ الشامى والمصرى فوائتة مصرية ووالده
أرمني ويمشق قمر الدين الذي يصر على أن يبدأ به إفطاره يومياً ويعدده
يقتاتول «الكبوس» الأكلة الشعبية الأولى في الأردن وإلى جوارها اللحم
الحشى على الطريقة المصرية.

ويدعو حسونة الشيخ زملائه لاعبي الفيصلي أكثر من مرة لتناول الإفطار
معهم كما لا ينسى أصنافه من لاصبي الوجبات والرمثا والحسين
لكن نوال المتوكل لها فلسفة خاصة في الإفطار فنجد الزيدى والتمر
والخشاف تحل مكان المصايرة وتبدأ معها إفطارها ثم تستريح لمدة ربع
ساعة لتتناول اللحوم وتعتبر جيرانها أهم ضيوفها طوال شهر رمضان
بالإضافة إلى عدد من اصمقاء الدراسة الذين نادرا ما تراهم من كثرة
مستوياتها في الفترة الأخيرة ■

الكابتن عصام
بهيج في مقدمة
ضيوفه لما لهما
من ذكريات
مشتركة ويحرص
على دعوة طارق
يحيى الذي تربط
به علاقات أسرية
وطنتها الزيارات
الرمضانية المتبادلة

بينهما خلال السنوات الماضية وعن مائدة يقول رضا عيد
العمال الحمد لله زوجتي وأمسن طبخة وأمسل الخشب تأكل من يديها
طواجن الأسماك خاصة «الشعابين» ولأنها أكلتي الفضلة وطلبها ضيوفى
دائما.

ويحتفون جمال الغندور الحكم الدولي السابق بمجزة عن مقاومة
الحلويات وبالتحديد القطايف التي لا تفارق مائدته التي تملأها بالفراخ
بأنه وكعاب الحلوة الذي ينال مدح المعوين وعلى رأسهم أحمد رمزي
مدرب الزمالك الذي يعتبره الغندور أول ضيوفه في كل موسم رمضان.
وإذا كانت موائد الرياضيين تختلف في الريف عن المدينة داخل مصر
نجدنا أيضاً تختلف في دول العالم العربي كل حسب عادات وطقوس بلده
في الأكل فاللاعب السعودي خالد مسعد يحب كل أصناف الطعام والشراب
سواء في السحور أو الإفطار ويحترق حسين عبد الفتى وأمين دابور وخالد
قهوجى نجوم الأهلي أهم ضيوفه سنوياً.

وهناك سعيد الموربان نجم الشباب السعودى الذي يفضل الأطعمة
الشعبية السعودية مثل «الكيسمة» و«السامبوسك» والطبق والهاريس، حيث
تتملي بها مائدته التي باتت تميزه بين أصدقائه أما أبرز ضيوفه فزمازوه
فؤاد أنور وصالح الداود. وفهد الهال من الشباب وسامى الجابر ويوسف
الثنيان من الهلال وماجد عبد الله وفهد الهويلى من النصر وجميعهم من
ساكني مدينة الرياض لكنه يمتحن أن يوجه دعوه هذا العام لأصدقائه
محمد الخليوي وخالد مسعد وأحمد جميل وخالد قهوجى من جدة.

هوكى الشرقية.. بطل فوق العادة!

حلم «الشيخ هيثم» تحقق نصفه وبقيت مقابلة الرئيس

التي احترف ابنائها لعبة الهوكى، واصبحوا ملوكها في القارة السمراء، ويمتني إبراهيم فوزي أن تنجح فكرته لنشر اللعبة على المستوى العربي، مشيراً إلى أن اللعبة تمارس في بعض الدول غير مصر مثل سلطنة عمان والمغرب وليبيا ومن المملكة توسيع قاعدة ممارستها بإقامة مثل هذه البطولة العام المقبل، وطروح محيي زغلول - المدير الفني للفريق - أكبر بكثير، فهو يريد تنظيم بطولة اندية على مستوى العالم كله يشارك فيها أبطال القارات، ويرى أن الشرقية بإمكانها الفوز بهذه البطولة أيضاً عند إقامتها لخبرة لاعبيه الكبيرة، التي اكتسبوها من اللعب مع اندية أوروبية وبأكستانية كثيرة من خلال معسكرات الفريق التي تسبق كل بطولة إفريقية، ويواجه فيها أقوى فرق العالم، وبالعودة إلى البطولة الإفريقية الأخيرة نجد أن الفوز بها كان مهماً للغاية بالنسبة للاعبين، ليس فقط من الناحية النفسية والمعنوية، حيث كسر اللاعبون حاجز الخوف في داخلهم الذي نشأ من هزيمة العام الماضي، إثر خسارة للقب لأول مرة، لكن هناك نواحي أخرى أكثر أهمية، فالفوز بهذه البطولة يعنى مكافآت مادية ينتظرها اللاعبون منذ عامين لتحقيق أحلامهم التي تأجلت طويلاً، نتيجة ضياع بطولة العام الماضي، فهناك مجموعة من اللاعبين يتطرقون لكسالة البطولة الأخيرة، بل البطولة التاسعة التي فازوا بها منذ ثلاث سنوات، ولم يحصلوا عليها حتى الآن بدون أسباب منطقية حتى يجهزوا على الزوجية ويخطوا «الفصل الذهبي» وأبرز هؤلاء اللاعبين، هيثم عبدالعال، الذي اشترى بديلة الفرح من أسبانيا عند عودته من معسكر الفريق قبل البطولة، كما حرص على رحلة عودة الفريق من زيمبابوي، وخلال فترة «التراشيت» في جوهانسبرج، عاصمة جنوب إفريقيا، ويؤى هيثم إعلان خطبه بعد عيد الفطر مباشرة، أما محمد أبوإلذان نجم دفاع الشرقية المنتخب، فقد عقد قرانه قبل البطولة وجاء بالكاس كأجمل هدية لزوجته وهدد موهب «دليله

قبل مباراة الشرقية بطل مصر أمام أرميد فورس الكيني في الدور نصف النهائي للبطولة الإفريقية الثانية عشرة للأندية أبطال الدوري في الهوكى، التي أقيمت خلال الفترة من ١ إلى ٨ ديسمبر الحالي.. ظهرت علامات القلق والتوتر على معظم لاعبي الشرقية لأنهم كانوا يدركون جيداً أن هذه المباراة هي الأصعب في البطولة كلها، بل إنها هي البطولة، ولم يعرف للاعبون طعم النوم، حتى من غلبه النوم في ليلة المباراة نام يحلم بها، ولأن هيثم عبدالعال حارس مرعى الشرقية هو «شيخ الفريق وإمامه في الصلاة، التي كان يؤدّيها اللاعبون في حديقة الفندق، التي أقاموا فيه، في مدينة بولا وإيو الهاندة والجميلة في زيمبابوي، فإن أحلامه عادة ما تتحقق،



■ زيمبابوي، حلمي الحسني

تنظيم أول بطولة عربية للأندية

في مصر

نجوم الفريق يدخلون «الفصل الذهبي»

بمكافآت البطولة الإفريقية!

لهم ولاي رياضي يحقق إنجازاً مصر. وفريق الشرقية الهوكي لم يحقق لبلده إنجازاً عالياً، بل إنه حقق انتصارات رائدة على المستوى الإفريقي يفوقه بالبطولة الإفريقية للأندية ١٦ مرة من الـ ١٢ بطولة، منها عشر مرات متتالية، ولم يخسرهما سوى مرة واحدة في ناميبيا في العام الماضي، وسط ظروف صعبة وغريبة ينذر أن تتكرر مرة أخرى، ولأن هذا الفريق الأسطوري يمتلك لاعبيه وجهازهم الفني طموحاً لا يتوقف عند حد مصر، فإن هناك اتجاهاً يتبناه إبراهيم فوزي - المدير العام على الفريق - بإقامة بطولة عربية للأندية في مصر، وبالتحديد في مدينة الزقازيق

وقبل تلك المباراة المهمة رأى هيثم في المنام أن فريقه يفوز في مباراته الصعبة على أرميد فورس حامل لقب البطولة السابقة، والفريق الوحيد في إفريقيا الذي استطاع أن يفوز على الشرقية طوال ١٢ عاماً متتالية، ورأى هيثم أيضاً في منامه الكاس الإفريقية، وهو يحملها بعد المباراة النهائية مع زملائه وهم عائلون بها فرحين إلى مصر، وانتهى حلم الشيخ هيثم بمقابلة الرئيس مبارك للفريق وتكريماً معلماً حدث في البطولة الثامنة، عندما منحهم وسام الجمهورية للرياضة، وعندما أفاق هيثم من نومه بدأت أحلامه تتحقق، وفاز فريقه على أرميد فورس ٣/٥، بعد أن كان قد فاز في الدور الأول على أولد هارانتيز بطل زيمبابوي ٢/٠، وعلى بولا وإيو أتلتيك ٥/٠، صفر، ثم فاز في المباراة النهائية للبطولة على بولا وإيو أتلتيك - النادى المضيف - مرة أخرى ٣/٠، صفر، وحصل هيثم مع زملائه كاس إفريقيا من جديد وعادوا بها إلى مصر فرحين، وبقي أهم ما في الحلم وهو مقابلة الرئيس مبارك، وهي حلم يراود كل لاعبي الفريق وجهازهم الفني حالياً لما في ذلك من شرف كبير





■ هوئي الشراية اميداء والفريقا



■ حسن احمد مهاجم الفريق يفكر في الزواج بعد اللعب القلبي

الدخلة، خلال أيام عيد الأضحى المقبل، ويتنظر بفارغ الصبر مكافأة البطولتين التاسعة والثانية عشرة لإتمام زواجه، ومثله تماماً وينتس الشوق واللهاة ينتظر عمرو عبد الفتاح نجم دفاع الفريق والمختبب أيضاً المكافآت ليشتري بقية «سيراميك» شققته وأثاث المنزل، فقد قرر أن يتزوج في الصيف المقبل، وبالمناسبة فإن عمرو كان أكثر لاعبي الشرقية هو وميثم اتصالاً بضغطيهما في أثناء فترة وجودهما في زيمبابوي للمشاركة في البطولة الإفريقية، ويفكر نجم هجوم الفريق حسن أحمد، هو الآخر في «قراءة الفاتحة» على هبنت الحلاله قريباً تمهيداً لدخول القصر الذهبي مثل باقي زملائه.

وأمام عدوى الخطوبة والزواج التي أصابت اللاعبين بدأ محيي زغلول يشعر بالقلق، ويطلب من لاعبيه - على سبيل الدعابة والمرح - أن يتمهلوا قليلاً ولا يتزوجوا دفعة واحدة، حتى لا يتأثر مستوى الفريق بانشغال نجومه بحياتهم الجديدة ومسئولياتها الكثيرة.

وكان الفوز بالبطولة الإفريقية مهما للغاية

أن يعود بالكأس كأبسط مدية يقسمها لهما، ليثبت لهما أنه ليس أقل من لاعبي المنتخب العسكري لكرة القدم، الفائزين بكأس العالم العسكرية هذا العام حياً لمصر وانتماء لهما، وقد لعب حسام دوراً بارزاً في فوز الشرقية باللقب العالي ■

عند اللاعب حسام إبراهيم الزهيرى، لمسبب مختلف، فهو جندى في القوات المسلحة المصرية، ويوجد تعاوناً كاملاً من اللواء مصطفى كامل - رئيس جهاز الرياضة في القوات المسلحة - ومحمد حلمي - سكرتير جهاز الرياضة - وكان حسام - لاعب الهوكي الوحيد في الجهاز - يريد



كانو ■

كاليفرنيا أن هذا الشاب الإنجليزي أثبت بالفعل قدرته على صنع المستحيل بصبره وكناحه حيث أشاح الأمل في كل الرضى بمرکز علاج القلب بكاليفرنيا حتى إن الكثيرين تصوروا أنه سيلم ومعا في لثبات مكانه للعالم أنه مسخرة صلبة لا تتحطم بسهولة. إلا أن مكانه ترك الإثتر خاصة بعد تلجر الخلافات بين الفريق وإدارة نادي إيكس هولندي بسبب اتهام «الإثتر» إدارة «إيكس» بأنها باعت له «كانو» وهي تعلم بمرضه. يطلب مسئولو «الإثتر» دفع جميع المساريف التي دفعها، لعلاج «كانو» وهو ما دفع قائدني إلى اللجوء للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» للاحتكام إليه في حسم القضية.

وكانت وجهة «كانو» بعد ذلك إنجلترا حيث اشتراه نادي «الآرسنال» وكانت ملاحب إنجلترا على موعد مع إبداعات النجم الأسمر حيث لقبته الجماهير بالملك «كانو» ملك الآرسنال وتزايدت شعبيته بعد إحرازه هدفا في مرعى فريق برشلونه الإسباني في بطولة أوروبا للأندية أبطال الدوري مما أثبت لكل المشككين في مهارته خطاطم. وأصبح «الملك» هداف الفريق حيث خاض ثلاثة عشر مباراة مع الآرسنال أحرز فيها عشرة أهداف أجعلها ثلاثة في مرعى فريق «تشيلسى» واختير هذه الثالث كأفضل هدف في الدوري حتى الآن.

وهوذا «الملك» تلك القاتبة ويصفها بأنها أحد أبرز إنجازاته خاصة أن الآرسنال كان مهزوماً بهذين إلا أنه استطاع إحراز ثلاثة أهداف ضمن بها للفوز لثريه.

ويعتق «كانو» قام لندبر الفني للفريق الفرنسي «أرسن فينجر» بالتعاقد معه لأربعة مواسم أخرى مقابل ستة ملايين دولار ونصف للثلاثين وهي صفقة ناجحة كما أوضح الخبراء خاصة أنه يشكل مع زميليه الهولنديين بيير كايه ومارك أوفر مارس» ملك رعب ليس في الدوري الإنجليزي فقط بل في أوروبا كلها.

إلا أن مكانه يعاني الوحدة الشديدة في إنجلترا خاصة أنه يعيش بمفرده في فيلا كبيرة ويفقد والده بشدة بالإضافة إلى أنه يشعر بالحنين إلى بلاده وأمنوته القوية كما هي استقبله عائلته لكي تعيش معه في إنجلترا.

إلا أن الظروف القاسية التي مر بها هذا الشاب صنعت منه في النهاية بطلاً قوياً ليس في بلاده فقط بل في جميع من دول العالم ليصبح علامة مضيئة وشالا حيا على قهر المرض والتفكير عليه ■

مريض القلب الذي بهر العالم ببوهبته

«الملك كانو»

لتتحقق الإنجازات والبطولات الرياضية العالمية بالعرق والكناح والصبر
فهي المفتاح السحري لأي انتصار أو إنجاز.

وتمتلى شجرة التوجوه في العالم بالعديد من الأخصان المشرقة التي أنارت العالم بمهاراتها وإنجازاتها وكانت ترك آكل الأخصان تحمل اسم اللاعب النيجيري، كانو، نجم فريق الآرسنال الإنجليزي الذي أعلن الانعقاد الإفريقي عن اختياره كأحسن لاعب في إفريقيا هذا العام. وقصة فوز كانو، باللقب الإفريقي هي قصة الكناح والصبر والعرق واجتاز بها معننه الرضية النادرة ليخرج منها أكثر صلابة وقوة وليصبح ملكا متوجا على عرش كرة القدم الإفريقية.

■ مختار احمد

بدأية تلقى «كانو» في كلس العالم للناشئين البيراني وأغت الانتظار إليه بشدة فسارع مسئولو فريق «إيكس أمستردام» الهولندي بالتعاقد معه.

وفي مراندا كان على موعد مع الشهرة وحقق مع إيكس العديد من البطولات أبرزها بطولة أوروبا لأبطال الكناح وهي أول بطولة أوروبية في حياته ومعتز «كانو» بذكرات فوزه بلك البطولة حتى الآن.

إلا أن أفضل لحظات «كانو» مع الفوز جاءت عقب فوزه مع منتخب نيجيريا باليدالية الفضية في نورة «اتلانتا» الأولمبية عام ٩٦ بعد الفوز على المنتخب الأرجنتيني في المباراة النهائية بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

وبعدما حرم «كانو» حقله من مسترديم لينتجه إلى إيطاليا لينضم إلى فريق «إثتر ميلان» ليلعب بجانب كبار اللاعبين في العالم مثل لفرنسي دور كايه والتشيلي ورامورانو والبرازيلي «رونانو» وهماطة ويست للدلع الصاب والأرجواني «مرانثيسكولي» إلا أن القدر كان يخفي «كانو» مفاجأة غير سارة كانت تنفسي على مستقبله الكروي حيث كشفت التحاليل الطبية التي أجراها أطباء نادي الإثتر عن وجود خلل في صمامات قلب «كانو» وهو الخلل الذي توقع الأطباء له أن يؤثر على

كانو، ويمنع مستقبله إلا أن مسئولو الإثتر فرووا علاجه في مركز علاج القلب في مكاليفرنيا، وأجرى «كانو» جراحة لثجة في قلبه وبعد مرة أخرى إلى اللاعب مع

تأكيد كثير من الخبراء أن مكانه أن يعود كما كان مرة أخرى إلا أن الجورة النيجيرية كان لها رأي آخر حيث عادت إلى الملاعب بقوة بهرت العالم كله.

ويؤيد «كانو» تلك الفترة في أسوأ فترة في حياته عندما علمت بمرضى فكرت في الاعتزال إلا أنني لم أستطع ذلك خاصة أن عائلتي تعتمد على في الإنفاق عليها

بالإضافة إلى عشيتي الشديدة لكرة القدم وللفعل قررت أن أكافح حتى ألتقط على هذا المرض.

ويؤكد «بيرو فوايبي» طبيب فريق الإثتر الذي أشرف على علاج «كانو» في

بنك القاهرة



يقدم لعملائه

الصارف الآلى



عن طريق فتح حساب جارى
فى أى فرع من فروع بنك القاهرة
المشاركة فى النظام

مساحة الحجاز

السيد الأستاذ/ رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي»

بالإشارة إلى ما ورد في مجلة الأهرام العربي في عدد نوفمبر تحت عنوان «مائلة سراج الدين تمتد ١٠٨٨ فدانا في كفر الشيخ - الفلاحون غاضبون» من شكوى بعض الملتحقين من فلاحى الإصلاح الزراعى بمحافظة كفر الشيخ - إلى آخر ما ورد بالموضوع.

اتشرف بالإحاطة بقه بحث للوضوح تبين أن:

عائلة سراج الدين خضعت لتدابير الحراسة بمساحة ١٩٨٠ - قط - ٢٠٠٢ فى بعدة نواح فى محافظة كفر الشيخ وبلغا للقانون ٦٩ لسنة ١٩٧٤ صدر قرار برفع الحراسة عن بعض الأشخاص منهم أفراد عائلة سراج الدين حال تنفيذ القانون اتضح أن هناك مساحة ١١ - ط - ٣٣ - ١٠٨٨ فى موزعة بالإيجار على صفار الفلاحين من الأفيان السابق خضوعها للحراسة والقانونين ١٧٨ لسنة ١٩٥٢، ١٣٧ لسنة ١٩٦١ وباقي المسطح السابق فرض الحراسة عليه موزع بالتملك واستحال رده عيّن. وقد وافق مجلس إدارة الهيئة العامة للإصلاح الزراعى على تسليم

الفلاحون رفضوا عقود سراج الدين

المساحة للتأجير وبقرها ١١ - ط - ٢٣ - ١٠٨٨ فى لأفراد عائلة سراج الدين مقسمة خرماء والسابق فرض الحراسة والاستيلاء عليها بالقانونين ١٧٨ لسنة ١٩٧٤، ١٣٧ لسنة ٦١ للشاح بين أفراد عائلة سراج الدين مع تمصيل مستحقات الهيئة من التعويضات التي صرفت لعائلة سراج الدين من جهاز الحراسة.



وقد أوضح رؤس مسراج الدين أن الفلاحين أن يضاروا وسوف توقع معهم عقود إيجار على أن يستمروا فى زراعة الأرض ولكن قام محاسو السلاحين بتحريرهم بعدم التوقيع على عقود للإيجار حيث كان الإصلاح الزراعى يقوم بتجديده لهم بـ ٢٣ مثل الضريبة.

■ **هيمى الباز**
مدير عام العلاقات العامة للهيئة العامة للإصلاح الزراعى

■ ياسين سراج الدين

نحن والوحدات الاقتصادية

بمناسبة موافقة مصر على استضافة المؤتمر الاقتصادي الخامس لبلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مارس القادم يحضرني سؤال.. ماذا استفاد العرب من مؤتمرات الدار البيضاء.. عمان.. القاهرة.. الدوحة.. المحصلة.. مطر.. ومؤثر يمتد.. وآخر يجهر.. مثل اتفاق سلام بوج.. وبيته آخر.. واقتصاد شبه تحقق نمو إنشاء الدولة الفلسطينية.. بل هل تجر دولة عربية أن تتخلى كلمة السلطة الفلسطينية لكلمة الدولة.. إذن لماذا الاستسلام للفكر الغربي؟

العرب ليسوا في حاجة للتدري الفوس.. أو مؤتمر بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.. إنما في حاجة للقطاعات تؤسس على أرضية الشعوب العربية بعيدا عن أرضية فكر الذهب الحاكم وفي ترفع شعاراً وكلمات.. بإعلام يروج لفكر عاجز.. واقتصاد العرب يفتقد الصيغة التكنولوجية والعلمية والتقنية.. إنه اقتصاد عجز عن حركة المبتدئة العربية التي تصل إلى ١٥٪ من قيمة البوابة الحالية.. إنه اقتصاد الخصخصة والتزوير.. بل في مؤتمر الدار البيضاء قامت البلدان العربية بالنزلي عن مناقشة الشركات التي تتعامل مع إسرائيل من الرجينتين الثانية والثالثة وعندما خمسة آلاف شركة.. وقام العرب بفتح مكاتب اتصال وتمثيل مع إسرائيل.. وقاطع مؤتمر الدار البيضاء.. سوريا ولبنان والعين والسودان والعراق وأيبيا.. إذن هو من؟

في مؤتمر عمان.. أطلقت أمريكا نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس.. وباه السلام.. في مؤتمر القاهرة كانت المحصلة صفر الدين.

في مؤتمر الدوحة غياب عربي لتعثر مسار السلام.. إذن لماذا تمثيل لقطعة.. وبلدان العرب تعاني مشكلة عدم التجانس الاقتصادي لبلدان الأمة.. بل أين أليات التبادل التجاري العربي فمن يضكك على من؟

■ **يحيى السيد النجا**

دمياط

في تحقيق لمصلحة الفنية اعد الأستاذ **بشير حسن** عن صراع البيزنس على شاشة رمضان بصورة يمانشيت مدير بول: معقوا إليها الضباب.. شاشتنا الكبار فقط.. أورد كثرنا من الأراء الشخصية له تخطط ببعض الواقع.. ومثل من الاثنين.. سلطة صحفية.. لم أستطع أن اتقنها.. ولاه وهو يمتد عن احتكار الكبار وللشاشة في رمضان.. رج ياسمي في المقعة فقد رايت أن من واجبي لرد لأصبح للاخ بشير ما تصوروا أنه لم مجرد تصور لأنه لم يستد إلى أي وقتله أو أدلة أو حتى شواهد ظنية.. فقط.. لترض من تلقا نفسه فروضا تتلف مع رايه الشخصي ويخ بها على المسطور.

فهو قد تخيل أن العدد لله مركز قوة في التلفزيون وأنه من اصحاب «الشوكة القوية» التي تجعله يضمن ويعلم «مسيقا» أن مسيلسه سوف يعرض في رمضان لا محالة وأن للسنوات سيخصصونه التوقيت للثاني وإذا تقدر عرضه في الساعة مساء على القناة الأولى» ولا أجد ما أقوله للاخ بشير خيرا من للث الشائع «الصيت ولا الغنى» والنداء إلى الله بلن اكن خيلا من اصحاب الكلمة للسومة في ماسبيرو.. «يسمع منا ويك للموه».. ربا أستاذ بشير.. شوكتي قوية ومركز القوة الذي أحتل لم يدفع لي منذ ثلاثة أعوام لإقامة مسلسل «ابو العلاء تميمين» في رمضان.. وتم ركة ادة عام كامل في الطب إلى أن يوافقوا على عرضه.. وكان من بطول محمد مرسى وإخراج محمد فاضل.. أما أعمال عبدالعظيم والجندي ونور الشريف ومحمود عبدالرحمن ونعام محمد علي.. فقد وصفها «بشيرة» نفسه بأنها أعمال مهمة جدا.. إذن فالتلفزيون يفتخر لرمضان الأعمال المهمة لقيمتها وليس لأن مؤلفيها أو مخرجيها من «الكبار» الذين يسميطرون على الشاشة يتمتعون منها الصغار.. «الكبار والصغار» هذا تشير إلى السن وليس إلى المستوى الفني.. وأنا يا عزيزي لا اسمي ولا أشتاجر ولا أماسر أي ضغوط من أجل إقامة أعمال في رمضان.. ولعلم فإن مجموع ما أهم أعالي لم يكن عرضها الأول في رمضان «الجزء الأول من الشهد والفرح» الزاية البيضاء.. صفر الفاتر.. النوة.. الجزء الأول من أياي الطمية.. وقال ليحس.. رحلة السيد البشير ومع ذلك فقد خلقت رمضاناتها الخاصة

.. كما أتى امت متحمسا للعرض في رمضان أنه تحول إلى «سوق» مليء بالشوشرة والصوت العالي.. أين هي الأعمال المهمة للتلبيد والتي منعها أو حجبها أعمال الكبار.. أرجو أن تذكرها لي.. وبمك نستفيد.. ولك ست وانت عيب.

■ **أسامة أنور عكاشة**

مصري ولا سوري؟

من أنا مصري ولا سوري؟ ولدت في مصر ووالدتي مصرية ويزوجتي مصرية ووالدي سوري الجنسية من سنة ٥٦ وهو موجود داخل جمهورية مصر العربية بصفتها لاجئاً سياسياً منذ عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر. والآن معي إقامة سنوية ولا يوجد لدى جواز سفر ولدي ثلاث بنات وشهادة ميلادي مصرية ومكتوب فيها الجنسية السورية وأنني لن أخدم الجيش المصري ولا الجيش السوري وعمرى الآن ٣٦ سنة وإن أغادر مصر إلى أي بلد آخر لأنني في حكم المنوع من السفر لأنه لا يوجد معي جواز سفر وعندما أطلب جواز سفر من رئاسة الجمهورية يطولني دفتراً بني اللون مكتوب عليه تذكرة مرور ومنوع السفر بها أيضاً لأنها صالحة لمدة ثلاثة أشهر فقط وعند المغادرة لايد من موافقة أمن الدولة والآن لا أعرف نفسي هل أنا سوري أم مصري، السفارة السورية في مصر لا تعترف بأنني سوري وجمهورية مصر العربية لا تعترف بأنني مصري فألى أي بلد انتسبى. ٣٦ سنة من الحذاب والحيرة وأقرأ دائماً كل يوم في الجرائد المصرية أنه لا يوجد فرق بين مصر وسوريا شعباً وحكومة هل هذا كلام على ورق فقط بدون فعل أم.. وعند موتى أين أكون في مصر أم سوريا. إذا كانوا لم يعترفوا بي وأنا حتى أرتق فهل يقبلونني وأنا ميتاً.. ما مصير بناتي بعد مماتي هل يكون نفس مصيرى مفيد الحرية داخل بلدى مصر مسقط رأسى وإذا كنت سوريا ماذا أفعل لأحصل على جواز سفر سوري وإذا كنت مصرياً فعماذا أفعل لأحصل على جواز سفر مصري لأعيش حياة مستقرة مثل باقي البشر.

أرجو أن يعرف الإجابة أن يقول لي ما جنسيتي؟

■ ناصر علقن أحمد عثمان
الجنسية: مصري وسوري

أهلاً بالبدعين

رعايات!

تاريخك المعطر «مكارم الأخلاق»
ومشارك قد غاب عن الإشراف!

من «للهدى» بعد عزم محمد
تجكي عليه روائح الأوراق!

أبيب هوى قد كان طول حياته
نوراً يشع على مدى الأفاق

يا لوعة الأحباب فى الخل الذى
قد فاق مجملهم بكل سباق

فلكم إسامة إليه أتت ولم يلم
وابت نبالة وده أن تعلمنا!

إن كنت تشكو من إسامة صاحب
ما كان يقصد منك أن تتلألم!

المحرر

■ د. محمد عبدالعزيز الطولاني
مكة المكرمة، مدينة مكة

فى انتظار أعمال جديدة لك
تؤكد حضورك الشعرى..
بعيدا عن اللبس التقريرى
الذى يرصد المتناسبات على
أهيمته وبحسبها بك.

بعد التحية

■ إلى كل الأصداقاء
نشكر كل أصداقاء الأعلام العربى
الحرصين على التواصل معوا، والإبداع
بترائهم فى الموضوعات المثارة على الساحة
العربية. لكننا نواجه مشكلة حقيقية وهى أن
المساحة المخصصة للبريد صفحاتنا فقط،
والقالات والإسهامات التى تأتى من القراء
تتصم بالكثير، لذلك نرجو من كل القراء
والمهتمين محاولة التعبير عن آرائهم فى أقل
عدد ممكن من الكلمات، حتى لا نضطر إلى
التسكّل والاختصار وهو أمر لا يوجب
قراءاً.

■ الصديق على البزرتى - ليبيا
أيا كان الأمر فإن محاكمة اللبنيين الأمن
فصية وعبدالواسط القرعى ستضع حدا
لكل ما قيل وتترد من أكاذيب حول سقوط
طائرة لوكربيى، وحتى لو تم تكيفتهم غير
حقيقية فإن الحقيقة ستظهر فى النهاية
خاصة أن فريقاً دولياً عليا مستوى عالى
يتربى الناعا.

■ الصديق حسن أبو السعود - طنطا
للك قد قرأت يا صديقى أن ما أظن فى
الصفحة من فرقة كاس العالم لم يكن
حقيقياً، فبعد التصنيفات الأولى التى يصعد
منها ٢٥ فريقاً ستجرى فرقة جديدة وتقسّم
الفرق إلى خمس مجموعات ولها مستوى
وتاريخ كل دولة وفى النهاية تصعد ٥ فرق
للهائيات كاس العالم ٢٠٠٢ ونحن نتغنى
بالطبع صعود كل الفرق العربية وعلى فكرة
فى اللقاء الإفريقية تشارك مصر وإيبيا
وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا
وجيبوتى والسودان فى التصنيفات.

■ الصديق على محيسن - جدة
السعودية
مسابقة الكمبيوتر الكبرى ستعود قريباً إن
شاء الله ولتتبنى مشاركة أكبر عدد من
الأصداقاء فيها وبسندج حلا لتسلم الجوائز
للقرء خارج مصر.

المحرر

لنشتر رسائلكم فى هذا الباب
بريغيا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام -
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٧٦

email: www.arab@ahram.org.eg

الواحة

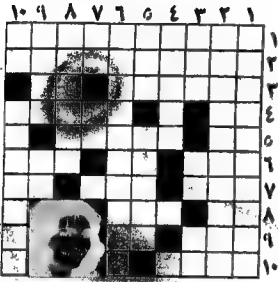
كلمات متقاطعة

افقي

- ١ - فيلسوف فرنسي شهير
- ٢ - أول من أدخل التخدير في العمليات الجراحية
- ٣ - عكس اليمين (معكوسة) - فرح (معكوسة)
- ٤ - كثير - عاصمة إفريقية
- ٥ - نهر في إيطاليا (معكوسة) - عاصمة زيمبابوي
- ٦ - سهد - للتعريف - ذكر الماعز
- ٧ - صعب - خرب - دق
- ٨ - من الأوزان (معكوسة) - منخل
- ٩ - مرحلة - نصف «روبل»
- ١٠ - من الزهور

رأسي

- ١ - أول رئيس أمريكي
- ٢ - فيلم بريطاني أحمد زكي ورغدة
- ٣ - «فرسان» هالة (معكوسة) - متشابهان - هن
- ٤ - مناضلة جزائرية (....) - بجرديد
- ٥ - عكس ياس - من وسائل الدفاع الجوي
- ٦ - عاصمة ماليزيا
- ٧ - متشابهان - نهر في سويسرا
- ٨ - فضيحة أمريكية دفعت للرئيس الأمريكي للاستقالة
- ٩ - «شبه بشر» (معكوسة) - في الزراعة (معكوسة)
- ١٠ - ضعف - فتاة صاحبة العنقود



علاقة تاليف الإيمان على الشخصية المضطربة

أكدت الدراسات العلمية على أن للإيمان علاقة بالشخصية المضطربة اجتماعياً التي تحمل نظرة قائمة تنقسم بطابع الزرارة والغضب تجاه المجتمع ككل. وعدم القدرة على التوافق مع طابع وتقاليده الأسرة والأقارب. كما أن الإيمان الاجتماعي تلعب دوراً مهماً مثل توافر المال اللازم للحياة، وإضفاء وقت الفراغ، وتأمين الأصدقاء وصحة السوء على الفرد، وتأمينه في القيام بمرحلات فردية أو جماعية، أما العوامل النفسية كالمشاعر التي لا تحصر في الرغبة في التمرد والاستقلال الذاتي عن المجتمع، من أهم أسبابه ومجتمعه مع إحساس مبالغ بالتمسك من جراء الشعور بتفهمه، والتفكير، وعادة ما يهيئ الفرد حياته بشخص للسياحة وتعاظم الشعور، ثم ينتقل إلى تفكير الحشيش ثم تعاطيه بشكل مكثف يؤدي بصياحه إلى تعاطي باقي أنواع المخدرات.

وقد أكدت الدراسات التي قام بها العلماء على معننى الإخفاق على أنهم يشتركون في عوامل نفسية وهي: عالة الإحترار الاجتماعي، وعدم القدرة على التوافق، وانخفاض الإحساس بالذات وكبرياتها، والشعور بالإحباط والاعتقائ... والإحساس بأن السيطرة على النفس إنما تتم بدافع قوى خارجية. ومن داخل القلب، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية صحيحة مع الآخرين، والتفهم والمعدانية تجاه الآخرين، والرغبة في اكتشاف كل ما إذا خلصت الدراسات العلمية إلى عوامل تخصي الشخص من عرض للإيمان وتحفظه من دوامة السلوك المنحرف وهي: التمسك بالدين بشكل متفهم بعيداً عن التفتيش والملاحق والالتزام بالدين والمبادئ المؤدية إلى النجاح في الحياة، وعدم التعلق بالأقارب أو زملاء الدراسة أو العمل من انجرقوا وراء تيار الإيمان، ويقتضى عدم الالتفات بعلم المخدرات والسلوك المنحرف والمخدرات. وبالتالي.

ويجوز لكل العوامل السابقة مجرى، خطوط عامة تساعد على تحديد الشخصية، بعيداً منذ فترة الطفولة والمراهقة.

ملامة
تلك

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٨ | = | + | ÷ | |
| | | | x | + |
| ٧ | = | ٢ | x | |
| | | x | - | |
| ٤ | = | - | + | |
| = | | = | = | = |
| ٥ | = | ٢ | ٣ | ٧ |

س١ - من صاحبة لوحة «الموناليزا» الخالدة التي نرى فيها

- ١ - المبدع ليوناردو دافنشي؟
- ٢ - مسرح فرسيف ب - حبيبة الفنان وملهمته، جاء إحدى نيلات لها
- ٣ - من الملك الإنجليزي الذي قاد حملة صليبية على فلسطين وأحرز انتصارات كبيرة لكن تقدمه توقف عند أسوار القدس بفضل رسالة الجيوش الإسلامية بقيادة الناصر صلاح الدين؟
- ٤ - الملك إدوارد الثاني ب - الملك ريتشارد قلب الأسد ج - الملك جورج الخامس
- ٥ - من أول عالم عربي ألف أقدم كتاب في الجيولوجيا؟
- ٦ - الفارابي ب - الخوارزمي

سؤال
إجابات

إعداد - يوسف الفرابي

القول

العمل بين الضرورة والحرية

نحن نستخدم كلمة «العواطف» بالمعنى للسلطان، الذي تم تشويهه، فهي ليست الانفعالات السريعة للهجاء، وليست ضعفا في الشخصية، وليست قصور للنظر في الحكم على الأشياء.

لكنها صوت الفطرة السليمة، والحنس المبدع، وحيوية الحواس، وتجسيد إقبال الإنسان على الحياة، في ذروة انتعاشه، وأصالته.

ليست اليتيميات «أو اللذبة الفاضلة»، إلا مكانا، يتطابق فيه، عمل الناس، مع لهم، أو شغلهم، مع هواياتهم، ولأننا لسنا في اليتيميات، ولكن في عالم، تحركه علاقات السيطرة، والمكيدة، وعدم العدالة فإن الإنسان، الذي يقول عن عمله هذا بالتحديد ما يناسبني» هو بالضرورة استثناء، إن الفارق الجوهرى بين الفنان، والإنسان غير الفنان، هو أن الفنان إنسان، يعمل ويتعب، ولكن عمله، هو لعبه. هناك علماء وفلاسفة، لم يروا العيقرية، إلا هذا الخطاب، بين «العالم» و«العب»، في هذه الحالة، لا توجد حدود، للإبداع، والاكتشاف، وتحفيز الإرادة، وأيضا للإحساس بالبهجة، إن الجهد الفكرى، أو الجسدى مع العاطفة، يتضال، وقد يشمر به الإنسان، إلى بلد يكون مصدرا للشعور بالراحة، والبهجة الروحية.

قد يعتبر البعض، أن الحديث المهم، والأكثر إلحاحاً، الآن، مع وجود البطالة، هو العمل، لسد النقص، وتوفير لقمة العيش، وأن كلاً منا أهلاً، ورفاهية لا مكان لها.

هذا منطق واقعى، وله دجاجة، لكنه مريد عليه، أن وجود مشكلات في الواقع، لا يبرر التسويف عند حدوثها، وعدم التفكير، في «ما ينبغي أن يكون». علينا بالبداية السليمة الطامحة، إلى أبعد نقطة، تليها علينا الإنسانية، والعدالة، ثم يجرى الواقع ليضع حدوده، وعثراته، ليس مشوار الحضارة الإنسانية هو محاولات الإنسان، لفهم هذه الحدود، والعثرات؟ ثانياً: لابد أن نوسع مفهوم البطالة، فالذي لا يعمل، هو في حالة بطالة، لا نقل من شأنها ولكن الذي يعمل، تحت إكراه، الاحتياج، ولا يربط بعمله، إلا المقابل المادى، هو أيضاً في حالة بطالة من نوع آخر.

نوع لا يقل خطورة، في معناه، وأبعاده، وعواقبه الاجتماعية، والنفسية بل إن هناك من يرى، أنه خير للإنسان، ألا يعمل، عن القيام بأداء نشاط ينفقه إنسانيته، ويضرب علاقته بذاته وبالحياة.

إن تغيير علاقة الإنسان بالعمل، يتطلب تغييراً في تصورها عن الإنسان، ومكانته في الحياة. وهذا يرتبط بتغيير في أنظمة التعليم، والقيم التي تنبأها، ويرتبط عضوياً بتحقيق العدالة الاجتماعية، التي توفر حداً أدنى، من الأمان الاجتماعى والاحتياجات الأساسية للناس، بحيث يكون العمل، كما هو المفروض، حركة حرة مبدعة باعة للبهجة، والعب.

وليست اضطرارية باليد اليمنى، تعطى الإنسان أجراً، وباليدين اليسرى تسحب منه إنسانيته ■

العمل، حق واجب، شرفه حياة. هذا ما يتردد دائماً على ألسنا. لكنه أيضاً - وهو الأمر الذي تم نسيانه - مصدر للإحساس بالجمال، والبهجة.

إن الإحساس بالبهجة، والاستمتاع، والجمال، هو الشرط الذى يضمن، ألا يصبح العمل، نشاطاً، معادياً لإنسانية الإنسان، منافضاً، لتفتح عوالمه الداخلية.

بدا «المتعة» بالجمال، يكتسب اهتماماً متزايداً، من خلال الاهتمام المتصاعد بتطبيق حقوق الإنسان، والتحرك نحو المزيد من «النسبة» الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، فى ظلها، يعمل ويستمتع البشر.

لقد بدأ إدراك جديد، مؤداه «عكس ما كان مثاراً من قبل»، أن استفادة المجتمع للقيم الضرورية، من الإنسان، موهنة، بإطلاق أفضل ما فيه، من طاقات عقلية، وجسدية، وهذا لا يحدث، إلا إذا كان العمل، مصدراً للمتعة والجمال.

يعد جوهر الإحساس الجمالى، في العمل، جذوره، وأيضا شروطه، في تجاوزته، للقيم الضرورية المادية، والاحتياجات البيولوجية. إن الإنسان الخفوع إلى عمله، بسبب الاحتياج إلى لقمة العيش، لا تتوقع منه، أن يحسن بالجمال أثناء ساعات العمل، ولا أن يكون مبدعاً، خلافاً في مجاله.

إن الإبداع فى أى نشاط إنسانى، موهون أن يكون وأيد إرادة حرة عفوية، نابعة من رغبات الإنسان وميله، لا رغبات وميول «أخرى». سواء كان هذا «الأخرى» صاحب عمل صغير، أو مؤسسة عملاقة.

الحل، هو أن يصبح العمل، فى حالة «تورط عاطفى»، مع العمل الذى يقوم به. إن أعظم، وأجمل إنجازات البشرية بالمعنى الإنسانى، هي تلك التي شهدت تحول العاطفة، حتى في مجال الرياضيات، التي قد يعتبرها البعض جافة، فإن كبر علمائها، وتوصلوا إلى نظرياتهم، ليس بالمنطق وحده، ولكن بسبب الاستغراق الكلى للبداع، والإنسان، يصعب عليه، الاستغراق الكلى، دون «تورط عاطفى». وهكذا الحال، مع حقائق الحياة الكبرى، التي لا



■ منى حلمى

نهبنا أسرارها، إلا إذا أحببنا ما نبحثه، ونريد اكتشافه. إن تراجع دور «العواطف» في العمل، امتداد لتراجع دورها في الحياة بشكل عام. إن ما وصل إليه العالم، من تعاسة، ومقاومة، وسفاهة، ليس إلا نتيجة متوقعة، لفلسفة سائدة، تعطى صوت للنطق، على صوت العاطفة، وتقمص صوت الماكينات، والأجهزة المبرمجة، على صوت وجدان البشر.

مصر للطيران
EGYPT AIR



وما نستقبل الآفئه الثالثه بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا

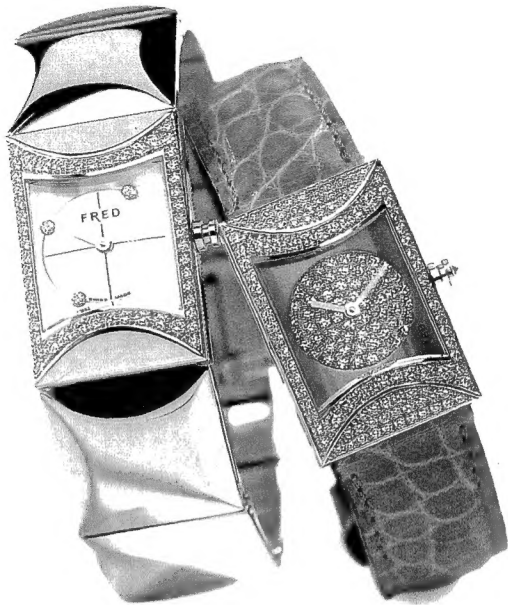
فى عالم الطيران



| | | |
|--------------------------------------|--------------------------|----------------------------|
| اسطول حديث | شبكة خطوط ممتدة | مكاتب مبيعات منتشرة |
| شحن جوى متطور | خدمة عملاء متميزة | أحدث قاعدة هندسية |
| خدمات جوية | خدمات أرضية | حاسب آلى |
| مراكز تدريب | مستشفى متخصص | قطاع سياحة |
| أسواق حرة بمطارات مصر الدولية | | |

مصر للطيران

تعبر بكم الى مشارف القرن الـ ٢١



FRED

J o a i l l i e r

VILLAR

CAIRO : First Mall : Tel. (02) 5696056

World Trade Center : Tel. (02) 5780902

Al Mohandseen : Tel. (02) 3386865

AL.FX : Zahran Mall : Tel. (03) 4248150

فيلار

القاهرة : فيرست مول ت، ٥٦-٥٧٩٦٠ (٠٢)

مركز التجارة العالمية، ٠٢-٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢)

المهندسين، ٧٧٨٩٨٦٥ (٠٢)

الإسكندرية : زهران مول ت، ٤٢٤٨١٥٠ (٠٣)

SOLE AGENT: ARABIAN TRADING CO.,

Tel.: 4501901 - 4501902 Fax: 4501903